هدى نور

رسائل صامتة

خواطر

الطبعة الأولى يونيه 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	رسائل صامتة
المؤلف	هدى نور
التصنيف	خواطر
رقم الإيداع القانونى	
الترقيم الدولى	
رقم الإصدار الداخلى	615 الطبعة الأولى يونيه 2020
عدد الصفحات	144 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـــر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من المـــؤلـــف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017
رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901
النيل والفرات nagyegy200064@gmail.com
alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com
المقر الرئيسي:ق.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – أمام سنتر الـ13 – عقار 304

إهـــــداء

إلي كل من يقرأ حرفا
ويمعن التفكير في غربة الروح ويرتدي قناع الحكمة عبر السنين
لاتمت مرتين مازالت خارطة الطريق تهمس فيك
إذا كانت الأحلام المرسي الوحيد لعقولنا ..فكيف لا نطلق العنان لشراع سفينتنا ؟.
ونمضي بعيدا بقصيدتنا نمتطي جواد الاحزان فيها ونصرخ بالله كفي

رسائلٌ صامتـه

إلي صديقتي التي لم تأتي بعد , كم من الوقت انتظرتك حتى مللت الإنتظار, فلم يعد أمامي من الوقت الكثير حتى أحادثك عما أريد , ولا أدرِ من أين أبدأ فكثيرا من الأحاديث التي تدور في عقلي قد ترينها لا معنَى لها , ولا تقرب لحياتي بصله لكنها تشغلني كثيرا .
كثر الحديث بأنني أشغل نفسي بما لا يعنيني .
وأنّني قد أصبتُ بمرض الزهايمربالرغم من إنّني لم أبلغ من العمر أرذله .
أعلم يا عزيزتي أنّ لا علاقة بفقدان الذاكرة بالسنين , وأنّه قد يصيب الكثير بسبب ضغوط نفسية تصل به إلي حد الإكتئاب أحيانا حتى يدعي فيها العقل الباطن رفضه تلك الواقع الأليم, لكنّني ما زلت أذكر كيف انشق ما بيني وبين العالم من فجوة أعمق مما يتخيل إنسان علي وجه الأرض, فصار العالم في جانب وأنا في جانب آخر , فاستحالت الرؤى ما بين أفكارهم وأفكاري وكأن سدا قد أعتلى بيننا دون إرادة منا.
إنتظري , لا ترمي بالحكم جزافا بأني أصبحت علي شفى حفرة من الجنون , أو أنّ الأمر وصل بي إلي اتهام الجميع به.
فأنا أعي تماما إن كل منا يبحث عن شيء ما , قد يكون بعيدا كل البعد عن الأخر, وكل ينفرد لبلوغ هدفه ويحاول أن ينسجم مع الحياة بكل مافيها من تناقضات , فلم يعد أحد يقوى علي تحمل أعباءا أخرى من الآخر.
هم يرون الحياة لعبة عليهم تعلم أصولها والتفرد بقواعدها, حتى صارت المشاعر علي أرفف زجاجية هشة يعتليها التراب, لم تعدْ

تدركُ إلا عن طريق المصادفة حين يصيبهم سهم الخسارة , لم يعد شيء ليطمئن الروح ليدرك قيمة الأشياء .
صراع يحول بين المرأ ونفسه ومحاولات عقيمة ليدرك ذاته صديقتي .

تطلق المسميات الآن جزافا حتى أسأنا الفهم لكل ماهو خلف الأبواب المغلقة . لم تعد أحلامنا إلا كوابيس تفزعنا كلما مرّ العمر , ترمي بنا في تفاصيل لا أساس لها , نقف عندها عاجزين كلما حاولنا كسر الحاجز بيننا في حالة من الرهبة , نركض خلف الأشياء لنصلح ما أفسدته العقول من خرافات نأبى الإعتراف بها..
أكتب إليك ربما تمنحنى لحظة التفكير الفرصة لأكتشف في سكوني ووحدتي كيف تكون البداية كي أنتمي إلي ما يسمى انتماء , فإن أدركت المعنى ربما تدب في أركان روحي أنفاس الحياة , وربما أمنت بأن الأمواج تحذرُ أن تثقلني بما لا أتحمل أكثر.
فمثلي مثل البشر جميعا أواجه صعوبات السعي وراء الحلم منذ سنين , ولكني توقفت فجأة برغبتي عن البحث عنه , ليس شعورا باليأس والإحباط ولكن لتواضع أحلامي فهي لا تعني الكثير أمام أحلام الآخرين , إن تسللت إليّ تكفي , وإن أبتعدت لن تحدث الكثير من الضجيج في ذاتي ,ولن تحملني المعاناة لتفقدني القدرة علي الوقوف مرة أخرى كلما تعثرت قدماي في الطريق.

أنا أحترم قناعتي بأن كل شيء بقدرٍ وأنه لم يكن مقدرا لي أن ألقاه , وإن الخداع كان من نفسي لنفسيٍ , وربما قد تأخر الوقت بي لإستيعابه وفهمه , فلم أستطع اللحاق بقافلته
عزيزتي لم يعد هناك فرق عندي بين اليوم والأمس , الليل والنهار فكلاهما يتصارع معي كي لا أقف التفكير عند حد الفراغ بالرغم من شعوري بالغربة عن الجميع

لم يعد شيء يغريني سوى ورقتي وقلمي , وحين يتعثر عليّ التعبير أشعر بأنني هرمتُ , وإن كل شيء يسقط من بين يدي كمن يحتضر
فحادثتني نفسي أن أكتب لكِ ربما لا نلتقي , لكنك يقينا ستجدي رسائلي إليك تعبر عن كل هواجسي , والتي أريد من خلالها أن أعرب عن مدى ما أفكر فيه بلا أستخفاف . قد أقتسمت معكِ ما أحمل بداخلي وما هيّئت نفسي لمعرفته من خلال تلك الحياة.
ربما تجدي رسائلا, لا علاقة لها بي , و لا علاقة بين بعضها البعض . لكني أطرح من خلالها ملامح تجارب , وقلق لصور تمر بي يستعصى عليّ أحيانا فهم ما فيها من تناقض للذات الإنسانية حولي
لا أكتب إليك رواية ولا كلمات فلسفية ولكن أحاول عبر ما أكتب التعبير عن مظاهر أختزلتها في نفسي وأغلقت عليها ذهني سنوات طوال , حالات جسّدتها الأوجاع , هيّأت الروح لعدم الإطمئنان حتى اعتادت أن تكون علي الهامش
لم أحاول في مدى العمر أن أتّخذ كل الأشياء مأخذ الجد ولا الهزل بالكاد أشبه تمثالا أنطقة الضجيج ليعترف إن كل ما يستمع إليه وما يعيده من حديث لاقيمة له ولا يساوي ثمن الوقت الذي أهدر في التعبير عنه
لو هاتفتكِ نفسُكِ وتسائلتي ما أريد البوح به وماذا تبغي أن ألمسه عبر رسائلي
أقول لا شيء
أنا فقط أحاول أن أواجه نفسي أمام مرآة ذاتي ,فالبعض توهم غفلتي
والآخر توهم الغموض في , وكأني من عالم آخر لا يملك أي نوع من المشاعر أو السيطرة عليها , وإنّي أمامهم مثل أي عابر سبيلٍ مرّ دون أن يقرأوه خلال دقائق المصاحبة
صديقتى

كل منا بداخله ذات تبحث عن مجتمع يمثله وأُناسٍ تحتويه , وذكريات مازالت تتجسد أمام عينية مهما مرت السنين , وٍ لكني أشعر بأن كل شيء ينفلت من بين أصابعي وإن كل ما أمنت به يعين علي الإستمرار كان أكذوبة تتساقط شيئا فشيئا مثلما تبعثر الريح أوراق النبات علي الأرض , لا أذكر إنّني أستخدمت كلمات تامة للتفسير عما أبغي ولا أفهم معنى ما تركت علي هوامش صفحاتي لليالٍ طوال ولا أعي كيف أمتلكني الشعور بالنظر إلي ذاتي , لامضي متقمصا شخص آخر غيري قد يُنصِتْ إليه الآخرين متقمصون أيضا نموذج الإنسانية مشفقين علي حاله المحزونة

الحياة بالنسبة لي أبسط مما يظن البعض فعند مروري بمن حولي أكاد أترجم نظراتهم المحدقةُ بي بلا روح

أراني عزيزتي اليوم فريسة القلق , أسترقي السمع لكل همسة في تجاويف الليل , وكل أهتزازة تنبع من جراء الريح ,الآن أشعر وكأني عابر سبيل نفذ منه الوقت وعليه أن يستعد للرحيل

أكتب إليك فربما استطعتِ يوما ما أن تحادثيهم عني وعن ما لم أستطع يوما ما أن أواجه به العالم من حولي , ربما أدركوا ما أريد عبر كلماتي بعد مرور قافلتي إلي البعيد.

1 - أرفض التصنيف

نتعجب أحيانا ونتساءل لماذا يحاولون تفسيرك دون ما تكتب
مازال لك الحق المطلق في أن تعبر بكل طريقة تريد فيها التعبير , دون أن تلتفت لحظة الكتابة عن أي نوع من الكتابة هي , وأي مدرسة تتبع . لو أن هناك من يريد الإبداع لا يستطيع تصنيف نفسه في مكانة ما , وتحت فكرة مدرسة ما , ولكنه لحظة أن يكتب يترك لقلمه وفكره العنان لينشد أنشودته دون قيد.
فليس هناك إبداع وأنت مقيد الأفكار .
هو رأي شخصي , لا أفرضه ولا أنادي به
أنت تكتب لتخرج ما بداخلك من طاقة ومن أحمال الزمن ومن أعباء النفس وما تريد من رسالة للآخرين.
وعليك أيها الناقد أو القارئ التصنيف, فلا يعنيني التصنيف , لأنهم لا يدركوا إن الخيال ما هو إلا أنت ,وإن الواقع ما هو إلا أنت , وإنك عندما تكتب , تكتب مزيج من الواقع والخيال .
وهذا العالم المتصابي أحيانا , والمتغابي أحيانا أخري ,لا يدر ثورة داخلك تريد أن تعبر عنها , فإن كانت ثورتك بلا مخرج سيصل بك الأمر إلي حد الكآبة والجنون,
فإن لم تتخيل هذا العالم الجميل الرقيق الذي يبعث في نفسك كل السرور, ويمنحك أسباب السعادة والبهجة في أحلك حالاتك النفسية في خيالك ومن خيالك , فكيف تكون أنت , وكيف تحيا بكل تناقضه.
أنت تترجم ما تراه مع الأفراد والأصدقاء وما تشعر من أحاسيس في مجتمع وجدت فيه نفسك مقيدا بلا إرادة منك , تترجم احتياجك أنت , وما تراه أيضا هو نفس احتياج الآخرين

احتياج إنسان يملك من المشاعر والآراء والأفكار ما لدي أي إنسان آخر تختلف معه أو تتفق في الرؤيا والتناول لها , لكن لا يمنع أبدا إنك تتفق معهم في الإنسانية في كونك بشرٌ خلق من ماء وطين وان لك قدرٌ يتبعك لا تستطيع منه الهروب, فلكل منا طريقة للتعبير بموهبة يهبنا الله إيّاه , فما الضرر الذي تراه عيونهم فيما نكتب.
لماذا يحاولون من خلال ما نكتب البحث عن شيءٍ يحاول من خلاله أن يفرض سيطرته من حيث منظوره الخاص وكأنه نصّب نفسه المقياس والفيصل للكتابة والتعبير , ويريد أن تتبعه دون أن يحاول تقـْويم نفسه أولا , وينصّب نفسه علي نفسه ليدرك مدي مكانته أولا بينهم , ربما حينها لن ينتقص من قدر ما تريد التعبير عنه ,
أخرج عيوب ما أكتب وانتقد وحاورني إذا وجدت إن ما كُتب قد تعدي حدود العقل أو خرج عن المألوف , أو تجاوز معتقداتنا ومبادئنا الإسلامية , أما العبارات التي تخرجها من داخلك ومشاعرك وإحساسك فلا أحد يفرض سلطانه عليه , ولا تنتقد شخصي أنا فليس من حقك أن تدخل الدوائر في بعض.
سألت نفسي لماذا أتبع فكرا معينا لإرضائهم
لِما أعتنق سياسة معينه , أو حزب معين وقد خلق الله الأرض وما عليها وسن لهم القواعد والقوانين الإلهية التي تحكم كل حياتهم بعلمه بما يدور في خلجات كل نفس , ويعلم لأي مدى هم ماضون قبل أن يختلقوا ما يفكرون فيه من متاهات فكريه عبر السنين .
لم نتشابه في نبضة قلوبنا كي نتشابه في مفرداتها .
لم نتشابه في ألآمنا كي نتشابه في عمق أفكارنا .
لم تتشابه نظرتنا إلي الدنيا , الصداقة . القيم المبادئ . الأخلاق الطباع كي نتشابه في التعبير عما نبغ . لا نتشابه في الزمان والمكان فكيف نستمر في التعبير بما لا يناسب زماننا ولا مكاننا ولا أحداثنا.
إذا. علي البعض إن يتوقف قليلا , لا تصنفوني تحت أي منظومة

فكرية لتقيس عليها مفردتي , فهي مني ولي , ودعني أكتب وأفرغ شحنة داخلي كما هي دون الإلتفات إلي مدارسكم الفكرية , ورؤيا فلسفية محاولا من خلالها وضعي في إطار مقيد الخطى . أرفض تلك التصنيف فليس شرعا كي أعتنقه, أو التفت إليه , فلم ولن تكن من السنن كي أتبعها. فهي أفكار وضعها إنسان مثلي ومثلك , فلسف حياته من خلالها , واتبع فيها هواه واستغل كل ما يستطع ليعبر عن واقعه وعن فلسفته ربما لحظة أن عبَّر عن أفكاره لم يكن متعمدا منها أن تتبعه , وربما تعمد أن يترك لمن خلفه بصمة من زمنه , وكلمة يذكرها التاريخ . أوعِبرةٌ نتعظ من خلالها, لا أن نتبعها كما هي بلا تفكير هي في النهاية مجرد رؤيا اتبعها وأجادها هو . وهو صاحب البنية الأولي لها , وأنت إن أردت اتبع وأكمل بنيانها , وإن لم تتبع لا غضاضة فلا تحاول أن تترجم ما أكتب عكس معناه , ولا تترجم ما تفهم عكس ما أبغ من معنى أنا لا أرفض المعرفة وقراءة كل ما اتصل بماضينا الأدبي والتاريخي والسياسي. وما ترك الآباء من تراث عبر العصور , أضاعوا فيه أعمارهم بحثا عن العلم ليصل إلي أجيال وأجيال والذي قد يتوقف عنده البعض دون أن يفهم كيف حمل مهارات اللغة العربية طوال تلك الزمن. لكن ؟ هل من ماهر الآن وصل إلي ما وصل إليه هؤلاء العمالقة في البحث. أستطيع أنً أقول إن كل محاولاتهم ما هي إلا اقتباس من أثرهم فقط. نحن بحاجه لهذا التراث لنتعلم ولنعلم , وأن يكون المرجع الذي نتكئ عليه حين الحاجة ,وليس لنقتبس ونعيد بلا فكر جديد , بل ليكمل القادر أن يكمل علي ما بدؤوه , ولكني أرى دائما إننا نبدأ في كل مره مما بدأوا وليس بما انتهوا.

2- مقارنة

حين أحاول أن أقارن بين ما قرأت في الأدب الآن وبين من سبقونا
أسأل نفسي ؟
كيف أصاغ كل منهم كتاباته ,وكيف اعتلي بأفكاره حد السماء , وكيف انجذبنا إلي عالمهم , نحاول أن نقتبس من أفكارهم ما يعيننا علي المضي قدما إلي الرقي بأفكارنا.
حين أقرأ
قول ابن سلام الجمحي.عن الشعر في الجاهلية حين قال
(كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم)
وحين أقرأ قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال (كان الشعر عِلمَ قوم لم يكن لهم عِلمٌ أصح منه)
يأخذني العجب من حالنا اليوم.
قديما . جعلوا من الشعر مدرسة تقوم علي أساسها التربية ومعرفة القيم والعادات العربية القديمة والسّير بما وصلوا من بلاغة فطرية .
رغم إن بعض عاداتهم قد تميل إلي الخشونة بحكم البيئة وقد تصل إلي حد المبالغة إذا ما وصفوا مشاهد الحياة والصراعات بين القبائل.
تساءلت كيف ترك علماءنا الأفاضل في كل مجالات العلم مجلداتٍ عانوا فيها أعوما ومنهم من أفنى عمره فيه , ومنهم من وافته المنية قبل أن يكمل تدوين ما ترك من ثروة علميه , وأكمل من بعده تلامذته بما تأثروا من علمه وخلاصة فكره .
ولا نتعلم منهم أبسط الأشياء , السعي وراء القيمة الإنسانية , و البقاء
أين نحن كأدباء عصرنا من هذا.

يعلوا شأن كل من تعالى صوت قلمه بكل أنواع اللغات والمفردات الدخيلة علينا وعلي عاداتنا , تقاليدنا , ظنّنا منه إنه يحدثُ ثورة جديدة باسم الحداثة , فتحاول أن تصل لمضمون ما تقرأ , ولا تجد غير أفكارا مشتتة
وأفكار غربية لا تمت لعالمنا بأيّ صورة من الصور.
أين الخلل؟
أصبحنا نردد بلا وعي مصطلحات ندخلها عنوة في كتاباتنا
ألم يدرك علمائنا إن لكل زمن رؤيا تختلف تماما عما كان بزمانهم , وقد لا يفيد الأزمنة القادمة , فما دفعهم إلي التدوين إلا إيمانا منهم إن ما تركوا ما هو إلا خلاصة فكر وتجربة وحضاره وحكمة , بل خلاصة ما يُبقى العالم علي الأهتمام بالثقافة .
وإن يتركوا لأبنائهم ثروة تعينهم علي المعرفة وتقودهم إلي العلم كمرجع إذا ما تناثرت أفكارهم في الطريق ,
لم أتعمد الحديث عن السابقين من العلماء الذين تعلمتْ الأمم علي أيديهم إظهار مهارة ما أو التلميح إلى ما قرأت فيه , فربما قرأت ولم أصل إلي شيء أستطيع أن أتّبعه , وربما قرأت واحتفظت بداخلي بما تعلمت وما يفيدني أنا كشخص في التعبير , وربما لأنني لا أجيد فن الخطابة والحوار كما يفعل الآخرون ممن يحاولون إظهار ثقافتهم علي الملأ , هذا إذا أدركوا معنى ما يقولون فالبعض يجيد فن الحديث لكن حين تناقشه تجده فارغا تماما يتغني ببعض الكلمات التي قد التقطها من هنا وهناك إلا من رحم ربي ووهبه الله علما ومعرفة وثقافة فاقت حدود العقل .
ولكني أحاول أن أقارن بين زمن مضى وزماننا مقارنة لذاتي بين من اعتلا المجد بفكرة أخلص لها للصالح العام , وأفكار زماننا التي نخلص لها للصالح الخاص,

حتى بغينا وتجبرنا ونسبنا إلي أنفسنا علوم السابقين في مجلدات فاخره جديدة .
أصبحنا الآن بلا فكر محدد بلا مبادئ بلا قيم , مقلدين تقليد أعمى منتحلين شخصيات أخرى لا تمت لشخصنا بصفه .
نحاول أن نبث من خلال ثقافة عقيمة بعض الأفكار الساذجة لكي نقول نحن معشر المثقفين .
أصبحنا الآن علي شفى حفرة نلهو وراء مسميات وأسماء ما وصلنا من خلالها إلي شيء .
مناوشات وخلافات ومرضى يتوارون خلف مسمى الشعر والأدب إلا من رحم ربي
فكيف نلتمس الأدب مِن منْ يفتقد الأدب , كيف يستطيع أن يتحدث عن القيم عن العدالة وهو لا يمارسها ولا يعيها ولا يدرك معناها.
كيف يتحدث عن وجع الدروب القاحلة والمجاعات والفقر والتقشف وهو في رفاهية بعيدا عن إحساس الألم القابع في نفوس تلك الفقراء .
وإن كان فقيرا تجده بعيدا كل البعد عن التصديق أنّ هناك غيره قد يعاني الفقر والألم . ولا أقول بأن تكون فقيرا لتشعر فقر الناس ولكن أبسط ما يكون , أن تعيش وسط الناس لتستطيع أن تعبر عنهم بحق وصدق وإحساس .
كيف يكتب قلمه عن الفساد الأخلاقي والأدبي, وهو أبعد ما يكون عن الأدب الأخلاقي , هو ومن بعده الطوفان , بل يوجد منهم من هم في قمة الإنحطاط والسلبية والمبالغة في غروره والزهو بأنفسهم .
كيف يستطيع أن يعبر عن ما يعاني الوطن من الفساد والكساد الإقتصادي والسياسي والإجتماعي وهو أحد عناصر تلك الفساد .
كيف يعبر عن من يعاني إفتقاد الحرية وهو يقيد نفسه تحت إطار واحد من التفكير السلبي بل أول من يحجر علي حريات غيره في

التعبير بل يحارب باستماتة إذا ما تفوق عليه غيره حقدا منه يصل إلي التحطيم النفسي والمعنوي حتى ينتصر أحدهم علي الآخر , وغالبا ما ينتصر الحاقد في زمنٍ التحايل والنفاق والمصالح.
إن ما ترك السابقين من أفكار كانت تنفع عصورهم هم بما يواجهون به مجتمعاتهم وما فيها من إيجابيات وسلبيات تختلف كل الإختلاف مع ما نحن عليه الآن في عصر النهضة والحداثة والتكنولوجيا والإنفتاح , قد تختلف الأفكار
نعم لكن ما لا يمكن أبد أن نتخلى عنه ونختلف عليه مما تركوا , هي القيم والمبادئ والأخلاق وكيفية صياغة الكلمة بما يتواكب مع كل عصر وبما يناسب كل عصر مهما اختلفت وجهات النظر.
هل ندرك أهمية ما في القديم وأهمية تطوره إلي ما يناسب الحديث أم نريد أن نلغي كل شيء باسم اختلاف الحضارات ,واختلاف الأزمنة باسم الحرية المزعومة التي صارت كلمه بلا قيمه نبحث من راءها علي قشور عشوائية فقط لا تسمن ولا تغني من جوع .

3- حوار الصمت

دعوني أحاور صمتي بصمت
ربما يمنحني من الوقت الطويل في التأمل , لحظة يمتد فيها الحوار لأصل إلي فكرة تجعلني أبعثر المزيد من الحروف , وأسعي من خلفها إلي معنى, ومن المعنى إلي شيء تلمسه وألمسه في هذه الحياة.
دعوني أحادث الصمت عن همي الأكبر عن وطني عن ذاتي.
علّني أطيل الكلام أو أختصر, عن أعمارنا التي تنفجر من خلالها الأماني المتصدعة من أول لحظة ميلاد.
عن الشوارع المفككة ملامحها في انهزامية حمقاء خلف ألق المجد الزائف.
دعوني أحادث نفسي حديثا صامتا , عن الزحام وضجيج البشر, سأخلو في ذلك الركن البعيد فوق السطورأهذي .
فكم أحببت عالم الصمت, أحاوره ويحاورني , بما يجول في خاطري من كلمات وتساؤلات لم أجد يوما لها من إجاباتٍ.
هنا سأكتب دون حراك .
لن يفهمني إلا من أجاد حكمة الصمت في عالم يملئه العبث ما بين العقل والحكمة, العادات والتقاليد , نتقاسم و نتعامل من خلالها , و قد نعي المغزى من وراءها, وقد لا نعي .
ربما نقلد بعض الأشياء تقليد أعمى دون إدراك لما تحمل من معاني تحتمل الصواب والخطأ وربما نتعايش بها فقط لمجرد إنّنا تربينا عليها
من يفهم الصمت وما يحمل بداخله حين يحاورنا فيجعلنا نفتح أبواب العالم , نستخرج من ظلالهم ثمرات الفكر .

ووجهات النظر, كي لا تقف رؤيتنا عند حد من التفكير القاصر, فيسمو بنا الفكر فوق الأنا , بعيدا عن المقايضة والتجرد من الإحساس.
فسرعان ما تنساب وتتدفق فتفصح وتعبر عن مشاعرنا المكبوتة.
حين أقول أنزع كل قناع تلبس , واكسر حواجز الخوف من بوحك حتى تنهار السدود , وتنقشع الغمامة من عينيك , لنعانق أنفسنا الصادقة
ونتحدى هذا العالم الراكض خلفنا.

4- تعويذة المساء

أحاول أن أسعى إلى معنى يمتص ما بداخلي, علّي أرتوي حين أظمأ إلى الأفكار , وأبحث عن ذاتي.
وكأني أقيم على شفى حفرة , فأرى كل شيء معلق على أبواب الصمت , فتنتابني الهواجس وتتمتم في عبثٍ.
ما بال الشمس ترهِقنا , وما بال الأرض لا تمتص الخوف الظاهر على وجوهِنا . وما بال الأساطير مازالت تحادثنا عن (الليل والخيل والبيداء) ثم نفيق على وجهٍ آخر, يأبى الجميع أن يروا ما فيه , أو يلمسوا عثراته,
خطاب الجدب ,وأقدام تلهث , وكؤوسٍ فرغت من أمانيها , وساعات تقف قد عجزت عن مواجهة الليالي التي يمتد ظلامها, وأرسل بالضباب نهارها.
العناكب مازالت تنسج بيوتها , وما عادت تخشى الصد , وتترك أثارها في كل الأماكن.
والصيف يقينا ! لم ينتبه مهما تلوت تعويذة المساء بصبرك اللقيط .
عليك إذا أن تصوغ من الأعرافِ عُرفا تتبعه يطرد كل أنواع الهوام مرتحلا ألف عام في وجه الألم , علك تُخرجُ من خلفِ الصمت المخبأ هناك ثوبا جديدا للحياة.
ثمّة أشياء قد نعرفها إذا قرأنا ما في الصفحات عن وجه السماء من حزن الغيوم وامتداد الظل في الصحراء, حين تأبى أن تُخرج إلا نبتة الصبار,
لكنك أبدا , لا تستطيع أن تجسد فوق الصفحات إحساس الألم حين يمر القطار مسرعا فتعود بزفرات القلب يائسا بعد طول الإنتظار.

أو تجلس تتصفح أوراق الذكرى وقد مضت دون أن تدرِ أين كنت منها وفيها ,وكم عدد الوجوه التي مرت ترصد من خَلالها عدة احتمالات قدر المراوغة , وكم عدد من أطفأت من بعدهم الضوء حزينا نادما , ومكثت صامتا متحديا , تحاول أن تـُهدأ من روعك , وتعيد ترتيب الأوراق بلا جدوى.
كيف تجسدت أمامك لحظات تريد فيها أن تنفرد بذاتك , وتلقي بجميع أسرارك في وجه الكون لتـُسمعها الخطى التي قـُيدت كوتدٍ مغروس بلا حراك , ودون إرادة منك
ربما هي هواجس أرواحنا التي تشقينا , لكن يقينا إنّ هناك من يعبث في أفكارنا كي نتوحد في ذاتنا فلا يضمد لنا جرحٍ.

5- هواجس

أجد هاجسا ينادي توقفي لحظة ؟
هكذا وجدت نفسي تحادثني , توقفي.
كفّي بحثا بين الكائنات , واستحضري من بعض آنات الليل كم أشرقت على يديك الشمس , وكم انبعثت من بين كهوف من مروا عليكِ رموزا تنبأ عن نظرة قد تحمل الضوء , وأخرى قد تخفيه عن عينيك .
ليس على المرء أن يبحث كثيرا خلف أسرار الحياة , وليس عليه أن يعادي ماضيه كي يحيى حاضره السقيم.
لماذا نضيع الوقت في تساؤلات عقيمة !
ونمضي باحثين عن أثرٍ كان في ماضينا , نتلمس منه بعض ما كان فيه ,
كأننا نريد إسترجاعه للوقوف على نقاط ضعفنا , رغبة منا في إعادة صياغته على مهلٍ.
هي أقدارٌ خطونا نحوها ورضينا حينها بإرادة منا أن تكون فكيف نعيد ترتيبها بعد مرورالوقت بها , وكيف نبحث عن عثرات الماضي لنجعلها عائقا ليومنا الأتي.
ثم نبحث عن السبيل للتخلص منها حين تحيي الأسى فينا.
قد لا يكون بمقدورنا أن ننسى ما قد تركت السنين من علامات في نفوسنا.
ولكن علينا أن نرمي بستائر الغفلة إن أبت أن تتركنا في حال سبيلنا, كي لا نضيع الوقت في ندم , ويكفينا ما نحمل من أحلامٍ أبتْ أن تنبت في أرض جدباءٍ , وتنتظر أن يأتي الغد بجديدٍ .

ثم نرى صورة غير واضحة المعالم تمر أمام ناظرينا , وكأن الغد أراد أن يغلق أبوابه كي نشعر الخزي مدى أعمارنا, فنغلق على أنفسنا ألف باب خشية أن يشعر البعض مدى ما نحمل من أحزان على أحلام قد رأوها ساذجةٍ .

يقينا مازال العنكبوت ينسج بيوتا واهية , ويعتلي الأسقف , فيهبها رائحة الزمن , فكم نشتهي فوق حافة الذكريات صيفا هادئا كنا نمر فيه ونمرح دون عناءٍ , كطير حر لا يأبى شيء , ولا تشغلنا فيه سوى حكايات الجد , حين يروي أقاصيصه ويقارن ما بين عهدنا وعهده ,عقولنا وعقولهم , أخلاقنا وأخلاقهم, مبادئنا ومبادئهم.

ولم نكن نهتم إلا بما نريد من تلبية رغباتنا, حتى اكتشفنا العالم وما يحتويه من أسرار وإصرار علي أن يجعل من أحلامِنا غدٍ مطموس المعالم , عاجزا أن يفتح لنا أذرعه ليحتوينا بأفكارنا , وما نريد من حرية, فاكتشفنا إن الصدق منمق بالأكاذيب .

6 - لا أخفي عليك

صديقتي مازلتُ في انتظار لحظة أراكِ ولا أدري هل باستطاعتي حينها أن أنهال بكل ماعندي من أشياء أم سأقف عاجزة عن التعبير مثل مسمارا معلق بلا فائده
كل ما أدريه إن الأوراق مازالت تتكدس أمامي ومازال الحديث له بقية وإني أشفق عليك من عناء القراءة , لا أخفي عليكِ, لقد حاولت كثيرا تمزيق كل ما كتبت ومنعني شيء ما وجعلني أعيد من جديد المتابعه فيبدوا إن كل شيء من حولي قد أصبح غامضا أو ربما في خضم الأحداث قد أصابتني غيبوبة فحين استعدت الوعي كثرت في عقلي الأسئلة متى وأين وكيف حدث .
كنت في الماضي كلما انتابتني ضعوط نفسية أهرع إلى الكتاب , ربما وجدت بين حروفه ضالتي , وأظن أنها كانت في كثير من الأحيان , كنت أهرب من خلالها من واقع لا ألمس فيه غير بعض الحماقات والغباء والسلبيه والإحباط , فيتبدل بي الحال حين أمضي عبرَ ما أقرأ إلى عالم شفاف من المشاعر لأثبت لنفسي أنّني ما زلت قادرة على استيعاب تلك الحياة بما فيها من تغيرات طبيعية وغير طبيعية في الأرواح
طالما أزعجتني برمجة العقول وعزلها عن الفهم , ماذا تريد أن تكون نحن بارعون حقا في عدم الإعتراف بأزماتنا تجاه أي تغيّر يحدث لنا في حياتنا من عدم استقرار , عندما نجد العمر يمر ولم نحقق شيء مما كنا نحلم به , في جميع الأحوال نحن عالقون في صراع داخلي بين ما نريد وما نفعل لمتطلبات الحياة , ولا نشعر بأي سيطرة عليها فدائما هناك ما يفسد خطوتكِ نحو الطريق , نكافح ونضحى بأشياء مقابل الأخرى علنا نشعر بعض الرضا , لكننا حين نخلوا بأنفسنا

نشعر إننا تائهون نستيقظ دائما في نفس الزاوية , والعيون تتطلع عليك من كل اتجاه لترى ما أنت عليه الآن

لم يبق لنا سوى بعض الملامح نذكرها في سنوات عزلتنا عن أنفسنا , وصباح لا يشتهي أكاذيبنا الممزوجة بصمت الزمن فينا

لم تعد تستهويني القراءة في كتاب , فكلما حاولت لا أرى في الكثير منها فكرا أو رؤيا إلا أحاديث جوفاء بعيدة كل البعد عن المشاعر الإنسانية وكأن كاتبيها برمجوا بفعل فاعل أن تكون بلا هوية , أبنية تعلوا من خلال الكلمات لا أعمدة لها وكأنه يعيش بعيدا في جزيرة ليلية يعلوها الضباب , فلا رؤيا ينساب منها الدفء للقلوب المتعبة أصوات مزعجة وكلمات لا يطيق سماعها إنسان وكأن كاتبيها من جنس آخر غير البشر بل مجموعة من الشواذ يسدلون علينا ستائر الغفلة ويفرضون علينا أن نهتم بما يبغوا فيها وكأنهم أشباح ظلام تحوم حولنا مبتسمين فخورين بما أنجزوا من معاناة لاحدار الأخلاق الأدب في نظري عماد لكل قضايا المجتمع وإبرازها

وأعلم أن لا مجتمع مثالي كامل ولكن هناك بعض المسوخ حققوا شهرة كبيرة بسطحيتهم وبألفاظهم السوقية وروّج لهم الأعلام بما يعرض علينا عبر القنوات بأسم الفن من خيال مؤلفيه وهو ليس إلا أبواب تفتح لشهوات الشياطين , فأين مايسموا بالمشاعر أين ما يعيد بناء مجتمع, نحن مستهدفون ليعم الفجور والإنحلال وعدم الإحترام باللفظ والمعني بالجسد والعري لكل قيمة نتمسك بها , كل شيء الآن مباح إلا الرقي والأخلاق

لم أعد أرى أطفالا يبتسموا ابتسامة البراءة , بل ترى حواة لا تستطع السيطرة على أفكارهم مما يشاهد حوله , شابوا قبل أوانهم وصارت كلماتهم وانفعالاتهم حاده كمن يدخل حربا يتحدى من له الثبوت في الأرض , لم أعد ألوم الآباء قط علي سوء تربية أولادهم فالجميع يعمل علي تدني أخلاقهم بالرغم من محاولة بعض الآباء

المستمية في بث القيم ولكن أين يأتيها ونحن نعيش عهد التشكيك والجدل العقيم وهم بيننا يشاهدون دون أن يجدوا للجدل مضمون يفهمونه ليحافظ علي شخصيتهم وهويتهم ضد ذلك التخريب وذلك الجهل الذي يمارس للفوضى الفكرية والتشويه والتناقض لكل كيان في المجتمع بأكمله

7- أفكار

صديقتي أفكار تمر علينا و تشغل عقولنا وتداعب خيالنا تمنعنا من التأمل إلا في تلك الفروق التي أحدثها الزمن فينا وما اكتسبنا فصار الفرق بين ما نؤمن به وبين الحقيقة التي نحياها بعيدا كبعد الأرض عن السماء.
تغيرت ملامح كل شيء , وعجز العقل عن التعبير عن تلك الصراعات بينه وبين النفس.
تعجب إذا وجدّت الشمس تموج علي صفحات الماء , وتحاول أن تعكس كل انحناءاتها بألوان الطبيعة , وتفضي بأسرار النهار فيها وتمزج ما تشابه من الأسرار, وتبدد ما تنافر فتذيبه كالملح , علها يوما ترى ما تبق من أثر لامتدادها.
كم يتكرر الحديث معها عبر الأزمنة , وكم عدد الشكوى والنجوى و من قاسم الليلَ وحدته, فنثر حروف قصيدته علي صفحات النهر ملتمسا معجزة تأتيه على الضفاف , وكم ضاقت معه الأماكن بأتساعها.
أيها النهر الساري لا تخلط أشياءنا بالصمت , ودعنا نتيه فيك بأجنحة الحلم , وانتظر, ربما استطعنا يوما أن نمرر في ضحكاتِنا أسرارا , ونفرغ ما في القلب من براح الأماني العابثة .
دعنا نتوغل فيك حتى يتوحد كياننا .
فكم نثرنا من الأفكار فوق الطريق , فتبددت وكأنها سحابة نفست في وجوهنا بعض البرودة ثم ارتحلت بعيدا.
دعني الآن أمسك فنْرشاتي , وأرسم فوق انحناءات قوس قزح بعض الفراشات الحالمة , وبعض الزهور الناعمة , فأسترق السمع

لهمساتها , لأنفرد بما يشغلها وأمزجها على لوحة جداريه تقرأها عينيك منبهرا بسرها المكنون بين جوانحها وهي تتلو ترنيمة الحب.
دعني أرسم من الخلف علي ضفتي النهر نخيلا , يطلقُ لنفسهِ العنانَ حرا , ليزهوا منتصرا بحريته متأملا وجه السماء , وطفلٌ يحتضنه أباه يرمي شباك الصيد معلما إياه
وأرتقب الجموع إذا انتشروا يسأل بعضهم البعض , كيف تحولت رغباتنا إلى شيء بلا قيمة وبلا هدف , كيف نمضي بين هذا الفضاء الواسع فلا يسع خطواتنا , فما عدنا نرى سوى وجه الكهولة في مرآتنا , نترقب الثبات بلا خطوة لها.
كيف ننهض من عمق الموت الذي شيّع أحلامنا , ووضع كل منا في قوالب الحزن المضني تصلب عزائمنا , ويشد بعضنا اذر بعض بلا جدوى فربما نعي يوما موقعنا في تلك الصخب المعجز في قبضة الحياة.

8- خـــداع

نحن نتعمد أن نصعب كل أمورنا بكل أساليب الخداع التي نخدع فيها أنفسنا ويخدعنا بها الآخرين , ربما ظنوا إنهم أذكى من أن نكتشف ألاعيبهم.
كم آمنت نفسي دائما إننا نستطع التغيير إن أردنا في أي لحظة من أعمارنا
وإن قدّرما اكتسبنا من سلبيات فارغة , يمكن أن تتحول إلى أفعال إيجابية نكتسبها, تعيدنا إلى جذورنا وإلى أخلاقياتنا
ولكنني اكتشفت إنّني أبحث عن محال, وإنّي أشعل في نفسي مواقد الألم. فالزمن! زمن الوجوه الباهتة والرياء والإسفاف.
كأنّني أبحث كما يقولون عن (إبرة في كومة من القش)
فالوجوه الباسمة أمامك تحمل في حقيقتها وجوه بلا كيانٍ بلا إحساس. بل يحمل كل أحقاد الزمن , يلونها بكل أنواع الغباء.
كل الأشياء من خلفك قد أصبحت لهفى للنسيان, وكل الأشياء أمامك لهفى للحظة أمل تصعد إلى غصنٍ مازال في المهد يبعث فيك أمل جديد لتسكن الأيام بسرها , لكن بلا جدوى. ربما يقف البدر مهلّلا ينتظر أن تراه , لكن شيء ما , يمنع عنك تلك الضوء الخافت في السماء, ربما تلك اليأس القابع في قلوبنا دون أن ندر منتهاه. بل لا ندر من أين أتى , وكيف بدأ , فأنفلت في كل زوايا الروح يتعمد كل الأرصفة التي تقف عليها قدماك . فتحاول أن تبحث عن كلمة أو معنى تختصر فيها كل هذا القلق القابع داخلك الباعث في نفسك آلاف الأسئلة مفترضا إن العمر الذي رجوته مر فوق أرجوحةٍ , لتحدد الرغبة الملحة في احتياجك عند قمة الإرتفاع, والسر في ضيق التنفس عند الإنخفاض.

9- وجـــع

لا لن أعتذر عن وجع أقام الحجة كي استسلم , وأرمي بكل ما أمنت به لأتحرر من هجمات الجاهلين.
قد ظنوا إذا تعالت عاصفة الحمق تذوب أنفاسي.
لم يدركوا كم بين الحنايا من أمنياتٍ إذا خدعها الليل . واغتالها النهار
تدور تبحث عن بقاياها , ظمأى لكل أنواع الحواس لتدرك قدر ما نحمل في قلوبنا
ومدى ما رميت من ستائر لتخفي خلفها تلك الأنواع المتحجرة عقولها.
ها أنا أمطر من الكلمات ما أبغِ غير عابئة بحماقة الجهل بين أجنحة الظلام.
أحاول أن أخطو عبر ضوء خافت لفجرٍ ربما يفيق على ما أثقل العقل من تفاهة الأحاديث.
سأظل أسبح في المعنى , ربما يوما أكتشف كيف يتسلل في الوجد اليقين ليهب الحياة كلما أدْركـَنا الصمت , وضاقت بنا السبل في حدود الزمن بكل حكايات الأغبياء, حين نرفع العناد كي لا نشكو السأم
ربما يوما نمتطي صهوة الأحلام وننفض عن كاهلنا عبء الأوهام
أو نرسم للطريق خارطة بلا شتات

10- ســـخرية

لماذا العبث مع ساعات الوقت الطويل كأشباح تمر بلا هوية تحوم حولنا الأفكار نسخر منها وتسخر منا , وليس ثمة دليل على طغيانها و ظلمة لياليها وما تحمّلنا من الحزن والسأم.
كيف يعجز الإنسان أن يقف أمام مرآته يواجه نفسه بحقيقة ما يحمل داخله من أحقاد وجشع ونفاق , ويرفض الإعتراف بأن ثمّة شيءٍ ما يعيقه على لمس الخير , و ينفخ في رماد الزمن كي يشتعل , ويتقن فن المراوغة بين الضعفاء, يحركهم كالدمى , فلا مجال للعتاب لتسقط من بين أيديهم لغة التعبير عما تحمل أنفسهم من علامات البغي عليهم فيعلل لنفسه سر البكاء.
ثمّة أشياء لو تركناها, لاختلف الأمر وتحولت أحزاننا إلى كل معاني القيم والفضيلة ولكن حبِّ الذات يمنعنا من الإنصاف والأنصات , ومن نظرة جادة للأشياء, ولكننا نجيد تصنعُ الإدراك بالعقل إذا مسّ الأمر الآخرين , فنبحث لهم عن مخرج يبرر سر عنائهم , وربما حملناه فوق طاقته بأكثر مما يحتمل, دون ان نبرر لأنفسنا سر ما نحن فيه من تناقض
ما أتيت بجديد؟
ليس من العقل أن يغمس أحدانا في النار كلتا يديه كأحمق ثم يصرخ مستغيث
هناك الكثير الذي يدفعنا إلى تلك الإستغاثة, وإلى تلك الصرخات وما أنت إلا جزء من تلك الألم الذي يحمله بداخله صامتا مستغيثا

11- تـمرّد

يتمرّد الليلُ بأفكارهِ , فيفرطُ في حكاياته, يعيدني طفلا يحبوا على عتبات الطريق, يسأل المارة كيف أرسم خارطة على صفحات الوطن, وأجسد للكيان معنى , كي لا يُقتات من فكره ولا ينحني له جسد . وكي لا يفقد إرادته فيصيبه الخرس .
إنّ المارين علي حافة الطريق , ما بينه وبينهم أميال تتباعد كلما حاول أن يخطو إليهم الخطوة في ثبات.
ربما لم يفهموا تلك الهندسة التي يحاول من خلالها إعادة هيكلة بناءه.
ما عدت أُذكرهم وما عدت أهتم بأمورهم وما عدت أذكر كيف كنا, وكيف كانت تمضي بيننا تلك الصفحات المبعثرة بسطورها, وكيف وصل بيننا هذا الفضاء الواسع , إلى أحداث تلك الفجوة الشاسعة بلا روية .
كم خشيت المرور حولها كي لا تتعثر قدماي فأجد من ينثر فوق كاهل تلك الروح المعذبة مزيدا من الألم.
ربما لم تبصر عينٌ بعد فلسفته في الحياة , و ما لديه من عمق في إختيار المعنى لكل صورة يراها تمر , وقد تختلف كل الإختلاف عن الحقيقة,
لم أغفل الحلم يوما , ولم أغفل إن بداية أي طريق تبدأ من هنا من داخلي من ذاتي وإيماني بأن هناك دائما نافذة لنتنفس من خلالها.
مهما حاول العالم بأثره أن يمنحُني من عطاءٍ لا أشعر فيه بصدقٍ , مجرد هباء
لو تدبروا مدى الإختلاف بين أن تساوم نفسا على أن تكون مِلكا بلا إرادة منها أو أن تترك لها الحرية لتكون لك . ما عانينا بخل

المشاعر وما عانينا تلك الصخب الدائر في عقولنا كي نبحث عن من نكون؟
تلك الليالي المظلمة التي تمر وتسرد أقاصيصها وكأنها تتعمد أن يمتد الوقت لساعات أمام مفردات اللغة بيني وبينها في صمت تفرد مزيد من أخبارها , وتحاول أن تجرد المزيد من وجوه تفننت في ارتداء الأقنعة.
تدفعني إلى البدء من جديدٍ , كلما مضيت ساحبا خطوتي إلى البعيد.
فمن منكم لديه من الفصاحة كي يعينها كي تسرد إلى هذا العالم بأثره ما قد جهلوه عنها .

12- أنـــا

قد تتساوى الأفكار بيني وبينك , فما قد خطه القلم هنا وهناك هو أنا وأنت , فبعض الجراح تتشابه مع اختلاف الدافع فيها والأسباب , وبعض الصور قد تتشابه مع اختلاف أفرادها, وبعض المشاعر قد تختلف ردود أفعالهاُ لكننا في النهاية جسداُ يترك لنفسه العنان لينطلق في ساحات الذكرى , وعقل يترك لنفسه العنان ليتدبر تلك الوجود , وقلبٌ مهما اختلفت دقاتهِ لا تخرج عن كونِها بين ضلعيّ كيان خلقه الله ليميز بين حقيقتان متضادتان. الخيروالشر ,الحق والباطل , العدل والظلم,
وأنا اسمٌ ربما لا تدرك صفاته ولا تدرك حقيقته , لكنه يحمل ما تحمل في داخلك من جرح وخوف وحب وصخبٍ وهواجس الأفكار في زحمة الحياة , يحاول أن يتنفس برغم كل الظنون التي تحيطه ,ويحاول أن يحمل على كفيه زادٌ يكفيه طول الرحلة , قلمٌ ومحبره وبعض قصاصات من الورق تعينه على أن يسجل ويتحمل مزيد من السخافات, ومزيد من الأرق. ربما يطل عليه يوما جديدا لا تشوبه شائبة فكم من مشهدٍ يبدوا بجماله أمام ناظريه , وحين يقترب يأخذه الخوف ويحاول الفرار بعيدا , يخشى تلك الريح التي خلفه تسير وكأنّها تعمدته بلا تعقلٍ وبلا تفكير, ربما وهما هو , سيطر عليه فأطلق لنفسه العنان بعيدا يتخبط هنا وهناك
ليدرك كل حقيقة أراد وكل معنى غفل عنه , فلم يبق له سوى بضع أنفاسٍ لا يبغي أبدا أن يضيّعها في تفاهات البشر.

13- أثار

تفتشُ عن أثارِها كلما منحتها قوتَها العبور.
لكنها سرعان ما تنطوي في خلوةٍ ,غير عابئة طول المسير .
يظن المارة أنّها أخطأت الطريق , ربما
ولكنهم لم يدركوا أنّها في لحظة قد عبرت زمنا طويلا.
ثمة إشارة قد أعلنت لها إن الدروبَ لم تعد هي الدروب , وإنّ ما تبحث عنه أسْرع منه الموت ,وإن الأقدار ربما تمنحُ مرةً واحدةً صكَ الحظِ .
وإنّ أصحابَ الدمعةُ التي أحرقتُوها باردةً ما عادت تعكرُ صفوها.
فظلت تحادثُ نفسَها في صمت . يكفي ما تساقط من كلماتٍ على قارعة الطريق , إمنحوني بعض الوقت للتدبر أتركوا ذاكرتي مع الليل تتوحد , ربما تلقاني في الصباح وقد نطقت الشهادتين . فكل أمسية أدركـْتـها وأبصرتني مرت في هدوء . كان بوسعي أن أنتظر في المساء كل أقاصيص العالم , مع فنجان قهوتي وأتجمل حين أسمع ما يموج فوق صفحات الحياة ,و أتشكل مع كل موجة لأصبح كما يبتغون , أو أن أبتلع جملة الغضب من سذاجة ما كتبوا من تاريخ وما يحمل من عبث خلف الأروقة . كان بوسعي أن أُحمّل عقلي مالا طاقة به كي أمضي قدما نحو الشمس لأذيب ابتسامة الحمقى التي رسموها من خلف أحزاني . وأبحث عن صفصافة أتوارى خلفها لأستظل بأحلامي . لكنني تيقنت من زمن بعيد , إن ما كتبوه في التاريخ , مثل صندوق البريد يحمل بعض قصاصات لا تكتمل معانيها , حين تبدأ في نسيان ما أتت به لحظة اكتشاف مابين السطور. فما يضيرني إذا ما أفرغت ما بدفاتري من تفاصيل كي أميّز بين ليلي المسافر وعقلٍ أحاطوه بفوضى أفكارهم

14- خيال

لم تزل تتبعنا ابتسامة كلما اتبعنا النظرة إلى المدى, وسمعنا أصواتنا اللهفة للصبي, فنعدوا بالخيال إلى الخلف , لنربط بيدينا المرتعدتين أحزمة الأمان لنسافرعبرالزمن غيرعابئين بأحلامنا المتعبة .
ها قد أفرغنا كل أوراقنا في جنح الليل .
وسكبنا من الذكريات كئوسا لتمنحنا في لحظة السكينة موعدا , كنا في انتظاره حين أتى المساء بغتة في ظل أوهامنا.
فماذا انتظرنا في شتاء كان في مهده يلهوا فوق الضفاف .
ربما زهرة تنبت بين كفينا , ربما شدو الطيور علي شاطئينا , ربما حروف تلهينا عن الوجود فتحكم وتتحكم في ذاتنا وأحاسيسنا المرهفة ,
ربما انتظرنا همسة النسيم حين تداعب وجنتينا, آو فتنة الليل البعيد حين يرسم ظلنا على قارعة الطريق, ربما وربما وربما
تلك الحياة التي سلبت من أعمارنا أياما واختفت من بين أيدينا , فلم ندرك قدرها , جعلتنا نطوي صفاء نفوسنا وحكاياتنا الدافئة .
غيرت فينا ذاك القلب المفعم بالأمل , فلم يبق سوى هزات النخيل حين تأتيه الريح فيصدر صوته العاصف في أعلى السماء صارخا كفى . أوقفوا أسراب الطيور الجارحة عني
فكم سخرنا من طبيعتنا وبكينا تغيّرها .
رقصنا علي حافة الهاوية وشكونا سقوطنا في الظل , كأننا لم نسع بين الأحياء لاهين بأرواحنا العبثى عبر الفضاء الواسع ,
كيف نزيد امتداد الربيع بين يدينا ونحن عابثين نغنى ألف لحنٍ من سراب.

كم نبتلع بطول الطريق من الصبر حتى نفيق من أحزاننا .؟
وندرك قدر المسافات التي قطعنا في رحلتنا منذ بدأنا أولى خطواتنا وزرعنا تحت ظل المدى أحلامنا , وانتزعته الريح في زحام الحياة
كم تسألنا من نحن بأفكارنا البلهاء وأعمارنا تتمرغ مابين الحرمان والشكوى .
أجد مشوارا طويلا قد تحملنا فيه من المشقة ما لم يتحمله بشر , أو ربما قد أشفقنا علي أنفسنا من عناء الرحلة , وتناسينا من كثرة الأحزان ما ملكنا من سعادة تساقطت بملل كحبات الندى , لم تشفِ قلوبنا الحيرى ولم توقف الدمعتين ليلا.
فحين يطل الفجر شتاء أشعر إن الأشياء المدفونة ليلا , جاءت كي تتجول , تمنع سُكْنة روحي , تقسم إن الشمس نهارا , لا تملك غير الجسد المرتجف , وان القلب مجازا لا يشفي صلب الجرح .

15- إلي نفسها

كتبت إلى نفسها رسالة
إلى أنا التي لم أعرفها , ولم أستعب حتى الآن , وبعد مرور السنين الطوال كيف تحملت أعباء الحياة , وكيف مرت الأيام بها
لا تبدي أنينها مهما ذاقت من مرارة الألم , تحاول أن تنحت على الجدران حروف إسمها, ربما يكتشف العالم الغد أو بعد غد , إن هناك اسما ترك أثره هنا , وعليهم اليوم اكتشافه , وفك طلاسم الدهشة حين يكتشفوا كم غفلت عنها عيونهم , ولم يشعر أحدهم , كم من الوقت كانت بينهم , دون أن يروها. تلك النفس التي حملت قلب طفل رغم بلوغ السنين , مازالت ترتعد قدميها عند سماع الضجيج , وتريد أن تلمس الأمان بلا مجيب .
لم يكن ليجدي البكاء وهي تجدل الأيام لتصل إلى امتداد الظل.
كم عانقت لياليها , ودقت ساعاته , ساعة تلو الأخرى وهي في حالة انتظار وترَقبُ للنجوم , تخرجُ من عباءة المساء , كي تبدرالشمس أشعتها
فتخلع عن كاهلها أرقٌ يلتقيها كل مساء , وكأنّه معها علي موعد .
وكم حاولت أن تستبقي جزءا زهيدا من أحلامها على مقعدها المتهاوي ,
علها يوما في رحلة البحث تجد ما يعيد الذات .
كم نصبت خيام الصبر كي تستلقي روحها المتعبة , وكم جمعت خيوط الودِّ التي طالما غزلتها لتعانق سكينة القلب .
آه ما تلك السنين ؟
كم خبّأت دمعة هزت أجفانها في كل مساءٍ , وهي لا تملك إلا الإنتظار, عل يأتي الغد مصافحا ,ولكنه دون جدوى .

فيعاندها ويقف لها بالمرصاد , يراقب خطواتها فلا تستطع له صدا.
ولا تستطع أن تمارس أدنى حقّ في أن تشعر قيمة الحياة .
كل من مروا عليها , ما هم إلا صورٍ من الرخام , قاسية القلب متحجرة المشاعر لم يستوعبوا يوما إنّ لها قلبٌ يحترق , دون أن ينبث بكلمة ودون أن تشكوا مرارة الألم
ربما يوما قد أجلس مثل أيّ امرأة , تغزل الصوف وتعد وجبة العشاء في صمت , وتفتح شاشة التلفاز , تبحث عن الأخبار وتغلقه وتلعن الأحداث , تبا لكم لا جديد .

16- متاهة

ها أنا أسجل من جديد , فوق سطور أوراقي , وأتحايل على نفسي لفك طلاسم المعنى , ماذا أريد أن أفسر
عندما يأمرني العقل أن أذيب لحن الدهشة , أحاول الأمتثال بلا ضجيج
ولكن أبدا لا أستطيع فكل الأشياء حولي تثيرني
أيها الزحام خلف الأبواب اتركني جانبا لأقضي الساعات في التحديق لأجسادنا الواهنة وعقولنا المشتتة , ولتساقط الأوراق في الفراغ في تلك المتاهة الموحشة
قد أعلنت العصافير انتهاء الرحلة , وجمعت من التعب حقائبها ومضت
بذاتها الصغيرة في خجل, فقد أيقنت أنه لا معنى للبحث عن الحرية رغم اتساع الكون.
وانشغل العالم في صراعه عنها , في عناء بلا جدوى , وقد كدّوا والشيطان معا متحدين في العبادة لإخفاء الحقائق كلها , في تبرج لعين, ليسلب من الأرض حق التنفس , رغبة كي تخمد كل الكائنات , فلا تلمس الهداية عبر الطريق , فكيف ترضخ أرواحنا , وتخضع بالرضى , وتغني في صمتٍ ,أمام كل الأبواب المغلقة , وصلابة القضبان.
قد نلنا بطاقة دعوة للإحتفال باليوبيل الذهبي للصمت . وباركنا الولائم كلها . وأنهينا أعمالنا مستسلمين للعمى , مندفعين لتقديم قرابين الولاء مع مزيد من العطايا , فلا مزيد.
فيروّعني المشهد كلما تقدم بي العمر , وكلما ألقيت نظرة إلى الخلف , لتلك الليالي الباهتة التي مضينا بها , وصدى تلك الأصوات الخجلى

من أحزانها , ومازال الشوق في أعماقها لترى أحلامها بين ضفتيّ أيامها , ولكن سرعان ما تعود بأفكارها لحمل الهموم , ونشر بخور الصبر في الأيام.
فما عادت الأرض تحتمل مزيد من الوهم , وما عاد الجالسون فوق الأعتاب يشعرون ما تحمل الضلوع من صبر , وكم ا ختصرت في العقل الباطن حديثها من شدة الغضب .
كم أبغض ساعات النهار البطيئة وهي تمر مبتهجة ولا تبدى أية أدلة على أنّ الأحياء مازالوا في نعمة الحياة يمرحون عند طلوع الشمس , وإن الطبيعة ستمنحهم صك الحظ ولو مرة واحده قبل أن تستدير بخطاها بعيدا.
كيف تتحمل أجسادهم النحيلة أشعتها بلا ثمن .
كم نجاهد في تلك الصخب المرير ونتخبط في الطريق وتتعثر الخطوة تلو الخطوة. ثم نقف لننفض غبار الأرض نحادث أنفسنا بآمال واهية.
مازال هناك للثبوت خطوة لكسر حواجز الخوف أمام عاصفة الأيام.
نعم نشبه الليل في تودده الصامت وقدرته على بث الأفكار كلما نحّيناها جانبا. فتأخذنا الحماسة إلى نغم الذكرى , وكأننا عطشى للغة نعبر بها عن ربيعنا الذي لم يأتي بعد.
ومازال في ذمة الأيام ينكمش بلا لون , وبلا رائحة, رغم آتيان الخريف هي معجزة حقا أن تأتي الفصول على غير موعدها فتلهو بنا كدمى مفرغة الحواس .

17- فقد الوعي

بالرغم من خطورة فقدان الوعي , وفقد كل الحواس, وإنه قد ينبئ عن مشكلة ما إلا إنك أحياناً تحتاج فقد الذاكرة , وفقدان الوعي والغياب عن العالم ولو لحظات عابرة .
عملية هروب.
فبداخل كل منا زحام وضجيج يريد أن يتخلص منه , كي لا يشغلنا شيء يزيد ما بداخلنا من.
قد يأتينا هاجسا متسائلا ماذا تريد ؟
فتراك تجيب في صمت , فبعض الكلام قد لا يفيد . فأنت لا تريد الإفصاح عن شيء , فربما ظن البعض إنك قد مللت الحياة , أو إنك أصبحت على شفى حفرة من الكآبة واليأس, فيبادر كل منهم بالنصيحة الساذجة التي لا تسمن ولا تغني من جوع , ولن يصلوا إلى ما تنشد , فكل منهم يحكّمُ نفسه قاضٍ وحَكَمٌ عليك وتجد نفسك متهماً بلا أدلة , أو براهين , غير ما وصل إلى عقلهم المحدود .
فترى نفسك في عيونهم غريبا لا فائدة معه ترجى من المجادلة العقيمة.
والحقيقة عكس ما يرون , فما أنت إلا إنسان يريد أن يصل إلى معنى من تساؤلاته حول الأشياء من حولك
فيحادثك صمتك فيسأل
قل لي ما طول المسافة التي قطعتها ؟
فتجيب
خمسون عاما
ما قدر الأشياء التي قدمتها ؟
لا شيء

وكيف ذا؟
هل أضعت العمر بلا جدوا بلا حكمة بلا عمل
فتجيب
حقا لاشيء فقد يكون العطاء . عطاء محبّ أو واجب لا هروب منه ومن الطبيعة أن لا يُحسبُ ما قدر ما أعطيت وقد لا تستطيع أن تحصي ما مضيت إليه وفيه ومنه فأحيانا يكون الحب شيء داخلي في نفسك مجبرا عليه بفطرتك التي خلقت بها
وفرقٌ بين ما تُجبر عليه بحب وما تجبر عليه بقهر
فالأول برضي
كمن يروي زهرة بين يديه لشدة حبه وتعلقه بها , يرعاها مجبرا بالحب يخشى عليها من الأيام أن تلفحها حرارة الشمس , أو تلمسها زمهريرة الشتاء أو تلمسها أيدي غيرك فتحتويها بكل ما لديك من مشاعر وتهبها من روحك لو تستطع كي تزيد إشراقها بين عينيك فهل تستطيع أن تـحسب عدد قطرات الحب
والآخر بسخط
كأنك مسافرا في نزهة بالصحراء ,تحاول اكتشاف عالم آخرغيرعالمك , بشرغيرالبشر, طبيعة غير الطبيعة, ربما وجدت من بين العالم ما تنشد من اكتشاف جديد , ولكن يصدمك جفاف تلك الصحراء , وعدم وجود الغيث ,ولكنك تكمل رحلتك, مجبرا لأن تنتهي , وحينها تجد نفسك تسجل ما يدور من حولك يمينا ويسارا, وتحسب عدد العثرات في الطريق وعدد نهش الأفاعي , فإما أن تثبت أقدامك وإما أن تميل ميلة تثقل كاهلك , فتتوقف فلا تستطيع الوصول إلى نهايةٍ معلومة ولا تستطيع التراجع,
الحياة تمنحك ما تقدم من العطائين على خط واحد , ولكن يندمج العطاء بين كلاهما ,فتنسى مع مرور الأيام ما قدرالأشياء التي

أعطيتها , وما قدر الأشياء التي أخذتها ومنحتك الأيام , وما قدر ما تحملت
لكنك في النهاية تكتشف إنك لم تنفرد بنفسك ولنفسك , ولم تشعر كيف كانت تلك النفس إلا بعدما تهدأ رحلة الحياة قليلا , وتبدأ في الكشف عنها وعن ذاتك
أين أنا؟ فترى حينها إنّك لا شيء , خارج حدود هذا العالم فتبدأ في البحث عن ما يعبر عنك أنت , عن ما يجبر الأخر ليشعر مدى جفاف أيامك , فتختبئ خلف ستائر الذكرى ,لا تريد أن تتحمل المزيد بعدما تمادى الوهن في جسدك. فتسأل متى أتى وكيف ؟ لا شيء في الحياة يطربك. لكن أحلامك التي تمتد إلى عنان السماء. وصوتك الحائر المستغيث , وعقلك الذي توحد خلف صفوف الصامتين , مازال فيهما عين البراءة , تقودك من خلال الروح إلى اليقين . كطفل يقوده الصباح , ليعلن إن الأرض مازالت تفرد بساطها لتخطوا وترتل أنشودة الحياة مهما كان العمر ومهما مرت السنين. فهل تبتغي العبور وتوثيق شهادة ميلادٍ جديدة تصدرها عنوة رغم أنف الغاصبين للعمر, لتمتد لغتك وتنموا في رحلة البحث عن الذات , فتلقي بكل أوجاعك في موج البحر. لا تتعجل فتجلد ذاتك وتحيرها كالمدّ والجذر. لن يدرك أحدا ما مضى من مواسم تضاءلت فيها الأحلام . ولم تصل إلي ما تبتغي , ولا كم تساقط دمعك وكم حملت من قصاصات في حقيبة الأماني وأضأت شموعا في منفاك,وكم أرّق الليل نومك , وأقصاك فأغلقت الأبواب خجلا من طعم الجرح وأنت لا تملك حق لغتك لتعبر عن ما انتزعوه في الخفاء. لا قلب يحتويك لا عقل يدرك فلسفتك خلف الجدار دونك أنت. يطرق الليل بابك فلا إغفاءة تريح أعوام الألم . حتى يأتيك الموت بغتة دون أن يشعر العالم من كنت. وما أردت , وكأنك عابر سبيل , مر من لحظة أمام أعينهم ثم مضى كالسراب.

18- شرفة الأيام

تجنح مع الريح كفراشة ضالة , تطلّ على شرفة الأيام وتحمل زادها من الألم , تكتحلُ عينها بدمعة الفراق , تردد بلسان الصبر من أنا ؟
تلتقي مع الفصول كلها دون إرادة منها , وتسمع ضجة الزمان المعبأ بالوهم على قارعة الطريق , رجالٌ يحملون جنازة بعد التجرؤ بوصفهِ أحلامه للعابرين , طفل ينام في حرم القصيدة , ويتوارى عن الأنظار ليلتقط أنفاسه حين أسقطوه من الذاكرة ..
وفي دفتر الأحوال لم يخلُ أسمه من لقب.. لقيط !
جرجرت أقدامها نحو فسحة من رماد الطفولة , وأوغلت في رحلتها تعاتب عمرا تعرّى من الحقيقة .
لا الندى يقيم عود زهرة , ولا الصدى يردد صرخة في ضريح الموتى. فهل للقصائد مواسم تعبُر مع الأيام إليها , تعمد في وصف الغيم , ووطن يضيق بحرف الشعر رغم اتساع الكون , يشجب ما فيه من ثرثرة عن الهموم وبرودة الأيام وانحناءة العود وسؤال يتردد أين الملاذ من خريف الوهم ؟
ظلت كفراشة ضالة مع الريح تطاردها الأفكاروتكتب لتروي عطش السنين في جنح الظلام , وتحصي هيمنة الريح على الأحلام
عاشت تتجرع الألم , وتوزع أوراق الذاكرة يمينا ويسارا , ربما تستطيع استدراج حروفِها , إن سمح لها شرع القصيد أن تعبر عما يمليء القلب من هواجس عبر الزمن
تنظر إلى الأفق البعيد تستلهم من وحي الخيال ما يعبر عنها , تبكيها الحروف حين تعجز عن ملاحقة مشاعر أرادت أن تلقيها فوق السطور كما هي بلا فكرة محدده

فما تريده لا يكفيه المدى لتعبر عنه فكيف لكلماتٍ في شطر قصيد تكفي
قد أعجزها الصمت طوال سنين العمر أن تصرخ في وجه العالم , كفى
ماعاد شيء من نبض إلا وسقط غريقا في الحزن الكامن بين الضلوع
كيف سأطوي الأيام لحظة يملئها الغدر , أو أبتلع مثل الموج زمانا أركض فيه يمتص رحيق العمر , أو أنقش فوق القلب تلال الصبر , كيف أواجه رعب الحرف على كفي , ما عاد يعبر عن سجني , أو عثرة دربي , كيف أعانق يومي , و شبح الأمس مازال يستجدي القلب مِرارا أن يبقى ويزيد العتمة في نفسي
مازالت أبحث عن صوت في ليل الصمت يتسرب من بين البرد

19- أخطأ التقدير

تمضي الخيول بلا روية , لأن الفارس . أراد انتهاز غفلتها لتعظيمه بجائزة السباق .
يريد أن يحظى بين أقرانه بالمعنى الذي أراد.
فارسٌ لا يشق له غبار!
كان خياله جامحا , تلمع عيناه كلما سلطتّ عليه الأضواء , ويردد في بلاغة قدرعناءه للوصول إلى القمة التي أبهرت من حوله. وأغفل سر النجاح, وأنّ ثمّة شركاء ساندوه
سايس مسكين , وفرس أتعبه الركض والجري حول المضمار في حلبة السباق ليرضي صاحبه
نسى الفارس ما تحمّله الفرس من عطش و حرارة شمس تلهب أيّ حواس.
فأي غفلة تجعله يظن أنه أجاد دون شريك , كذب علي نفسه وادّعى أنه صاحب حظ لا مثيل له , وإن عقليته الفذة أدّت به ليمتلك اللقب .
من أين أتاه البرهان واليقين , أنّه عازف منفرد وأيّ عزف بلا عازف وأيّ عازف دون أداة العزف.
أخطأ التقدير .

20- وهم الحواس

تتزاحم الأفكار في نفسي كلما حاولت البدء في الكتابة ,عن من يستطيع قلمي أن يعبر الآن , وما يريد اليوم أن يكتب.
عن من تعايشنا مع أفكارهم ومزجنا من خيالهم لنا خيالا نمرح فيه كلما أتعبتنا الحياة , أم مع من يرفضون أفكارنا ونرفض أفكارهم , فكلاهما له التأثير علينا. ربما قد توهمت إن لي صحبة في الحياة , لكنه كان وهما , فانا بعيدة كل البعد عن من حولي, لا يربطني بهم سوى بعض دقائق فيها نلتقي , دون أن يدر إحدانا عن الأخر شيئا , وما كانوا إلا عابري سبيل تخطوا دربنا بسؤالهم ومضوا دون أن ينتظروا الجواب , وأدركت أنّي لا أنتمي إلا إلى أوراقي وأقلامي , أكتب وأعبر وأرفض وأقبل وأشجب , وأصرخ وأبكي أحيانا من خلالهما , ربما انفصلت بإرادتي وربما لأنّي لم أجد ما أنشد من أمان , ولم أجد أي تشابه بيننا في شيء .
بعيدة كل البعد عن أفكارهم , وسذاجتهم .
أيقنت إنّني لا أستطيع المجادلة فيما لا معنى له , فلم أجد بديلا لي يؤنسني إلا من خلال ما أقرأ , لأجد ما يحرك داخلي كل الحواس تجاه الأشياء.
فتمضي بي الساعات الطوال بحثا عن حاضر بين الأوراق , ليطرد بعض الظلام من عقولنا البلهاء التي ما عادت تهتم إلا بالأنا,
وسأظل أبحث عن قيمة إنسانية واحده تجعلني أتمسك بمن حولي , وأتلهف الحديث معهم قبل خسرانهم لما تحمل نفوسهم بما لا قيمة له.
أقرأ وأقرأ حتى أكتفي

لا أدري لما تذكرت الكاتب والصحفي عبد الوهاب مطاوع , والذي أصبح صديقا دون أن نلتقي إلا من خلال ما قرأت من آلاف القصص التي تابعتها من خلال مقاله اليومي في جريدة الأهرام وأنا مازلت في مراحل دراستي , وكانت سببا رئيسيا في بدئي الكتابة ومعرفة ما أقرأ من خلال ما كان يجيب قرائه ومتابعيه من خلال المشكلات المرسلة إليه والتي تحمل أسلوبا أدبيا مع العقل والحكمة وقول الفلاسفة وبعض أسماء المؤلفات , وكيف كان حرصه علي ترسيخ كل القيم والمبادئ والأخلاق مهما اشتدت بهم الظروف ومهما تبدلت معايير هذا الزمن, ذالك الرجل الذي لقب بلقب صاحب القلم الرحيم
كم تمنيت أن ألقاه لأقول له أنت أول من علمني أن أعبر بالقلم عما تحمل القلوب من أوجاع دون أن تدر
وكان لك الأثر في نفسي من خلال تأثري بما تعرض من مشاكل الناس وكيف أواجه العالم من خلال ماتعلمت , وكيف احترم الآخرين مهما كانت نفوسهم وأوضاعهم وظروفهم , وكانت حافزا لي لأعبّر بكل ما أستطيع التعبير عنه من أحاسيس وانفعالاتوخواطر تأثرا بمشاكلهم وكأنها تخصني
لو تعلم ياصديقي ما نحن عليه الآن , ربما كنت أول من يشجع على ما فرضت على نفسي من عزلة ,
فلم استطع تحمل ما حدث من تغيّر في هذا المجتمع , كمن لم يعد له هوية , بالرغم من محاولات من يتمسك بالمبادئ والأخلاق , ومحاولة إعادة ما تهدم لكن للأسف.
فقدوا القيمة والقامة أمامهم , وصار الجميع يتخبط بلا وعي وإدراك والذين يحملون رسالة الآن في هذا المجتمع , ترى بداخله كمّا من التناقض , بين ما يقول وما يفعل ..مشاهد ساخرة لا تدرِ من أين وكيف اجتمعت في شخص واحد.
لا أستطيع أن أدرك لماذا ومتى وكيف

21- قصاصات

تمر بين أوراقها لساعات طوال , تقرأ ما كتبت على مر السنين , تمسك بعض القصاصات تضمها حينا وأخرى تلقيها جانبا, لا تذكر شيئا عنها
ولا تستوعب أسباب ما خطّت أصابعها فيه ,
ما عادت تقنع بان ما كُتبَ منذ عهد بعيد , يمت الآن لها بصله, فما تلك التافهات التي كتبت , وملئت حياتها بها وهما , حتى أصابها الملل حين رأتها .
تلك الخواطر التي طالما أسعدتها حين بدرتها , تنعْبُرُ من خلالها عنها عن مشاعر الحب والسلام والسكينة والوفاء التي كانت تحملها تجاه الآخرين
والتي تحولت سريعا إلى نوبات من القلق والخوف بعد برهة من الزمن
أحياءٌ قد عبروا الطريق إليها , عاتبوها وعاتبتهم, منعت نفسها من أن تحمل في صدرها هواجس قد تشوه علاقتها بهم
رفضت أن تبدد ما بينها وبينهم من مودة تحملها وإن لم يحملوها أين منها الآن
كيف تحولت الذات الإنسانية والمشاعر لديهم إلى جحود ونكران ,وصاروا وكأنهم ذئاب تنبش في جسد الموتى .
نمضي ليحكمنا شرع الغابة فالبقاء للأقوى .
لا حيلة لنا في كوننا أصبحنا غرباء حتى عن أنفسنا , نقف كصخرة تنتظر أن يفتتها المطر .
فلا حيلة لصد الأذى , ولا حيلة لنسترجع ما فقدنا خلال الطريق الطويل.

شغلتها الأسئلة مساكين نحن , حين نتمسك بما تعلمنا من حكمة على مرّ السنين فلم يعد معنى لكثير من الأشياء.
قد نؤمن بأن الحياة حق , وإنّ علينا أن نصنع كل يوم ما يرضينا من أمل كلما سقط من بين أيدينا أمل , مثلما يفعل الطبيب لمرضاه بعض الأمل للحياة مع بعض إبر التخدير لتحمل الألم .
.ولكن هل نستطيع الهروب من أقدارنا وما منحنا الله إياه .
إن أزمتي ليست الحياة وكشف ما نجهل فيها , لكنها في كيف نحياها وسط هذا الضجيج وكم الإنفعالات التي حجرت فينا المشاعر وسطّحت عقولنا وجعلتنا نهرب من أنفسنا لأنّنا لم نعد ندرك من نحن .
أعادت أوراقها لتقرأ لتعود إليها أزمتها .
أين أنا ؟
والي أيّ طريق أسلك بعدما صار كل شيء هباء , وبعدما خبئنا عَبْرَ السنين موجات القلق , وأوهمنا أنفسنا إننا مازلنا أحياء.

22- دفتر سنين

بحثت في دفاترها القديمة تلمّستها بإحساس آخر لم تعهده.
أنفضت عنها غبار السنين .
ما كانت تحمل تلك الدفاتر غيرنبض توقف بلا استئذان وتركها في دروب الصمت تحمل أوجاعها بعد أن رفعت أسوار البعد المسافات بينها وبينه.
فحاولت أن تغلق صفحات الذكرى , لكن هيهات أن تنسى عمرا حملت أحلامها بين يديه , وتلمست معنى الحياة من أفكاره ونبضاته
رسمت عالمها من خلاله, ونضج فكرها لأفكاره , وتحملت سخافات العابرين حين أتوها بأنّها صارت كظل لاعنوان لها ولا ذات .
نعم قد محت من عقلها كل فكرة قد تأخذها بعيدا عن أن تفكر في شيء إلا من نبضٍ له .
كيف سمح لهم بأن ينتقدوا ذاتها التي أصبحت هي ذاته .
كيف سمح لتلك المسافات التي زادت فيها البعد بلا رجوع .
كيف يتركها تمضي الخطى ثقيلة , ويُرفع من حولها الضجيج كي تجمع أدلة محاكمتها لاغتيال قلبها . تسأل في صمت , قد صنعنا عالمنا ونسجنا قاموس لغة نعترف من خلاله بأن كلانا روح واحده .
فكيف يعيش جسد بلا روح ويمضي دونها . مازالت تشعر أنفاسه تضمها وقلبه يخفق حين يحادثها يعاتبها وحين التمرد لحظة عنادٍ وحين يمزح بكلماته. تمر الأيام والسنين وشيء منها لم يتغير , تمضي في كل الدروب بنبضة حائرة وصرخة شوق . ورجفة جسدا أنهكه الانتظاروملّ الوحدة في الدروب لا تتعجب فمازال الدمع في القلب دفين تتساقط علي ذكرى كانت هنا سجّلتها , وآهات أعود إليها كلما إشتقتك منذ الرحيل فمازالت محفورة في دفتري القديم .

23- أين الطريق

حادثت نفسها في صمت , يبحث الجميع عن معنى الحب وكأن شيء يؤرقهم طوال السنين, فيسأل كل منهم أين الطريق إليه ؟ وكيف يأتي ؟ ومتى نشعر احتوائه ؟
وكيف ندرك إن ما فكّر فيه العقل واضطربت لها الحواس حبا ؟
كيف نحكم أنّه ليس دربا من الأوهام , ننسج لها خيوط الأمل بلا روية, وبلا وعي , فنجد أنفسنا نحمل في قلوبنا الخوف, ونرجع خالين الوفاض نتملق الأيام , وننعى حظنا العاثر , كمن ملأ كلتا يديه رمادا , فيحمل اليأس ويعزف مقطوعة الألم , ويندم على ما خط يمينه من كلماتٍ لحبٍّ مزعوم .
يقفوا في مهبّات الريح وينتظرّوا رحمةً , بألا تزعزع قواهم ,وأن لا يحركهم عن مكان سكونهم , فلماذا إذاً كان البحث عن عاطفة ما تأخذ بأيديهم لتمنحنهم بعض لحظات السعادة وتراهم خائفين الإقتراب أو تلمّس الطريق إليه , يخشوا الشيء ويريدوه, يبحثوا عنه ويخافوه أجمل معاني الحياة , أن تعيش لحظات السكينة وما تمنحنا من لحظات آمنه , نجتهد فيها لبعث الرضا لأرواحنا العطشى , وأن نستمتع بإرتفاع وانخفاض كفة ميزان المشاعر بالسعادة والشقاء .
فنلملم شتات أفكارنا, ونرمم جروح الحياة وما تحمل بداخلها من تقلبات.
خلقنا الله بقلوب تنبض, ندرك منها إن ما وهبنا إياه , ما هو إلا نعمة نعطي بها أنفسنا الفرصة لنتعايش ونتفهم أحساس ومشاعر كل منا تجاه الآخر إذا مُنحنا الوقت وإذا تحرك داخلنا شيءٍ, فدق جرس الإحساس ينادي بأنّ ثمّة شيئا ما يتغير, شيء جديد يبدل كل معاني الحياة ,كيف لا نغتنم فرص الحياة ونبتعد

فنؤذي مشاعرنا بأفكارنا العقيمة ,ونقف لنشاهد من بعيد , فيصيبنا العجز عن تحقيق السعادة لأرواحنا , ونسجل من وهم كل أقاصيص الهوى . وننزعج حين يمضي العمر ونحن نقلب صفحاتنا بإحكام دون أن ندر, هل نبض القلب مرة أم لم ينبض
لن نشعر بقيمة الأشياء في حياتنا إلا إذا فقدناها وعجزنا عن تحقيقها , فلا تفقد لحظة تمنحك الحب.

24- موجات الغضب

كثيرا ما نسمع بعض الحكايات , وحين تصل إلى العقل نراها تتسكع مذهولة من فكرة الغير عن كونك قد تقتنع بما يريد إقناعك به , وبالرغم من يقينك بكذب الحديث يعتاد البعض حَبْكِ رواياته, ولكنها كقصص الأدباء البوليسية , دائما تُترك علامة خلفها تظهر حقيقة الجاني , ولكننا عكس وكيل النيابة في كشف الحقائق من أول وهلة نتظاهر بالتصديق لعدم أهمية الشخص لدينا أو لوجود علاقة سطحية معه , وليس لكوننا لا تستطيع الصد , بل نتركه وشأنه غير عابئين بجنون ما يحمل بداخله من أخلاق غير سوية , فلا يعنينا أمره في شيء , وإدراكنا أنه لن يتغير إن حاولنا معه , لأن ما به قد أصبح داءٌ لا علاج منه , ولتتسع لديه القدرة على الأبتكار من جديد في خلق أكاذيب أخرى , حتى يصل إلى حد التشبع من إفراطه في شراسة عقله المحدود , في فكرة إنّنا موقنين بأنّ ما يقوله صحيح نتركه في هدوءه النفسي ينطلق بغرور يروّج ما يريد ترويجه ويتشبع عقله الواهي من تلك الفوضى التي يحدثها لنفسه وبنفسه حتى نضجّ حكاياته , فحينها لا خيار أمامك إلا أن تصيبك نوبة من الإنهيار لا تتعافى منها إلا بالمواجهة الصارخة في وجهه وموجات الغضب التي تعلن بها كفى هوساً, ما أنت إلا مريض نفسيّ يجب أن تعالج , فكل من منحوك لحظة إستماع يدرك حقيقة ذلك إلا أنت.

قد ينذره البعض ويظهر عدم التصديق , ويحدثُ صدامًا وجدالا لكنه جدلٌ عقيم , فهو بارع في خلق المبررات وقلب الحقائق, وحينها يستشهد بآخر في تأكيد روايته ومن يستشهد بهم علي نفس الشاكلة أصحاب عقول من الدرجات المتأخرة (فالطيور على اشكالها تقع), لا مميزات لهم سوى الترويج لكل قبيح

مثله مثلهم , لا تنتظر منهم أن يمنحوا مجتمعهم سوى سلبية الأفكار وضعف الإيمان , ليس لهم إلا ارتداء أقنعة المناسبات , لا جوهر لهم سوى سخافات لا تغني ولا تسمن من جوع, يتظاهرون بالإخلاص ويحملون كم أحقاد لا حدّ لها , يتباكون حظهم العاثر الذي لم يمنحهم الفرصة كغيرهم في الحصول على مراكز ودرجات علمية أو محبة بين من يحيطون بهم .
وتستسلم أنفسهم فقط لتدني الأخلاق , ويجهدوا ذاتهم للأحقاد وغرس العداوة والكراهية بين البعض , ويبرعون في اختلاق كل ما هو تافه ليشغلوا غيرهم عبثا , فلا تجد منهم مفر غير أن تبتعد وتبتعد لتجد لك طريقا محايدا لا تراهم فيه, ولا يروك.
فمن المؤسف أن تضيع عمرك هباء بينهم , وتستنشق من سمومهم التي لا تنتهي .

25- عقلٍ أجوف

نحيا ونموت هي تلك الحياة التي أراد لنا الله أن نكون عليها, لكننا كثير ما نكون أحياءٌ موتى ,لا شيء على الإطلاق نطلق فيه ذاتنا الحيرى . نتظاهر بأننا نمضي ونتحرك, نحبّ ونكره نشجب ونرضي .
نسخر من أنفسنا إن ظننا أننا نتحمل ما تجبرنا الحياة عليه وتهيمن . نحمل جروحنا الغائرة وننظر للعالم من بعيد.
نقرأ شهادة الميلاد مراتٍ ومرات علنا نصدق إنّها ليست شهادة للوفاة, تأخذنا العواطف إلى كل شيء , ولا شيء , وكأنّنا أعداء لأنفسنا, تحركنا شهواتنا إلى الإختلاف , واختلاق الأسباب لنظل كما نحن أشكال واهية, لا رؤيا إلا ما ترميه لنا عقولنا الجوفاء بلا وعي, نتوهم النضج ببلوغ أعمارنا حد يسمح لنا بأن نقول مرت بنا الأعوام , نتمرد ونفلسف اللحظات التي مرت علينا بشجاعة نادرة غير عابئين بأن فلسفتنا في الحياة لاشيء, وأننا نخشى أن نصارح أنفسنا بأننا لاشيء , وما مررنا عليه ما كان إلا بعض الحماقات , لم نعد ندرك من ضحية من.
الذين حوّلوا كل حقيقة وكل يقين إلى دروب الوهم ومنحونا في لحظة تجلي ما يقنعنا إنها الحقيقة , وبأنّنا على درجة من السذاجة فلا يحق لنا أن نفكر , فلسنا على القدر الكافي من العلم والإدراك .وهم صفوة الفكر بما حملوا من مميزات القوة , أم من دعّموا سطحية العقول ورسموا طريق الإنصات فقط , لنشهد نهاية ذاتنا .لنشعر بوخز الوجع فنهرب من أنفسنا مستهزئين بما حملنا من فلسفة زائفة

هم خادعون يوهموننا بأنهم الحقيقة الوحيدة الظاهرة , ونحن أداة التعبير عنها , وعلينا أن نردد في بلاهة مالا ندرك فيه حكمتهم في مليء كل الثغرات حتى تطمئن نفوسنا.
فنكتب في أوراقنا إننا أحياء نفكر ونكتب ونبتكر .
أكاذيب تجعلنا نتظاهر بالرضا ,وتدفعنا طاقاتنا للتصديق لندفع عن أنفسنا الخوف من الوهن .
ومن هزيمتنا وهزيمة عقولنا المتعبة.

26- رسالة لهم

احتضنت أوراقها وكَتبتْ على عجل رسالة لهم .
أسكبت حروفها وكأنها تخشى أن يعيقها شيء عما أرادت التعبير عنه , وطوتها بين الأوراق خشية أن يراها غيرها , فلم يئن الأوان بعد ليدركوا إن ما خطت يديها رسالة لهم ولهم فقط .
قالت ما عرفتُ من حروف الأبجدية يكفي لأن أكتب ما أريد , فجميع محاولاتي للخروج من الصمت أمامكم تبوء بالفشل , فأسكنت كلماتي السطور لترتد إليّ مرة أخرى فتحادثني وأحادثها , فلم ينتبه أحدٌ من قبل إلى ما أفرغت من طاقة عبر السنين لم تكن بإرادتي فكم حملتني الريح مرارا في جوف الليل أتجرع كأس الألم لطالما حاولت مع تلك الجمادات التي لم تستعب إن أقسى ما في الحياة أن تكون في تلك الزحام وحيدا وأن تتخلى الروح عن جسدٍ حي
ألم تكفكم تلك المزايدات على إنسانيتي , وحكمتم عليّ لابتاع لنفسي لغة بعيدة كل البعد عنكم , فهجرت كل الأشياء التي تبغونها في هذا العالم . وأصبحت كزاهدٍ تخلى رغما عن إرادته عمّا يبعث فيه الأمل من الحياة , أسقطتم دموع الأسى نفاقا
ما أكثر الأيام التي مضت دون شعاع ينبأ عن كونكم يوما ستدركون إن حروفي التي ترفضون الإستماعَ إليها ما كانت إلا حديثًا موجه إليكم , عن كل نبرة ألم سكنت أعماقي , عن كل كلمة أشجب ردود أفعالكم .
عن كل دمعة أصرخ من خلالها ربما تشعرون لهيبها في أعماقي
أقول من خلالها , ظنونكم التي أغرقتني في متاهات السنين , مازالت تطاردني , تؤرق ليلي وذاتي. ها قد بلغت من العمر ما يكفي لأقول , كفى لست أيوب ليتحمل بجلدٍ ما منحتم من جحود ونكران وما

سلبتم من حقي في الحياة حتى صرت كدمى تتخطفونها كلما أردتم . الآن سأستعير من صوتي صرخة أطلق عنانها في ليلكم الضرير لأكتب إليكم إن ما منحتموه إياي من ضعف يكفي ليهدم جبالا . لست وهما تراه عيونكم كي لا يؤثر فيكم مطر الدموع . ولست جمادا ليتحمل طعناتكم بلا رحمة ولا إشفاق. لو كان الحب يبتاع و يشترى , لوهبتكم بعض منه لتدركوا كم كنت في حاجة إليه وكم منحتكم منه لتبادلوني إياه .

لكن جحود قلوبكم ينكر كل شيء

سأظل أكتب رسائلي في صمت , وأشتبك مع الحروف , وأنسج في كل ثانية من كلماتي معاني لأطمس معها ساعات الوقت التي أمضيت بينكم دون أن يعي أحدكم أني أسكنت أحلامي فوق الورق , وإن ما عرفت من حروف الأبجدية يكفيني لأترك لكم رسالة واحدة مضمونها تبا لكم ولأحكامكم التي تحكمون بها على قلوب متعبة قد صممتم أسماعكم فتحطم ما بيني وبينكم من حديثٍ.

فدعوني أرتّل مع دمعة الليل وأناته ما أبغي من حديثٍ أسكبه فوق سطوري أحادثني فيه أحاورني . علّ تسكن نفسي وتهدأ

فلا تحطّموا قلمي فلم يعد لي صديق سواه بعد عزوفكم عني.

أغلقت رسالتها وطوتها في مكان آمين.

ربما يوما وهم يبحثون عن وصيتها , وهم يتباكون بدمعة النفاق , ينتبه أحدهم لما تركت من رسالة صامتة لهم.

27- إنتحال

نحن نتألم, ليس لشيء إلا ما أحدثه هذا الزمن فينا من تشوهات أخلاقية , تحت مسميات جاءت عكس ما أتت من أجله
فكل من نادى بفكرة ما وأحدثت ثورة على كل معتقداتنا وما أمنا به من مبادئ وأخلاق من أجل التغير ومن أجل إن نلمس فيها معنى الحياة , أفقدتنا قيمة الحياة والإحساس بما كنا نستمتع بوجوده .
من أجل محاولة منهم للسيطرة على العقول وضعف همّتنا, والتحكم في إرادتنا .
ونحن نتبع كل الأهواء بلا روية , فالجميع أمام أعيننا صالحين, محاولين بشتى الطرق أن يغيروا من غرائز البشر الغير سوية من جهة نظرهم من أجل التحضر ومواكبة العصر , بما يحدث فيه من تغيرات ليكتسبوا فكرا جديدا , ليتمردوا علي كل ما يتحكم بتصرفاتهم , ويقيد حريتهم , تلك الحرية المزعومة التي حوّلت البعض إلى أن يتعامل بمبدأ البقاء للأقوى , فيبيح لنفسه حق السيطرة , فتنفجر طاقة الأنا بداخله دون النظر لمجتمعٍ بأكمله , وما يحدث فيه من رد فعل سلبي يؤثر فيه وعليه.
ينتابني كل حين إحساسٌ غريب وحولي كم هائل من الكتب في الأدب والشعر, التاريخ, السياسة ,النقد ,الفلسفة وغيرها , وأشعر بزحام الأفكار من البعض , وكأن العالم يصرخ من حولي , ولا أدري لمن أستمع , فكل منهم له رؤيا وله منظور في الحياة ومذهب يعتقد من خلاله أنه أكتشف سر لم يكتشفه من سبقوه فيه , وعلى المحيطين به أن يغتنموا مما أعطوا ووهبوا في سطورهم من خبرتهم وتجاربهم التي تجد فيها كمّ كبير جدا من المبالغة في ردود أفاعلهم تجاه الأشياء.

ومنها ما أخذ إقتباسا من كتب أخرى بدون أن ينوّهوا عن المراجع التي إنتحلوا منها بعض السطور وبعضها .
فامسك بعض منها أقرأ ربما اكتسبت معلومة ما بعدما كاد عقلي أن ينفجر من كثرة النقد أو تحليله بطرق مختلفة والأستشهاد بآخرين بتقديم الأدلة والبراهين على عبقرية الحوار وما أتاه من فكر مغاير سيترك أثره علي العالم فأجد نفسي أحاول أن أتلمس الطريق لمعرفة ما وراءه وسر تلك الضجة حوله , أقرأ وأقرأ وأعيد من جديد , لا أجد غير بعض ثرثرةٍ أقول ربما لم أستوعب ما تناولوا وربما تجاهلت بعض الأشياء فأعيد الكرة من جديد ماذا يريدون لكن هيهات . . بعد مرور برهة من الوقت , أتيقن أنّني لم أجد شيئا وإن عقلي مازال في مكانه وإنه لم يجد ما ينشد من وراء ما قرأ إلا إنه زادت لديه السخرية من سذاجة ما قرأ وإن ما أتوه ما هو إلا إختلاق لأكاذيب تستقطب فئة معينة من ضعاف النفوس والناقمين على كل شيء , ولا يستطيعون أن يغيروا واقعهم بإيمانهم وما وهبهم الله من نعم إلا بإحداث ضجة باسم العلم والمعرفة ومواكبة العصر, والتشكيك في كل أمور الحياة . يخدعون أنفسهم ويخدعون غيرهم , ليمنحوا أنفسهم ميزه ومكانه إجتماعيه فقدوها بجمع معلومات مقتبسة ويقومون بتفسيرها عكس ما أتت به من معاني ليجدوا فيها ضالتهم وما ينشدون من عللٍ لتضليل العقول , بل يتجنبوا كل ما لا يؤيده من تفسير والتي تجعله في محل شك مما يريد إيهامك به.
فكيف أتاهم شيطان أنفسهم وسوّل لهم ما أشاعوه من أفكار
وما يثير الأمر حيرة أن تجد إنه يستطيع أن يصل عن طريق الإعلام بحجة معارضته ومناقشة ما أتى به من صحة وخطأ ونتيجة لذلك الترويج , تزداد أعداد المشاهدة ويدلي الجميع برأيه ما بين معارض ومؤيد , والنتيجة فكرٌ مشوهٌ وأسأل نفسي أحيانا هل عيب فيهم حقا أم العيب في أنا لأني لم أستعب لتلك التفاهة معنى

28- حروفٌ مبعثرة

تهرب من حروفها المبعثرة بين عينيها , وتحاول أن تسكن سكون الموتى , فما عادت تصغي لأنفاس الحياة , وما تنادي من أحلام مسمومة أصابت عقلها. بدرت حبات الأمل مرارا , ولم تحصد يَدَيْها سوى ذلك الألم المستكين في ضلوعها .
امتلأت سلالها غبارا بفعل الريح .
تركت كل نظراتها دهشةً على الأشياء.
كيف لم تستطع عبْرَ السنين أن لا تحطم حواجز عدم التكيف مع هذا العالم .
لا أماكن تسكنها ولا وجوهٍ ترغبها , ولا مسافات تقطعها
سوى حدود الدائرة التي تنتهي حيث بدأت دون أن تدرك أين بدأت ومتى تنتهي.
كم قصّت ذاكرة الخوف سِيَراً تأخذها إلى البعيد من الخيال , كي لا يدرك أحدا إن عمرَها توقف منذ زمن بعيد ,وكأنه لها بالمرصاد وإن زمانها برنامج يومي عليها اجتيازه كاختبارٍ كل حين , و في كل مره تحاول أن ترتدي عباءة أخرى , تأتيها النبوءة , بأن الأحلام معنى يلمس أطرافها إن آمنت بوجوب التحقيق.
لكنها لم ولن تملك سوى أن تنظر من خلال الظل إليه .
تكرر مرارا إنها يوما لم تكن كأمثال من يسرقهم الوقت على نغمات الأوركسترا , أو أمام مرآة , لتكتحل أعينها , فتصبح كما أسطورة من أساطير روميوا وجوليت أو مجنون ليلي .
في هذه المدن التي تقطر ألما بشوارع تنفث فيها الريح كلما لاحت بوادر الفجر , كيف تمارس إنسانيتها

محطات القطار لم تزل منذ أعوام لا تصدر إلا صفيرا بالتحرك وبدأ الرحلة والمارون عليها مازالوا ينتظرون خطوة واحدة تعبر بهم خارج نطاق أحزانهم , يسألون هبة من السماء لأرضٍ تضج بثرثرة تضيق بها الصدور.
ربما يوما تنقب عن الأجساد الواهنة , وتدرك أنهم ملّوا وهم واقفين على عتباتهم أسطورة صلاح الدين ليخرجهم من معاناتهم التي لا تنتهي
وإنهم آن لهم أن يصلوا صلاتهم الأخيرة

29- لاشيء منطقيّ

نبحر بأفكارنا بعيدا . نسافر عبر السنين . نقطع تذاكر السفر مراتٍ ومرات و نعود حيث كنا . في كل رحلة نمضيها نهيئ أنفسنا لنتحمل تلك الفصول بمناخه, و ندعو البعض إلينا ونمضي عن الأخر . نقول لأنفسنا في كل مرة ربما نقيم هنا لبرهة من الزمن ننثر هدايا الحب علها تنبت للجسد حريته لتخدم قضاياه , و فكره العظيم, عقله البشري , نعود إلى طبيعة الأشياء نبدأ الحياة . نحن على وشك الرجوع إلى عصرنا الحجري, أينما نمضي لا نملك اتزان أنفسنا , ونخشى كل احتمالات الطريق وحماقات الرؤى فكيف تنبت القلوب بعد جدبٍ أشرعة الأمان , وكل المراكب ترميها الريح وتدفعها لليأس . المارون على حافة الطريق عراة الفكر , يغني كل منهم أغنية الحمق , وينتمي إلى لا شيء . الصبية يحاصرهم العصيان , لا شيء منطقيّ , يوصدون أبوابهم أمام الحسّ , تحكمهم نظرة التأمل في الفراغ , والظلام يأتي سرا وهم غافلون ,والكون يعج بالزحام , مغروسة الأقدام في وحل الأرض. ومازالت تدور , وهم في دائرة يدورون حول المدار , علهم يعوا يوما أين الشمال وأين الجنوب, فضاءهم واسع , والحشود تلهوا مندفعة عبر الريح ,تعظم فرعون الملك . والفلاسفة ينسجون لغة تنسجم بلغات الحشود ربما يوما تمنحهم قوة أكبر من قوتهم فيتوهموا إنهم يوما يستطيعون أن يعبّرون بها عما يجيش في صدورهم من أوهام نسجوها بمهارةٍ صمتا لم تعد ترجمة الروح لما تحمل للقيم معنى في حضرة الأفاعي , والمصدق إن صرخة في أرجاء السماء تُسمع الموتى, عبثٌا. ماذا تفعل والكل ينطق بما ضد منطق العقل , الحاضر يكمل ما أنقصه الماضي فينطق ما يهوى للنهاية . والفجر مهما بدا يحمل شكوكه ينتظر الصدمة بالحكم عليه

30 - أمّى

لم تكن تدر أن العمر قد أخذ طريقه الطويل , ولم تنتبه إلا عندما مرّت بأحد المحلات التجارية تسأل عن شيءٍ ما , فاجأها البائع طلبك (ياحاجة)..... فأخذتها رجفة المفاجأة (حاجة) وسألت نفسها , كم مرمن العمر بي , وتمنت تعلم ما عمرها الآن بالساعة والدقيقة لو أن أمام عينيها مرآة لتنظر تجاعيد الزمن التي لم تراها ورآها الغلام , أو ربما تجاهلتها , لقد تجاوزت الخمسين من العمر كيف لا تذكرها هل فقدت ذاكرتها أم أن الأيام لم تمهلها لحظة لتحسب أعدادها
كيف تحكمت بها وتحكمت في ذاتها , انتبهت على صوت العامل ها طلبك يا أمي فأخذت ما أتت من أجله ومضت الطريق تردد (أمي) هل أخطأ الغلام في وصفها؟
لم يخطأ فيما وصف فهو وصفها الحقيقيّ
الآن فقط وكأنها رأت نفسها لأول مرة تتجول بينهم يمينا ويسارا تراهم بعقلها , خيالها وكأنّها كانت في غفلة من الزمن حين مضى العمر بينهم.
وأدركت ما تحملت فيها من أحمال , وأدركت أنها لم تحصِ سنين عمرها لأنها تاهت في إقناع الزمن أن يمنحنها القدرة على العطاء لتكمل رسالتها.
لم تكن المفاجأة بالنسبة لها إلا إنذارٍ لها يطرح سؤالا ملحاً , أين كنت فيه ؟
كم عيننا رأت تجاعيد الوجه تتزايد ولم ينبث بكلمة , كم لمسة حانية أخرجتها من محنة كادت تقبض روحها؟
كم بسمة بدرتها ؟
وكم من أصدقاءٍ منحوها السكينة وقت احتياجها .

لم تدرِ أن مواسم الربيع قد انتهت , وآن للخريف ليعلن غفوته في أرجاءها , كيف مرت دنياها وما أبصرت منها إلا الفتات ,كم اشتهت أمانيها الصامتة بين جدران غرفتها , فاستمعت أوجاعها وزفراتها .
مضت عبر الطريق تحادث نفسها وكأنّها ترى نظرات المارين بها تتعجب تلك الوجوم الظاهرعلى ملامحها .
تحادث نفسها وكأنها تجيبهم عذرا لما ترون .
كنت أعدوا مراحل العمر بلا هوادة , فلم أتبين أيهم كان ربيعا ومتى أعلن الخريف إتيانه ليُسقط أوراقي عمدا يوما تلو الآخر.
كم غرقت في السكون راضية تلك الخرس , تلت آيات على عجل لتخرج من أفكارها البلهاء ,وسرعان ما عادت من جديد.
كم طاردتني الأيام وسبحت عبر الأحلام وكفتاي مرتعشات مابين الشك واليقين وكأني في غيبوبة اليقظة أمضي كدمى تحركها يد الأيام كيف شاءت بلا إرادة منها
أفاقت علي شيءٌ داخلها يقول لها كفى وانظري ماذا امتلكت في نهاية المطاف
عيونٍ حين تبصرك تحمل كل مشاعر الحب وقلوب مهما فرّ البعض عنكِ أبدا لن يفروا ثمرة العمر التي أضعتي العمر كي تحتويها من قالوا يوما (أمي)

31- هي وأنا

كلما أتتني فكرة أبادر في كتابتها وغالبا ما تجد الكلمات تتحدث بلسان هي أو أنا .
أحاول أن أجسد مواقف و أحداثا عابره تلتقطها عيني فتسقط على أوراقي معبرة سريعا عنها وكأن, (هي) أو (أنا) الوسيلة الوحيدة لتصل الفكرة , في شكل خاطره فلا تكفيني أوراق الشعر لأعبر وأبوح كثيرا ما أشعر أنّني أرغب في فتح أبواب عقلي بما يضج من أفكار, وإن كنت لا أدرِ هل ستلقى أعجاب متلقيها أم سيلقيها بعيدا . فربما لَم تكن بذاك التأثيرِ كما نشدت من خلال محاكاتي عنها
لكنّني على يقين, إنّني و القارئ نشترك في الكثير من الأحاسيس والإنفعالات التي تجبرنا عليها الحياة , وتلك الأفعال التي نحاول البحث عن دوافعها , لكن قد يخون البعض التعبير فلا يدرك كيف يصل بما يبغي لهم وكيف يؤثر فيهم ببعض الكلمات ليدركوا قدرما بداخله من معاناة
إننا كبشر تمرّ بنا الكثير من الأحداث والظروف , منا من يستطيع المواجهة لها والتعبير عنها ومنا من لا يستطع إلا أن ينزوي بعيدا , دون أن ينبث بكلمة فيرسم لحياته خطا من العزلة ظنّنا منه إنّه يتقي شر مشكلاته في الحياة , وكأنّه اكتفى إيجاد الحلول الواهية لها, وهي في الحقيقة هروب مما لا يستطع فهمه واستيعابه, وقد يدرك ذلك أو لا يدرك , ولكنه لا يرغب إلا في إيجاد فرصة واحده ليتحدث فيها .
إن كنا نحن قادرين على رؤية الأشياء بوضوح , فكيف لا نعبر عنها بكلماتنا ؟ لم أحلم يوما أن أعتلي سلم المجد بما أعبث فوق الأوراق , ولا أنتظر عندما أنتهي أن يمنحني من يزعمون زعما بأنهم أساتذة النقد شهادة تقدير أو وسام لأتغنّى به كلما أتتني الفرصة .

ولكني أكتب لنفسي أولا وأدرك ردود أفعالهم مسبقا .
فإن كان النقد الأدبي من أهم العوامل التي تساعد أي كاتب لتفسير أعماله وتحديد قبولها أو رفضها , إلا إنني اليوم أجد أن البعض يتحايل على من يكتب باسم النقد وهم ليسوا بنقادٍ ولا دارسي له .
فكيف يهتم بإيجاد مراكز القوة بطريقة موضوعيه بل يتعمد إخراج كل ما هو سلبي وكل ما لدى أي كاتب من أخطاء مقبولة أوغير مقبولة بل يتعمد الكاتب نفسه ولا يضع أدنى اعتبار لما يكتب سواء شاعر أثرى الحركة الأدبية بقلمه أو موهبة مازالت على أول طريق.
وكأنّ هناك عداوة مسبقة بينهما , بالرغم إنّ مهمة الناقد الحقيقي حين يتحدث عن سلبيات يجب أن يتحدث عن إيجابيات فيتلقاها الكاتب بصدر رحب مما أظهر من صور الكاتب وما أراد من رسالة خلال ما كتب وحينها يتعلم منها كل المواهب الطامحة في الكتابة ويدرك الكاتب ما وجه القصور لديه وماوجه القوه
حين أبدأ في الكتابة كل ما أهدف إليه تفريغ شحنة الأحاسيس تجاه كل الأشياء حولي أو في المجتمع ويكون ذهني مستعدا تماما لأكتب وأدرك تماما ما أريد التعبير عنه بصدق, لكني أكتفي في بعض الأحيان إلى سرد خاطرة ما تعبر عن نظرة البعض لنفسه وخصوصا إن كانت المرأة التي يتحدث معظم الكتّاب في هذا الزمن عنها , فالبعض يستخف بنظرته إليها , وينسى تماما أنها تتمثل في الأم والأخت والعمة والخالة والابنة والزوجة , ولا يدرك إنّ ما وصف به المرأة قد مسّ به أقرب الناس إليه فكيف أتهمها بالجحود أو الغباء أو التسلط أو الغموض ويطلق كل منهم رأيه من وحى خياله دون أن يحاول معرفتها عن قرب حتى إنّهم زعموا أنّها لا تدر ما تريد أو ما تبحث عنه
تلك النظرة تثيرني خصوصا حين يكتب عنها الشعراء قصائد الغزل ويصف ما يريد من وصف مقلدا تقليدا أعمى من يهوى الحديث عن

الجسد , أو من يكتب روايته ليجعل منها مسخ أو عاهره هو يكتب ما يريد أن تراه عينيه فيها وليس ما تأمل أن تراه في عينيه من إحترام لذاتها , المرأة إنسان تحتوي من احتواها , وتعطى بقلبها مالا يقدره إنسان ولا يدركه , تاج إذا أردت أن تكون ملكا.
لا أنكر إن بعض النساء قد شوّهوا صورة المرأة بأيديهم بجهالة باسم الحرية والبحث عن كيانها وإنّ هناك تفرقة عنصرية ولو نظرنا بعين العقل, لوجدنا أن الإسلام قد أعطاها كل حقوقها كاملة ولم يمنعها بل أوصى الرجل بالمرأة خيرا, فليس عيب شرع ولا قوانين ولكن عيب فهم وإدراك وتنفيذ وتعامل.
حينٌ طالب المجتمع الأوربي الحق للنساء, لأنهم قد مُنعوا بعض الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة في الدول الغير إسلامية والتي أثقلتهم بتميز الرجل عن المرأة في الحقوق والواجبات
فنادوا في مؤتمر حقوق المرأة التي نظمتها الأمم المتحدة عام 1952 م بمجموعة حقوق
.كيف لا ننظر إليها بعين العقل
هم يطالبون بحق الحياة بعدما سلبت حقوقهم بمجتمعهم , في النهاية هم يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية بلا إسلام
فكيف نتبع بلا وعى ونطالب بحق منحنا الله إياه فعلا ولم يمنعنا منه بل أمر المجتمع بأكمله برعايته والحفاظ عليه ومنحنا ما أمر الله به
بجهل نجري وراء شعارات رنانة بلا وعي ما , باسم الحرية والمساواة ولا أرى إلا إنّنا نجري لهدف واحد الإنحلال الأخلاقي وهدم البيوت الآمنة غير عابئين بأي مبادئ أو قيم
قولوا ما شئتم عني رجعية متخلفة لكنني أتحدى من يتحدث باسم المرأة أن يمنحها أكثر مما منحها الله من حقوق حفظا لها وعليها

32- تفاصيلٌ صغيره

لم تكن لها أسرار تخفيها خلف وحدتها ليبحثوا خلفها عن أسباب عزوفها عن الدنيا والرضا بالبعد , هي لا تبغِ سوى أن تمضي في رحلتها عبْر متاهات الذاكرة تبحث مابين الواقعَ والخيال
ربما إهتدت لمعنى تلك الحصار على كوكب الأرض والأحلام الواسعة كعصفور محلق في آفاق السماء , لا يَهدهِ السفر الطويل , أين سيحط الرحال , يمضي بين الصامتين , ربما بلغ غايته عبر النهار , وربما ضعفت قواه في التحليق , فينام في حضن المساء فاقد الوعي فوق شجر الحياة , لا يحمل هوية , إذا ما أوقفته النسور, فما حكمهم فيه , إذا ما اشتد ليل البرد وتجرع من الأسى ألوان وآلمه الجوع.
قد أدْركَ منذ نعومة أظافره إن الشرق له , والغرب يملكه , والشمال والجنوب مسعاه , والفصول تلو الفصول سكينته , فكيف لا يرحموه كم بكى أحكامهم , ودساتير نسخوها ما هي إلا أحكام آدمية جاز لهم في كل لحظة إبدالها حسب الأهواء تصنع لذات واحده لترضيه.
حشود بلا حصر نزعت منها حقوقها في الحياة , و لم يملكوا حق التحليق كمن نزعت أشرعته فأخذته الريح حيث شاءت .
ما الذي غيّر طبيعة الأرض ؟ وقام بشغفٍ ليمتص عبيرها في جوفه.
تلاحقني تمتمات المارة عبر الطريق وخوفها مصيدة العناكب .
إبتاع كل العاشقين قلوبهم كي يمضوا بلا قيود , فلا نجم بالسماء يلهم الصبر , ولا صوت يطلق الضجيج محتجا . كم كأسٍ من الجهل أفرغوا لم تكن لها أسرار تخفيها خلف وحدتها , لكنها لا ترغب في التفاصيل الصغيرة في الحياة التي تجعلها ككتاب مفتوح يقرأه كل العابرين , فالبعض يكذب فيما يبديه ,والآخر يقرأ في صمتٍ ليتصيد الأخطاء من الأوجاع , وآخر بلا ردود فعل . فاكتفت بأن تلملم شتات

أفكارها وتعود من حيث أتت كلما طال بها الطريق وأخذ على عاتقه أن يدمي قدميها النحيفتين في حكاياتٍ وأوهام الروح .
لم تكن بحاجة إلى من يزيد بداخلها ذلك الخريف المتساقطة أوراقه.
فقد أسقطت الكثير خلال رحلتها عبر السنين , ففضلت البعد فجعلت حياتها كمستعمرة وموطنا لا يسكنه إلا عقلها وقلبها وما تحمل من ذكريات ترفض أن يشاركها غيرها فيها. كم تعاملت مع الأشياء بنظرة إنسانية فقط , واستنتجت المعاني من ردود أفعالهم وأبقت عيونها مفتوحة لتجيب عن كم الأسئلة التي دارت بخلدها
ماذا تعني تلك الحياة؟ إنّنا نعيش فوق كوكب الأرض وما توفره من حدود يستوعبها العقل والمنطق , شكّل فينا نقاط ضعف وقوة وكلانا جزء يكمل جزء , يحاول من خلاله البحث عن احتياجاته المعنوية .
فلما القيود التي تلاحقنا كلما أتفقنا , وكأننا نتفق على ألا نتفق .
أألعابرون حولها عبر السنين قد تركوا خلفهم أثارا حفرت بأيديهم عالمها , ومن خلاله, فضلت أن تظل بعيدا تبحث عن الحقيقة , ربما أصلحت ما أفسدوه بأخطائهم في معالجة ذاتها . لا تريد نصب شباك العتاب فهم قادرون على أثبات صحة إدعائهم فيما أصابوا وأخطئوا لكسب التعاطف , قد برعوا في تلوين الحياة حولها فاستيقظت على لون واحدا , لون رمادي وكم تكره تلك اللون. فقد أدركت إهتمامهم فقط بأنفسهم دون السماح لها أن تحصل على أي أدنى من الإهتمام فسيطرت على انفعالاتها , واختارت وحدتها , وتوحدت فيها مدركة تماما تلك القرار الذي إتخذته , ربما في البعد تجد ما نشدت من الأمان لم تخفِ أسرارا فلم يكن لديها إلا شعور إنسانيّ تعبّر من خلاله عن أحلامها , رغباتها وأحزانها التي لم تستطع التخلص منها , أو الوصول إليها وكيف منعوها إياه لتحقيقه ترتجل قصائد العشق من الخيال وتمضي باحثة عن أصول المعنى , تريد اكتشاف حروف الأبجدية من جديد لتعبر عن نفسها وما ترغب أن يقرأ عنها , وما

تحمل من أحاسيس عبر الأوراق المتراصة أمامها , ربما إكتشف الساعون بكلمات الغرام المجسدة بوصفها وأنوثتها أنّها لا تعني بالنسبة لها شيء , وليس فيه ما يعبر عنها , ولا يعنيها ما أطلق له العنان في التغزل في محاسنها , فلم يكن يشغلها تلك العقل الطفوليّ لتطربها الكلمات الجوفاء , وتلك المراوغة التي يحاولون من خلالها الوصول إلى قلب بلا عقلٍ كلصوص تزحف إليها صمتا ليضللوا طريقها . لم تكن نظرات التوسل إلى هي توقد بداخلها جمر الحنين ولهيب الشوق كما يزعمون والتعبير عن احتياجها , فلم تعد أساطير الحب تبكيها حين تُفقد الأحبة ولم تعد تتلهف قراءة قصص العاشقين الباكين على الأطلال بحثا عن ما فقدوا يتجرعون الأسى , فيمضي في البيداء يشدوا القصائد بوصف ما أعتصر القلوب .

تبغي شيئا آخر . مخاطبة العقل , لمس المشاعر بلا وهم.

الشعور بكونها إنسان يحتاج إلى دوافع للأستمرار للبقاء على كوكب الأرض واكتشاف ظواهر العالم حولها وطبيعته .

هي في حالة يقظة في استخدام عواطفها وعقلها

تريد أن تعثر على كلمات تطابق واقعها بكل ما يحتوي من ألوان

تكتب وتنقب في ملامح الليل ربما تكتشف الأشياء الهامة لتنطلق صوبهم تفجر كل ما استفزوه داخلها, داخل عقلها , لم يدركوا عنها إلا كونها جسدا فقط.

تلك العالم السخيف الذي حول كل علاقة إنسانية إلى لا شيء.

إلا خيالات عقولهم المريضة في التعبير عن كل عاطفة بسذاجة دون إدراك للمعنى الحقيقي لكونها إنسان.

33- وصية الجَدُّ

جلس يحدق بالمارة, وكأنّه يريد أن يعبُرُ من خلال نظراتِهم إلى شيء بعيد شيءٌ في داخل تلك الكيانات المزعجة.
لم يستعب كيف تنهال أفكارهم وتأتيهم ؟
وكيف تقاس لديهم الأشياء ؟
وما قيمتها!
يدفن ساعات الوقت الطويل في برهة من التفكير
كان يحمل بداخله , مدينه يفتش في أرجائها عن تلك الوصية التي أوصاها إيَّاه الجدَّ , يبتلعَ عيدان القلق , ويكتم صوت أنينه كلما تذكر قلبه المفتوح بجمرة الوجع , ما السر وراء صوت الموج , وسكنة العصافير فوق الضفاف
ما شكل العائدون من غربتهم ؟
ما قيمة الأسماء وعلى الأبواب تقف الحرس؟
كيف يغامر الطفل لينظر من شرفة الأيام على الأيام ؟
ما تلك الإشكال العابرة في فجوة الزمن ؟
لماذا نجلد ذاتنا بذاتنا؟
قال له الجد يوماً.
الرجال العائدون صمٌّ , بكمٌ, منصوبة خيامهم في موجة الغضب , يشتهون السلام في لفظه, ويطوفون مثل الخدم.
تضحك وجوههم من خلف غيمة .والحرُّ يمضي يسابق الخيلُ , إن منحوه الوقت قبل أن يُنفى.
فلا تؤمن بنبوءة العرافين فخلف ما قالوا ضلال قد أخفوا.

34- يتجسّدون

تمر أمام عينيك ذكرياتك ببعض من التقيت , تحتاج حينها إلى ورقة وقلم لتكتب وتعبر دون إرادة منك , ربما تطمس أحيانا معالم أشكالهم التي تعودت أن تراها في الماضي .
لكنك مازلت تذكر أحداثا وكأنّهم يتجسّدون أمام عينيك مرة أخرى من جديد , بحوارهم ضحكاتِهم حركاتهم
تجد نفسك تنشد تلك الذكرى , وتسترجع ما فيها باحثا عن ما أخفى النسيان فتتخيل صورهم .
تتألم أحيانا من حدثٍ قد مرّ بك وآلمك عن صحبة فقدتها بإرادتهم أو بإرادتك أو قدرا.
تجد ابتسامة بلا مبرر حين تقرا ما تسجل وتكتب من كلمات تجد فيها نغما حنونا يعزف على أوتار قلبك ما أجمل تلك الذكريات .
تنتهي وتقرأ ما خط القلم فوق السطور .
وكأنّ آخر من عبّر عنك وعن ما بداخلك , فترجوا لو عاد بك الزمن حيث كانوا لتخبرهم ما أخفيت عنهم من حبٍّ وألم . تسأل سؤالا حائرا كيف عبّرتَ بالكلمة عنهم , وكيف لم تـفقد الذاكرة حتى الآن.
وكأنّك تنفصل بواقعك كاملا
وتحاول أن تزيد في مفردات لغتك رغبة في أن تقرأ نفسك من بين السطور فهي ذاتك أنت التي طالما بحثت عنها مع الآخرين ولم تجدها.

35- هاتف لعين

ذات مساء جاء رنين الهاتف ,وكأنّه متلهفا كي أجيب لكنّني أتجاهل تلك الصوت الصادر منه , لم أكن أبدا ممن يتلهف الحديث خلاله, بل سريعة الملل من صوته
أطلق نظرة سريعة من ؟
وأمضي لشأني
لا أملك الكثير من الكلمات ولا أمتلك الكثير من تلك الأحاديث التي يبغونها كي أطلق لنفسي العنان ولهم لاسترسل كما يفعل البعض فلكل منا لغته التي تدفعه للحوار , فلكلٍ طريقة يطرح من خلالها ما يريد ليقنع الآخرين بأهمّية الحديث إليه .
ولكل منهم إنفرادٌ في البحث عما يريد أن يسترسل فيه ليتسلل كل منهم إلي الآخر لمعرفته , وزج أنفهِ بشغفٍ للدخول في تفاصيل ما ظهر وما بطن عنك
بدون أن يلتمس الأعذار للبعض في صد هذا الفضول ومنعه , رغبته في أن يكون بعيدا عن ما قد يصل من حديث إلى حد التفاهة أحيانا.
أتعمد دائما الصمت , وألقي بنفسي على سطور الأوراق لاحتفظ بما أملك من عقلٍ ومن حديث فوقه , فالجميع يطالبونك بالوضوح في كل ما رغبوا معرفته في حين إن أفعالهم تظل دائما غامضة .ويصعب عليك تحديد ما هم عليه. فلست بحاجه أبدا لأزيدَ كمّ الأسئلة التي تراودني عن
ماذا؟ وكيف؟ ولما ؟ وربما؟
وأزيد إجهاد عقلي فيما لا نفع من وراءه .
فكم من علاقات بين البشر كانت مصدر شقاء , وأخرى سعادة ولست في حاجة إلى أن اذكر ما في نفسي تجاه الآخرين فانا مثلي مثل كل

البشر سريعة الملل من التكرار المستفز في الحديث الذي لا جدوى من وراءها سوى بعض الثرثرة
أحيانا أجدني أكثر الجدل مع نفسي ماذا تركت من أثر في نفوسهم وماذا تركوا هم ؟
اكتشفت أنّي توهمت معرفتي بنفسي وما يعني لي الآخرين
وكيف يشغل كل منّا نفسهُ بالفراغ , حتى انّه لم تعد هناك لغة تستوعب الروح بما تحمل من رسالة بيننا , لا نستطيع إدراك أبسط الأشياء الدافئة في حياتنا لنلمسها , الجميع ساخط وكأنّهم يوما لم يروا شمسا .
نضحك على أنفسنا البلهاء دون هدف وبلا وعي ساخرين من كل شيء فوجدت نفسي أسأل ما شأنهم .
ألا تشغلهم حياتهم , وما شأني أيضا , كيف نبحث عن أسباب للسعادة ونحن دائما ليس لدينا أي نوعٍ من الرضا والصبر ونسعى سعيا لما يدمي قلوبنا ويشجينا ما من حديث إلا وخلفه شكوى , لو إننا وجّهنا بعض الإهتمام بعواطفنا خارج أنفسنا دون أن نكبتها لأختلف الأمر فلا مهرب من ذاتنا إلا معرفة ذاتنا والبحث فيما يلبي رغباتها ويرضيها .
بعض الحكماء قالوا إن سر التعاسة يكمن في وقت الفراغ الذي يتاح للمرء فيه أن يتساءل عما إذا كان شقيا أو سعيدا.
وأسأل كيف نجد وقتا للفراغ مع هذا الكم الهائل من الأحداث حولنا ومع هذا اللهث لتوفير متطلبات الحياة
أعتقد أن كثرة سؤالنا لأنفسنا قد يؤدي بنا إلي الإحباط أحيانا , فما جدوى السؤال ولما يشغلنا أكثر مما ينبغي لدرجة عدم استمتاعنا بما بين أيدينا . الجميع يعلم أنّنا خلقنا في الحياة وما نراه مقدرٌ لنا أن نمضي فيه وإليه,

كما ندرك تمام الإدراك إنّ كما للنفس متطلبات حياتيه للروح أيضا متطلبات , فلنبحث عنها بداخلنا ربما منحتنا القوه لنحيا
ما هذا قد كنت أتحدث عن الثرثرة عبر الهاتف وعدم لهفتي لتلبية الداعي
فكيف تحوّل الحديث لمسار آخر
لم يتحول بل ما أريد أن أصل إليه إن أكثر الأشياء تفاهة مما نشغل أنفسنا قد يكون سببا فيما نحن فيه من تفكير سلبي تجاه حياتنا, ومنها تلك الهاتف اللعين الذي أصبح الشغل الشاغل في أيدي البعض فحين لا يجدوا التفكير العميق وما يشغل عقولهم لمنحهم الراحة والسكينة والرقي يجيدوا التفكير في خلق مجال للثرثرة بلا جدوى.
ولا أرى لي رغبةً في الخوض فيما يخوض فيه الناس لا أريد أن أهدر ما تبقى من عقل فيما لا يعنيني .
ووجدت في ما استرسل فيه من حديث بين الأوراق متعتي وملاذي وإشباع ذهني وعقلي فيما أتلمس خلال بعض الكتب التي تحرك بداخلي اليقين بأنّ كل منا يستطيع أن يلبي احتياجاته بطريقة وأخرى بلا إزعاج وبلا ضجيج .

36- أعشق تلك النبتة

يثيرني ما يردده بعض الحمقى عن نبتة لا حول لها ولا قوة , خلقها الله كما خلق آلاف النباتات منها ومن غيرها عن كونها تخرج طاقة سلبية في المكان الذي تتواجد فيه , وإنّها نبتة شيطانية والعياذ بالله , فهل ينبت الشيطان خيرا , هل يستطيع خلق نبتا .
يقولون إنّها لا تنبت إلا في البيوت الخربة, ولا تنبت إلا في المقابر والصحراء, ولا أدري من أين أتتهم تلك الهواجس المتناقضة الغريبة وهل نبتت من نبتة إلا في صحراءٍ منذ خلق آدم وأسكنه الله الأرض وعلمه الأشياء كلها من أسماء ..وهل كانت هناك مقابر منذ هبط آدم الارض , إن أول مقبرة في تاريخ آدم كانت لهابيل عندما علمه الغراب كيف يواري سوءة اخيه فاين كانت المقابر حينها , وهي نبتة خلقت كغيرها من النباتات في الأرض الواسعة
أنا أعشق تلك النبتة وأزرعها وأسعد حين تتكاثر . وانقل بعض من نبتها الصغير لمكان لآخر ولم أشعريوما بما قالوا عنها بل أجدها وكأنّها تنتظرني لحظة ريّها وتقليمها . بل حين ينتابني شيء من الضيق أخرج إليها أنسّقها وأسعد بها وأشعر إنتظارها لي
وما تناقلوه عنها عبثا جعلني أبحث خلفها كثيرا ولم أصل لأصل ما يقولون , ليس باستطاعتها أن تدافع عن نفسها إلا من خلال أشواكها المتناثرة في أجزاءها فكيف يكون سر الطاقة السلبية من أشواكها , كيف نلوم نبتة لم تخلق نفسها
هي نبتة الصبار النبتة الصامته
وأتعجب من قول أنّها تخرج طاقة سلبية تسبب التعاسة والخراب لأهل البيت , وما أري إلا إنّه نوع من التشاؤم مثل من يتشاءم من رؤية الغراب أو البوم وغيرها

فما معنى الطاقة السلبية أو بمعني آخر ما هي السلبية , قبل أن تسمى طاقة السلبية هي عدم الرغبة في عمل شيء ,أو الإحساس بالإحباط بأن كل شيء ليس ذا قيمة يجعل الإنسان مستسلم لظروفه هي عدم المبالاة بأي شيء في الحياة وعدم الإحساس بقيمته نتيجة لحدث ما يجعلك تشعر من خلاله بالقلق والإحباط أو الكره والبغض أو الحب أو نجاح والفشل في أي مجال أي انه رد فعل طبيعي يتعرض له الإنسان يشعر فيه بعدم الرضا عن كل شيء وإن كل ما يسعى إليه يؤدي به إلى الفشل فيبتعد عن كل شيء , شيء , وربما كان جراء تعبٍ أنهك الجسد ومجهود قمنا به جعلنا نبحث عن الراحة بعض الوقت , وتلك الحالة موجودة من لحظة خلق آدم على الأرض كره الوحدة فبعث الله من ضلعه حواء

طمع قابيل وقتله لهابيل ثم ندمه على ما فعل

فهل لنبتة الصبار يدٍ في عصيان البشر لرسالات الأنبياء , لا لم يكن سوى تكبرا ورفض لأي قيود تفرض عليهم حتى وان كانت في صالحهم هل كانت سبب في سلبيتهم وعدم إكتراثهم بأمر الله

فما ذنب الأشياء بالأشياء , إذا ما كنت في قرار نفسك لا تسعى للحصول على ما تبتغي في الحياة , ولا تحاول الجهد والسعي للنجاح وترضى بالبكاء على الأطلال فيما تريد الوصول إليه , فما علاقة أي نبتة أو حيوان بتعثر إقدامك على الطريق , ما ذنب أيّ نبتة بموت صديق أو قريب أو حبيب لا شيء إلا عدم الرضا بقضاء الله وقدره وجهل بالدين.

أفكردائما من يصنع من

كل من أراد تغير نمط معين أو السيطرة على الكيان الإنساني ألف له أسلوب جديدا لجذبه إليه بطريقة وأخرى تحت مسميات لا أبغِ أن أسميها علميه ,وكلما نضب معينهم اخترعوا علما آخر تحت مسمى آخر لنشر أفكارهم في نفوسٍ ضعيفه تتعلق بقشةٍ لا يقين ولا إيمان

لديها بالقضاء والقدر, كأفكار من أراد نصب الشباك للبشرية والتي من خلالها يعلق كل إنسان عليها شماعته الواهيه من الفشل والإحباط هي السلبية بعينها حين نرمي بكل شيء على أيّ شيء دون معنى ودون إدراكٍ ووعي
حين أسمع طاقة سلبية وطاقة إيجابية تأخذني هستيريه من الضحك لأني أراهم يجيدون فن الكلام فقط ولا يعتمدون على أسس علميه حقيقية
ليس إلا كصاحب عمل إذا وجد إخفاق في مهمات العمل حفز العمال بالحديث لينشطوا فكلما زاد الانتاج نزيد المكافأت وكأنهم ألة لا تتوقف ليزداد هو رأس مال
يكتسبون من بيع الكلام كمن يُستغل فقط لإنجاح أصحاب رؤوس الأموال ليكون العامل أداة عمل مبرمجه بلا إحساس , قد أكون علي صوابٍ أو خطأ هو رأي شخصي
فكيف تكون نبتة من صنع الله سبحانه وتعالي تدخل في النفس طاقة سلبية كما يقول خبراء الطاقة السلبية بدون اعتمادا علي أسس علمية إلا إنها ذات أشواك, وفي الوقت نفسه يخرج خبراء تجميل يحدثونا عن فائدة الصبار للشعر والأمعاء والجسد أيّ تناقض هذا
أنا اعشق تلك النبتة وأقتنيها من ولم أجد يوما منها إلا الجمال الساكن فيها .

لا أزرعُ في حديقتي
سوى نبتة الصبار
لأستمع من خلالِ صمتِها
لغات العالم وضجيجهُ
تهدأ نفسها حين تنظرُ إليَّ
من بين كومة الأحجار

وكأنّها تدركُ
أن بين أطرافَ أصابعي الغيثَ
تتلهف معي الحديث
عن نظرة الإنسان
عن كونها
لا تنبأ إلا عن مواكب الموت
خلعوا عنها عن عمدٍ
تفاصيل تحملها بنزاهة الصبر
الموت خاتمة الأوجاع
والحياة باتساع الأرض عزلة
وشهوة القدمين لتعبر
مابين التيه والتيه مذعورة
تجرفها سواحل الأحلام الواهية
فكيف لها أن تلتقط من أكاذيب اليقظة
مالا يدركوا عنها
كيف تهز رباط جأش النقيضين
وهم يحملون نهار خيبتهم
يحمّلونها سيول أحزانهم
وليس لديها ما تمنحهم
من بتلة الزهر أو رائحة الطيب
وتهيأ نفسها لخرافة عقولهم
وترتضي

37- إعتذار

ينتابك أحيانا الإحساس بحاجتك للأعتذار لنفسك من نفسك , وانتظار قبول الصفح منها. فلم يكن أمامك متسعٌ من الوقت كي تفتح رسائل أتتك واحدة تلو الأخرى تشاهد من خلالها ضحكاتك الضئيلة , وكأنّ كل الطرق أعاقتك فلم تستطع لحظة واحدة في طاحونة الركض أن تشعر إحساسك بك , و إنفرادك بذاتك التي طالما آلمتك . وتريد الآن الهدوء النفسي , لتلقي بجسدك الأرض مستسلما من كل الأشياء وكأنك تركض المسافات بلا هوادة , تخشى شيئا ما,
وتسأل كيف بدأت الرحلة وتأجج بداخلك الشعور بطوفان القلق , وكم ابتغيت الخروج من نفسك والهرب منها وتطهير شريان الحياة بداخلك لتجدد رائحة الغياب , وذلك الخوف الذي تهاوى مستغلا لضعفك وتحدّق في عيون الأشياء.
لا تظن إنّ بعض الغيمات عفوية حين يفاجئها المساء , ترتد سريعا إلى أعماق السماء ملوحة بالسلام لينتشر حلم الحمام الهارب على بساط الأرض لتنام كل أساطير الزمن خلف المرايا .
مازالت غصة بالقلب جراء دمعة تهذي بخرافات الأمل , وغد ننتظر إشراقته لكن؟ ذاك القلب الذي غزل الأحلام في متاهات السنين , لم يعطه الليل سوى بعض التفكير في حاجتك إلي الهدوء النفسيّ , وأن تلقي بجسدك الأرض مستسلما من كل الأشياء , وكأنّك تركض المسافات بلا هوادة تخشى شيئا ما ,
وكل ما تدريه حتى الآن هراء.

38- حكايات معادة

قد لا نفهم لماذا تبدوا حكاياتنا معادة ومكررة مثل كل الحكايات القديمة , لا شيء فيها يتغير, سوى الأسماء مع إختلاف الإزمنة .وكأنّنا نقوم بالتمثيل على خشبة مسرح كما قال (يوسف وهبي)
كل منّا يؤدي دوره حتى ينتهي به الأجل ليكمل محله آخر , نؤدي الأدوار كببغاوات تجيد فن التقاط الكلمات وتكررها , أوكشخصياتٍ كرتونيةٍ تتحرك , نسخر من إنفسنا أحيانا , ونسخط على أحلامنا الرديئة أخرى, وبعد برهة من الوقت نمل تلك الأدوار , لنبحث عن غيرها فلا نجد المؤكد إننا نملّ التكرار , فنحاول الهروب من واقعٍ لا يمثلنا ولا يجيبُ عن تساؤلاتنا التي طالما راودتنا لنشفى من تلك الصراع الداخلي في وجداننا.
ندخل عالم نصنعه بأيدينا من الخيال , لنبلغ فيه حد الرضا عن أنفسنا وحياتنا مجتمعنا حين نبحث عن ما نبغ في هذا العالم بلا وجوه شاحبة , بلا دمعة موجعة , بلا خوف من إغماضة الجفن خوفا مما تفعل الريح وتحمل في طياته صوبنا .
نبتغي الخيال لنرسم عالما أجمل لواقع لا ندرى متى تبدلت صفاته وكل صفات الإنسانية إلي القبح , وإلى متى .
أتخيل طفلي بعد مرور العمر قد أدرك ما أبتغِ وما حملت أنفاس الحروف ومن حاجاتنا التي وارياها التراب فيصيح طول المدى من أمات العصافير يأبي وبدل رنة الصوت بترنيمة الأحزان وأنهك أجنحتها فصار كل ما نسمع نحيبا في الظلام .
ذاك الزمان لم يهواك أبي ولم يهبك إكليلا من الزهر .
كأنّ ذنب الذات أن أدركت حقيقة الروح وأيقظها الصمت المرعب , واعترضت لتعلل للروح أسباب العزلة والتردد والضيق والقلق .

مازلت ماضيا في الخيال أنطق العقل والجسد الموهن الكلمات وأوجه نظرة عيناي إلى شطر قصيدٍ مازالت بحاجة إلى الكمال لتعلن عن ما نبغِ من شراهة الأفكار , ولكن يخونني التعبير عن كائنات إجتمعت فيَ لوحة أريد
أعلاها دهشة الطفولة وأسفلها تربة الأغتراب حين دهستها أقدام الحاجة إلى الغيث , وعيونٌ تطل من خلف ثقبٍ ضيقٍ يحيطها ضوءٌ خافت بلا مظهر محدد , كأن سلط عليها الإتهام فسكنت وتلذّذت السكون , ورصاصة تخترق تلك اللوحة لتمزُّقها , فينكمش فيها ما مر من عمرٍ لكل الأشياء , لتؤكد أنّها نهاية المذلة , فما يبقى سوى اليقين و إنً مادار في عقولنا لم يكن سوى سخافات تخرج من خلال الشهيق والزفير .

39- متطفلين

أحيانا . وتبدو أحيانا. لا أدري سببا لتكرار تلك العبارة في بدأ الأحاديث . ولكن يقينا إنّها تعني أنّ تلك المواقف عادة قليلة . وقد تحتمل الصواب أو الخطأ أو ربما من محض الصدف والخيال , ولكنها تركزت في الأذهان وأنّها مستهل للكلمات لجذب الأنتباه لذلك , أى إنّها جملة عفوية لا معنى لها سوى وقت من الزمن قصرَ أو طالَ معنا

فلنبدأ بأحيانا تجد بعض المتطفلين ومن يأخذهم الفضول لإكتشاف من حولهم , حياتهم تصرفاتهم أسرارهم , ولكن لا يدر كيف يبدأ الحديث والتعرف والمعرفة .

ولكنه يقينا دؤوب البحث عن أقرب المقربين إليك ليتلمس منهم ولو فكرة

فيتحين اللحظة لفتح باب الحوار عن مدى حبّ الآخرين ومدى تعلقهم بك , فإذا ما أبديت أيّ اهتمام بدأ في سرد روايات الحاقدين ودفاعه المستميت أمامهم عنك , فيأخذك أيضا تلك الفضول ليس لمعرفة ما يدور من خلفك , ولكن معرفة ما مدى ما يريد المتطفل الوصول إليه لتشعر حينها , وكأنك فتحت مدفع رشاش وجّهته صوب رأسك وعقلك بكمٍّ من الضجيج والثرثرة بلا فائدة , فتبدأ في فصل نفسك عما يحيط بك وتسأل ما أمر هؤلاء القوم .

من أوحى إليهم بفراغة العقل لتهتم بما يهتموا به , وكيف يلهمه عقله أنّه يستطيع ان يخرج ما بداخلك فتسترسل عما لا تريد الأسترسال به , وما تلك السطحية التي يتعامل بها مع عقول البشر .

كل علوم الدنيا جاءت لتطوير العقل البشري ولكنّهم ٌأبدًا لا يتغيروا

ربما يصيبني الهلع أحيانا , ليس مما يريد أن أتأثر به , ولكن مدى تأثيره على من حوله من اصحاب العقول الضئيلة . فعادة لا يهدأ إلا بعدما يكتشف منهم ماهو راغب في معرفته.
يقولون ان كلمة متطفل نسبت الى رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان كان لا يترك وليمة من الولائم ولا محفل من محافل العرس أبدا , يفرض نفسه على جميعها بلا دعوة , حتى إنهم نسبوا الكلمة لكل من يفعل فعله .
وفي علم الأحياء يقال إنّه كائن حي يعيش متطفلا على كائن آخر داخله أو خارجه. ويروقني الوصف في علم الأحياء
للاسف إن أمثالهم قليل المهارة في شيء قد يطلب منه تأديته , سريع التزمّر وممل , فكيف يجيد شيء وفكره مشغول بما لا فائدة منه.
هل أكتسب ما أكتسب من المجتمع المحيط به , أم إنه طبع من طباعه خلق عليه, هل يمكن تغيره إلى نوع آخر , كل ما أدركه أنه نوع من أحساس بالنقص يبغي أن يكمله على حساب الآخرين.

40- عزلة

نجحت في إصرارها أختيار العزلة في صمت , بعيدا عن أي لغوٍ حتى لا يسلبها القلق أنفاسها سنّت دستورها الخاص ليدفعها بعدم الإكتراث بما يدور من فعل الآخرين, ليس تجاهلا أو كبرا لكنّها تحلّت بما يهديها إلى السكينة , فكل مايحملون في عقولهم من تفاهات ونقائض لا تشغلها ولا تبغيها
لديها إيمان قوي وعزيمة على الصمود . الوقت لن يمهلُها الكثير و أحلامها أكبر من الوقت , فكيف يهدر
تحمل في داخلها قلبٌ يرتجف كلما أبرزوا عزيمتهم نحوها لقمع أفكارها . حين تتأمل جسد المنهكين بقضايا العدل وخوفهم عدم التحقيق , فخلفهم أشقياءٍ لا يبغون سوى العبث و إطلاق صراح الخوف تحت كثير من المسميات للتحكم في قدرة الخلق . فالعدل له ربٌ يقيمه مهما تجاوزوه .

أخلت أفكارها من أي رواسب للشك أومكر البشر وشرود الألسنة وجموحهم نحو التجمل بلا مبرر بأشياء ظنوا عدم إدراك البعض مما ابرزوه من ملامح القبح بلا حياءٍ, وإبداء النفور ممن يخالفهم في الرأي ومما أعطوا لانفسهم الحق فيه لصبّ التهم ومما صنفوا كل من لا يجاريهم وخلق العداوة بين أقرب الأفراد.
سخافاتهم تبعث في النفس الملل والنفور والوحشة , فذاك الإستعلاء المبرر أو غير مبرر في نظراتهم للغير وكأنّي أراهم يرتدون أقنعة مهرج , يضحك منهم الجمهور بما تملقوا به وحين يُزال القناع ترى الحقيقَّة التي ظهرت دون علمهم مما يفقد الإحساس لديهم بالإحترام مازال قلبها ينبض لولا هذا الضجيج لسمع من في الأرض صداه

إن النسيم الذي تحرك في وجدانها نحو الأفكار وهي في جلستها صامته أخذها الى البعيد لتمكث الليالي تفكر في كمّ التناقض والحيرة والقلق .
فماذا لو طلبت من الدنيا عهدا وبرهانا يقرّ فيه إن ما انتزع من أحلامها سيعيده يوماً مهما بلغت الأيام طولا وإن عقلها لن ينتزع مهما دارت الأساطير والأحاديث المصتنعة من الوهم بحثا عن فضاءٍ أوسع للحرية التي يبغون ومدينة الطهر والعفاف
لصوص الأفكار تسلب أعمارنا خداعا وكل ما يدركون عن الحق والعدل والقيم مجازا يستحضرونه كلما كان الهدف يخصهم يستغل لضمان الإنصياع لهم.
تذكر الماضي ومافيه من ليالٍ حمقاء أمضتها وكأنها تنبش الرماد ليتطاير الشرر كلما مر الأسى يعتصر قلبها , وتسأل ماهذا الجنون , أضيع الأيام باحثة عن فراغ الأمس كمريضٌ يستلذ آلامه لماذا لا أخفي تلك الليالي التي خبأتُها عمدا كي لا أرى مافيه من خطوات تعثرت مرات ومرات حتى فقدت الحماس لأغفر للنفس ما ضحت من أجله في البحث عن قيمة وقامة وقيم وكأنّي أحارب ظلا في متاهات الروح كيف لا تختفي كي تمضي قدماً نحو الشمس نهدم حصار أحيط بأحلامِنا الفقيرة لننطلق بلا روية نشد أذر المغيّبين ليهتف الحلم أزرعوني في مداخل الروح ونظموا القوافل لإعانتي لتثبت جذوري

41- اللا معقول

لم تكن لتصفح للأيام عداوتها, أن تستند على الجدار دون أن تنبثُ بكلمة, وترضى لهذا الصمت, أن لا يكون غيره منهجا في حياتها , فهناك أشياء لا تستحق التوقف عندها لتمضي بها الخطوة نحو بر الأمان , هكذا دائما يتردد من ألسنتهم تلك الجمل الجوفاء , من أين جاءهم هذا اليقين بأن العقل قد يستوعب , دون أن يرهقه التفكير خلف الغرفة المغلقة , وكيف تداوي جرح الروح إذا بلغ حد الإحتراق. كيف تستبدل الخوف من الأشياء, ونظرة العالم لها إذا ما تجاوزت حدوده اللا معقولة من التحكم والسيطرة , دون أن يعي كمّ تناقضه وسلبيته. لا بد لها من البحث عن مساحة للتنفس فمازالت مدينتها غير عابئة بما تحمل في أرجائها من رسائل صامته أدخلتها في دائرة الشكوك في قناعتهم بالرضا فيما سلبت الحياة . إمرأة يكسوها الحنين إلى كل مفردة تسكنها تشبهها تغسل عنها غبار السنين , تبدل أكاذيبهم في الحكمة والتروي حين يتعلق الأمر بالمصير, وكأنّهم أعلم منها بنفسها . قانون حمقى يتحاشوا مواجهة الحقيقة ويرتدون قناع الفضيلة لإراحة انفسهم من تحمل المسئولية فكان لها أن تنفض عن كاهلها عباءة غباءهم ورواياتهم المضحكة وتلاعبهم بالمعاني فليسوا أكثر من متفرجي مباراة بلا هدفٍ واحد يرضيهم , ولا يعوا حقيقة ما تعيش من واقع مرير لا صدق فيه لا أهمية لأدنى المشاعر والأحاسيس. جلست أمام أوراقها تنظر إليها وكأنها تشعر ثقل الأيام من أين تبدأ . هل يستطيع أعظم طبيب نفسي أن يخرج ما أرادت التعبير عنه واخراج كم الغضب داخلها . إذا فعليها أن تفجر بركان الغضب والبوح بلا تجمّل بلا أناقة , وتعبُر كل خطوطهم وسدودهم التي تحيط بها وتبقيها مسنودة على جدار الرجل

تدري منذ إقتران حياتها معه أنّه لا يحمل لها الأحلام ولا يعبأ يوما بما تخشاه بل يختصر الوقت في بضعة كلمات وكأنّ شيئا يحول بينها وبينه أو أنه لا يريد أن يصل الأمر لحد الألفة معها وككائن غريب يتعامل معه بحيادية مفتعلة , أو يخشى أن تفتح بينهما نافذة لتعبر إلى أعماقه كعادة بعض الرجال في مجتمعنا الشرقي فالغموض والصرامة بالنسبة لهم تعطيهم مساحة التحكم حتى وإنّ كان من يتحكم فيه جزءه الآخر الذي أختاره بمحض إرادته. ما أتعس المرأة حين يراهن عليها الرجل ليحدّ من قدرتها فيكسبها الضعف , كي لا تدرك في الوجود غيره من البشر ولا تستوعب قيمة الأشياء إلا من خلاله , ولا تشتاق إلا إليه ولا تبكي إلا منه ولا تسجل أحلامها إلا من نافذة أحلامه فيبتسم متجاهلا أحتياجها لتتنفس خارج دهاليزه المعتمة كم تكره أنانيته وتهذّبه المفتعل ونظرة الإستعلاء حين يشيدون به لم يكن سوى أسما تنطق بحروفه بلا روح كشبحٍ يظهر كلما أراد لم تدرِ كم مر عليها من الوقت وهي تعاني الإحسّاس بحاجتها لتنطلق بعيدا عن تلك المشاعر الصامتة الصادمة وذاك العبث بأيامها , لم يكن هناك شاهدا واحدا لقهر ذاتها سوى الليل الممتد نحوها والأزهار التي تسترق السمع إليها خلسة , كان هنا يدور حولها لا يشعر برودة الماء مهما أزادت قطع ثلج الصبر لتتحمل عجرفتة وكبرياءه , كيف تحتمل ألف علامة استفهام وضعتها أمامه دون إبداء أي بادرة لأن يجيب ما يعيبها إن أبدت إستعدادها للتخلي عن هذا الكائن المفتقد كل معاني الإحساس بالحب كتمثال متجمد المشاعر عن كل هذه ماذا يعيبها إن أُطلق عليها لقب مطلقة . وكيف ينظر إليها هذا المجتمع المتناقض وكأنها سبة في جبينة وتلاحقها عيونهم ويحملونها فشل التجربة . إنها تعترض حتى علي (تجربة) فليست فأرا في معامل المجتمع لا جدوى من الصراع مع مجتمع ينادي حرية وهو أول من يحكم عليّ الرضا بالأمر الواقع إذا ما طالبته بحسن المعاملة

42- وجع الذات

لا أخشى هجر ضفتي ولا انطواء صوتي , لكني أخشى حرماني التعبير عما أريد وقتما أريد.
فكلما جلستُ ساعة أفكر تخبرني الأحداثُ بأنّ شيئا ما يدبر في هذا الكون, وإنّ كل أنظمة العقل ما عادت تستوعب ما يعلن بأسم الحقيقة .
ولا حيلة لي أمام طول الوقت وفجأة الأيام , سوى أن اصدق ما يدّعون.
فكلما ادّعو عمق الحبِّ
ادّعيت تزايد نبضات القلب بين الضلوع.
وكلما ادّعوا سريان النهر
ادّعيت من خيالٍ السِبوح فيه.
وكلما ادّعوا صحوة الضمير
ادّعيت ألا شكَّ عندي وإنّي مؤمن بأن من غاب عن الوعي كان في رحلة عبر الأساطير.
وإني إذا ما ادّعيت ضعفي صدقت ما ادّعوا عن قوتي وآمنت بأنّ ما رأيته يسقط من ظلي كان وهما ادّعيه.
لا يدر صوتي اليوم ما يبغي هل جاء من منفاه يضمد جرحا ؟
أم جاء يمتص ما بداخله من الغضب كي يسترسل في حديثٍ أجوف لا معنى له
عن أنفسنا التي لا ندري عنها شيئا.
هل يمكن للنفس أن لا يؤثر فيها الزمن ولا تهزها خباثة البشر
ولا تغيرها خرافات الأمن .

دائما مانجد انعطافات مفاجئة تحولنا عن مسارنا دون أن تَطمئن عقولنا لنتنفس من الهواء .
وحدنا نمضي فوق تلال الخوف , وحولنا الزحام لا يهدي إلا للضلال نسحب فيه خطوطنا طولا وعرضا , ربما نكتشف عبر متاهاتٍ رسمناها من أين بدأنا وإلى أيٍّ ننتهي ولكن لا نفطن إلا لتلك الظلمة وصوت يضحك من بعيد لا تخبأ ما بين الضلوع , فرصاصة الوجع كفيلة باختراق الصمت من ألف باب .
فماذا تريد كل شيء إفتراضيٌّ , وكل شيء يسقط من وقع إنفجار الذات مهما أدهشتك النظرة إليها في رحلة تبقى على ثبات منذ لحظة إبحارك يا أنت في وجع الذات

43- الدار

الدار أقرب ماتكون لك , تسكنها كلما أوجعتك الأفكار, فتطل من خلف نافذة على هذا الكون الفسيح عند سكون القمر في المساء لكن العقل يأبى السكون والإمتثال للهدوء عازما معانقة الأصوات الدائره من حوله طفلً يسأم حمل الرسائل ليستغرق في ألعابه بلا إزعاج.
إمرأة تبحث عن التفاصيل الصغيرة للأشياء, خجلى نظرة الجدران إليها وهي تتعمد إخفاء أسرارها بين حناياها. رجلٌ يرسم خارطة الأيام يغتسل بالصمت ليصلي في وداعة لآلامه المسكِبة كل ذكرى من خيال, وظلت في البارحة لم تغادرها رقصة المطر في مجاز الشعر حين تضم الفؤاد ليتنفس قبل معانقة أمواج البحر. حجر الخوف الساكن فوق الضلوع مغردا طول المدى ليقتات منا بلا هوادة محذرا إيانا لا فرار ولا ملجأ سوى الوجع . الدار لم تكن ماننشد لنترك أمام أبوابه الموصدة لافتتة تقول أترك أفكارك قبل الدخول. وكأنها تنبت في ذاتنا وتتشعب في الضلوع فلا مهرب منها إلا إليها.. ربما ضاقت بها السبل فلم تجد إلا عقولنا لترتع فيها بلا هوادة ونحن حقيقتها الوحيدة لنبشها. دَار يحادث نفسه , وحدي أسير مع الأفكار وأمام عينيّ حصار لا ينتهي من الأسئلة كيف نحلم بزورق الأمل بلا شواطيء لنرسوا فوقها , لنريح أجسادنا المرْهقة وقلوبنا كيف لا تدفئنا الشمس رغم رياح الحر صوب وجوهنا. كيف نهرب من أنفسنا الحيرى. لنعترف أنّنا نجيد التمثيل , نضحك من شدة الألم ونغني في شدة الظلام ونمليء كؤس الأمل من نبع بلا ماء , نترنح كالمغشى عليه في التفاهات نلبس أقنعة أستهلكها الزمن تظهر حقيقة الأشياء, لكننا نغمض الأعين عن الرؤيا لنصلح عيوب أحلامنا ربما نحطم أسرها من القيود لمن زعموا بأننا أحيا

44- أبواب مغلقة

بالأمس خبأت ما جاء من الأيام خلف أبوابٍ مغلقةٍ واختصرت رحلتي في بعض رموزٍ لا أعيها , ورحت في سباتٍ عميق , كي لا أجلد ذاتي في أوهام فجرٍ لا يمرّ إلا وكأس الأحزان في يدي أتجرع منها كلما أبصرت ما بينً أضلعي من قلب سقيم , لم تشفه السنين في درب التائهين

كم يعذبني أنسكاب الدمع في ليلٍ لا يهتم بأحلامنا الضئيلة ويقابل الشكوى في إبتسامة تسخر صراخ الجرح , ويخشى أن نلتقي في قصيدة تطرح أقاصيص التناحر في الزحام ولحن الحسرة في الظلام

صديقتي, قد أبصرت العمر منذ خمس وخمسين عام منذ تركتني أمّي ولم تخبرُني عن الحياة وتركتْ روحي تهيم في الفضاء , تسأل سرها وسر جرحِ الكائنات . سنينَ مازلت طفلا يحاول أن يرفع من فوق الأرض قدَميه , يعجب مضي الليل في صراعه والأحلام بين سياج الماكرين , لم يروا سيل المطر ولم يهْد خيال الطير المهاجر عمرا معنى سكوب الدمع في وداعة على ضفة الأيام , أبصرتني أمي صامتة صموت الثلج وبين راحتيها كل العمر يهفو إلى شراع يحطّ على ضفتي الأمان

السماء دائما تلوّح لي عبر النوافذُ بأنّ الذين تباكوا أساءوا في السرائر فكرا ومضوا في الوجود كشياطين تفاخر بفعلها فأين من أطماعهم عبور السبيل لأي ضاحية , فتشوا في بقايا الدمع وفي الشريان ليلفظ أنفاسه الأخيرة كصفصافة أسقطت فروعها في خريف تعمدَ أن ترتوي من كأسِ الأحزان لتكون لغتها الصمت كصمت هابيل وحَملِ قابيل إثم ما أقترف , فتدلت لترسم ملكوتها بلا ظلٍ وتنتشي بحروف العاشقين وصفها.

آه يا أمّي تنام في صدري الأحزان تلفني ليالي البرد في حدائق النسيان وأنا مازلت بين أيديهم كفراشة لا تقوى على دفع الريح
وكم تخيلت صدى صوتي يصرخ في الأعماق يخشى أن يجهر مكبر الصوت عن معركة قد أصروا فيها أن لا يمنحوني لحظة تهدأ روحي من اللهث لأزيل من على وجهي غبار الأيام
كم أنتظرتك أمّي أن تمنحيني في ساعات الفجر ضوءا خافتا أغير فيها صور العدل الرمادي وغدٍ تعجل بتر الكلمات ومنع الساعات أن تمضي دون رياح تطمسها.
من خلف دموعٍ تنهمروهواجس روحي ومن قواميس العربية أكتب إليك , لو أن ما أخفيه أطلقت له العنان في الأرض لأنطق الحجر بزحمة الليل وترديد الألم , خمس وخمسون عام يرعبني الخوف يا أمّي ودمع صبارةٍ ترقرق من عينيها لملاحقتها لعنة الأمل في مساء لايرقد فيه الشيطان إلا على أجسادٍ مرهفة

45- هديل الأخيلة

تستلقي على أريكة الآيام إمرأة لم تُعطى ما تستحق رغم ما أعطت
في غابة الأنا المفرده في قاعات البشر , لم تستدل على عنوانٍ تهبط إليه كلما تملكها الفزع وكلما هبت ريح الخوف تعرقل مسيرها إلى ضفة تلتمس من خلالها الأمان , كم نمت بين أصابعها نظرة الحماقات في عين العابرين وتسللت إليها هواجس تزجها إلي السكون , على أيدي الصيادين حين أطفؤا في عينها ضوء الشمس لتسبح في بحيرة الأوهام تنتظر أن تمتدَ إليها اطواق النجاة
إمرأة تحيا في بيت الشعر مجازا لا وجهة لها ولا خيط يجرها إلى ساحة الأحلام لتبرأ من شدو نغمات الحزن الكامن بين ضلوعها, تعبأ من ليلها الشتويُ حطب المارين , تشعله , ربما تشعر الدفء بأعماقها المتعبة ومن دمعها المقيت أنتظارا أن تلفها زوايا الأيام بعد الوهن لتحطم قتامة الدرب وثرثرة إبليس حين يُنفضُ سمّه في الطريق ليطمس معالمه فيقتفي العالم أثرالعقول العفنة دون عذرٍ, دون أدنى استغاثة
فيظل يحمل من تلال الهموم فوق منكبيه
تستلقي في فناء الصمت وتجيد المشاهدة وتقرأ ما أجادت قرأته في عيونٍ مكرهةٍ على غلق أبواب السنين الموحشة وتوغل كلما نفذ هديلٌ الأخْـيلَةَ
تفتش عن ذاتها وتفر من هنا وهناك فأرهقتها الليالي ومازلت تبحث عن ما أفتقدته في ساحة البشر

يوقظها صوت طائر الكنار كل صباح فتلزم الصمت وتمضي معه بالخيال كلما إنتابتها الهواجس, ويعجب العقل منها ومما تحمل داخلها من الأشجان
أولئك الذين أنتابهم القلق من وحدتها ماشكتْ لهم نفاذ صبرها وما أغلقت عينيها عن لوحة رسموها لا تنطق عن حقيقةٍ أعجزتها كي تدرك أسباب زيف قلوبهم
يمرون بها كمرّ السحاب لا أثر له بعد المضي
لم تحاول تفسير ما يعانونه من أجل أقتحامها ,لا تبحث عن مخرج لفضولهم لتسعى جاهدة لزجرهم بعيدا فمثلهم مثل دندنة الوقت يرتد كلما تمت ساعاته . لا تصغي لما يثيرون من جلبة ولا تقع فريسة لبرودة الثلج بين أيديهم
مع نسمة الليل تمضي لتقتبس من سكونها ما ينفض عن كاهلها سر الصمت في دفاترها والباب المغلق بين الأنا والذات فربما تفاجئها الإجابات فتطعن عمق الوهم حتى تجف منابعه
تتعلق بجمْلتِها الأخيره , لن تخن نفسها نفسها في رحلة البحث ولن تعتاد اللغز وراء ماودّعت بالإمس لتدمن حرفها وما أمطرت من دمعة خشية أن تهلكها

46- جريمة البراءة

نحو منحدر الفراغ تلقي جراحها لتدفع عن نفسها جريمة البراءة , تهتف في بطن الجب هنا أدفن أحلامي الممقوته , أنا المتهمة بجريمة الأفكار كفنّت ما تنحت الأصابع على ورق الأيام , أنا من أصابها مرض الإنتظار لما لا نهاية للطريق للوصول إليه
ليس عليّ سوى رصد الأشياء في صمت , وأن أسترق السمع لكل دواب الأرض علها يوما تنبث بما لم أستطع به البوح لأودعه خزانة الخوف متقمصة دورالشجاعة في طاعة التيه , حين ينحني ظل الأشياء وتشرع المراكب في الرحيل بعيدا
لا غبار إذا تملكتني رعشة البرد في ليل الصيف , لتكشف عن ما أرخت الأيام من وجعٍ تعزفه على يديّ في غفوة المتسع
غامضة يأنت فيماً كتبتِ على رقائق الهذيان بصوتكِ المسفوح لتشعلي لهيب الكلمات خلف بابٍ مغلق لقتفي أثر الأنفاس الصامتة , ماهرةٌ في رشّ بخور الوجع وما صلبتِ على حبال المراوغة
فمتى تمنحها أيّها الصباح لغة تكفي وهج الكلمات و الوقت وتهب الطائر الغريب مفتاح اليقين بأن ثمة شمس تحتال على الريح وتنفض الغبار عن عين الجريح
متى تعزف ملحمة من دمع المتلعثمين و تعتذر عن ما مال به الصمت بأفواه تعجب سير القافله دون مسير, مالت علي خد القصيد تعزف ما ابكى الحنين من وجع
أيقظت بالحرف مواسم جاءت ببردها العنيف تسرد الأحلام , وتبشر الحيارى بما يصوغ النهارمن أحلام ليروي الحنين في أرض قاحله
في ساحة الأيام تطل على الجموع وتشتهي حرف القصيد يعبر عن همسة النخيل وما خبأ بإرتفاعه ما بين شوك الجريد وتدلّي التمر,

وترنيمة الموج في إغراق الوهم وما استباحت الأيام علي ضفتيه ,
وعصفور معلق في الفضاء مهاجرا في ومضة الفجر لا يقاسمه الهموم سوى قلبه الصغير
كم أغلقت من الأبواب خلف فكرة الأنا ليتلاشي من أعماقها صوتها المشحون بغصة حين ترى العالم يسأل الريح من أنا وأين موضع أقدامِيَ فتنادي الروح
قد ضللت الطريق ومازلتِ في عبث طول المدى فأي مشهدٍ في غابة الروح تبتغي أيتها الحالمه

47- ليالٍ متعبة

باتساع هذا الكون لا ريب إن أتتك ليالٍ متعبه, محمومةٍ لاتكف في فراغها عن الثرثرة
عن موتك مجروحا في ألف قصيدة تتسللت من خلالها لتدرك أسباب القلقُ
أنت ميت لامحالة في كل لحظة تحاول من خلالها أن تُعبرّ عن كل هراء خرج من خلف فهم الحكمة أو ما أسكبته بلاغة الأشياء ارتجالا لتطويعُها كما شاؤوا
لا ريب إذا ماحاولت أن تنفض عنك غبار الأشياء المحكمة الجهل , تصدم بما هو أجهل , فلا تفكر وحيدا في تلك الخطوة التي أربكتك ولا تكثر الأسئلة عن ماتخبأ الأرض في أحشائها فللكون أسرار لا تتحد والعابرين , ألف باب أغلقوا كي لايطويهم تلك الغموض وأخذوا من الأيام ما يشتهوا وأرتدوا ثياب الغفلة ووضعوا في أفواه الآخرين صخرة كي لا يهرعوا اليهم بالنصيحة , فلا حاجة لها وسط تناقض التاريخ..
الفصول تدرك أنّ ثمّة اشياء سوف يسقطها الخريف من خرفات أتوها ووهمٍ مضوا فيه باتساع هذا الكون , فلا تتصيد من خطى العابرين معًنى لم يدركوه خلال الظل, واعْترف إن لحظة تساقط قطرات المطر ينام الحلم في بقعة بين الصخرهاربه لتخرج من العدم نبتة علّ تسكنها العصافيرُ بعدما أرهقها الزمان فما عادت تشدوا في المروج
فمن أشعل الأيام فوق لهيبها نارا؟
من نزع صوتها وبراءة النغم الحنون من فاها ؟

أيا من بالجنون أتيت تمتطي صهوة الأيام مفترضا حق ارتشاف الماء والقمح واستنشاق هواءَها مازال دمعها يسأل وما من أحد يجيب
في جمر الخوف تسكن وترفع أكفّ التضرع لتمنح لحظة تفكَ حصارَ صمتِها وتخبرُ عن ما أجهدَ الخطى وجادلَ الصبرُ بلا خجلٍ كي لا يراها
من أرهقَ عزمُها وأثارَ من حولِها الضجيجُ لتكتفي بكتمِ لغة الأوجاع على أعتاب الخسارة
ألف سؤال وسؤال خبّأته قبل سكون القلب وبدأ لغة الكلام

48- دخان الأيام

تقرأ الأشعار في صمت علها تقتبس من نور الكلمات مايهذب روحها بعيدا عن مهاترات القوم حين تنسحب كل خطاهم إلى هوة الظلام تقرأ ما يعيد الذاكرة وما أطاحت خلف دخان الأيام , فهل يصدها الليل المسافر في الأحلام ليلزمها السكون في الصمت لاتدرِ غير إن رغبتها في قلبِ الأوراق يزيدها رغبة في رحلة عبر السنين في كل الأمكنة تفرد كفيها كلما غاب عنها المعني الصادق فيثير وجع يكتظ بكثير من الأسئلة ,
أقدرٌ هو أن غابت في واحة الأيام تسأل حمامة السلام كيف صارت طواحين الكلام تجرّنا لنختلق العداء وننثر جرحا كلما تبدد جرح , لنلفظ البراءة التي في دفاترنا فوق رماد الوشاية لتشتعل أشياءنا
أم قدرٌ أن نحتمل سهام الرُماة كل صباحٍ على قلوبنا لتحطم ما تبقى من تفاصيل بيتٍ قد ألزمناه الوفاء وتنكرٍ لما نبغضه من فقد العدالة في كتب التاريخ كم روى الفوارس عن عزيمة لم يعتريها الوهن في زمن البلاغة , والعالم في منفى يشبه بكاءهم بكاء الخواء لا تسترها الأماني الكاذبه ولا الأحاديث المعادة للذاكره ولا أغاني السمر الحالمه تحملق في سطورٍ قد خطها الأمس عله من خلالها يغتال الحزن في لعبة الأيام القادمةً
كم أشعلوا سنابل القصيد بثورة لتبقى منابعه ليقتفي أثره العازفون خوف الفقد فيختم بالقوافي آخره

49- سكون

صارت تميل إلى السكون تنظر من بعيد
لم تعد تنتظر من الحاضر أكثر مما مرت به , ربما الإستسلام وتقبُّل ما وصلت إليه من مكسب وخساره قد أصابتها في رحلة الحياة
ادّعت إنها لا تبتغِ شيئا آخر سوى استنشاق بعض الهواء لتغمر روحها بالصفاء
ولكن بداخلها حقيقة أخرى تبعث الخوف والقلق , فالسعداء يملكون الإراده أمام ما يعكر صفو حياتهم , لا يتملكهم الاحساس بجلد الذات كلما هبت عاصفة تحول بينهم وبين ما ابتغوا , هم وجه آخر لحقيقة آخرى
تعبر عن السعادة بين الأوراق دون أن تملكها , تنطق بحيوية عن الأشياء ولكنها تخبأ بين جوانحها مالا تستطيع به البوح من أزمات مجهده
تؤمن بأنها مثل البشر لها الحق في أن تبحر في الأوهام وتمضي بالخيال وتعبث بقراراتها ترفض أحيانا وترضي الأخري وتتردد حين الغضب
تلتقط من اللحظات ما يهبها ويمنحها لحظة الأعتذار لنفسها كلما أصابوها بالوجع , لكنهم لم يؤمنوا بحقها حين أرادت التحرر من هواجس إستجمعوها لتحمل الحزن والأسى الصامت داخلها
أهدروا منها العمر في التوافه وادّعوا أنهم منحوها الحياة وعليها الإحتفاء بما وهبوا من نِعم , يالهم من بعض السذّج .
أبسط الاشياء حين تخيفنا , تمنعنا التنفس فنطلق من داخلنا صرخة حادة تهز أعماق الكون , لكنهم لا يدركوها لفرط إنشغالهم , فتأخذك

الحجة لتعتزل أسباب المِحن في الحياة فتسكن سكون الموتى فلن تفلح الدمعة في اللحظة الراهنة ,
سيأتي يوما يبحثون عنك وعن أمسٍ أغفلوا فيه عنك الأسئلة
فمن لي إذا أوحت عباراتي بأوجاعٍ وكتبتْها في صمتٍ روحي
عندما امتدّ خيط الليل يخطف النظرة لي عن عمدٍ ليدرك أسباب توجّعي .
وكأني غريبٌ .لم ترسُ إليه سفن أحلامي ولم يقف مرتعشا في الفراغ , أواجه الريح وحدي مبتسما ربما ألمح من بين الغبار طيف الحقولِ أو ضوءًا خافتا يطل من نافذة العمر فأتّخذ طريقي إليه عبر ممرات الصخب الممتد على طاولة الأيام
ها أنا ذا أستميحكم عذرا إذا أغلقت الأبواب عنها ومضيت بلا هوية أبعثر على الأرض حروفي لتلتقطها كائنات مثلي متعبةٌ

50- حريتها

تنادي حريتها دون خوضٍ في تفاصيل تافهة ,
لتمنح الليالي لحظة تطوق إلى الجنون خارج إطار الرهبة من المزايدات المولعة
بالخوف , لتتدفق مثل النهر في انسيابية , فتدفع كل تناقض عبْر السنين خارج غابات الحمقى.
تنطلق عبر السطور كفراشة تبعثر ساعات الليل لترويها الحروف لتكتب
إلى الدنيا وتسْمِعها ما على الأرض من قوافل الافكار التي ترغب في أن تحيا بلا استكانة عبر الطريق
تضرب ظهر الماء لينطلق ما خبأه النهر في أعماقه كي لا ترتعش من مفترق الضوء الخافت في العمق
لم يكن إحساسها أسطورة تفيق على حقيقة أخرى تعكس ما أفرغت علي مقاهي العمر في رحلة إلانتظار , لوحاتٍ رسمتها لتزحف خلال خطوطها بعيدا عن شجون الليل وفراغٍ أعمى يمتد نحوها يَلتهِم ماتبقى من أحلامٍ أبقتها في سراديب القلبً المخبأ بين الضلوع
مضى العمر ماً بين الشد والجذب مابين الأنا وأناهم , لم تدرك حق هو أن تمضي طواعية إليهم أم يمضوا إليها بكل ما أبتغوا أن يروه عبر سكناتها وصمتها
ضحكاتها وإنطلاقها
غفرت كل ما تركوه على بابها من تاريخ متصدع من المشاعر مفتقد الأحاسيس
ولا يقترن بالإنسانية , كأنها غريب بلا وطن مسخ لا صورة له ولا أثر

يبدو من تقاسيم ملامحها كم مرت من السنون تسبح عكس تيارِ الرغبة في البحث عن زمنٍ بلا أوجاعٍ لتجد زمنا يهبها بعض الدفءً لتسقطُ كل أوارق العمر الًتي جفتً فتوقظ أخرى يانعه لتتهادى في عالمٍ يلمس بضميره ما أستحال إظهاره على مسرح الحياه
وكأنًها فراشة تختفي مابين الظل والظل لا تُرى ولا يُسمع لها أنين ترتجف في صمت وتتساءل في صمت كيف تواجه الأيام , وما يمنعها أن تطلق العنان لأفكارها فتفجر كل طاقاتها الكامنة بين الضلوع فتداوي بجرعة أمل ما دُمِر بين جدار الوحدة

51- نوبة ضحك

تشعر بالقلق كلما انتابتها نوبة الضحك وكأن ريح عاتية سوف تحتل كيانها وتغتال تلك اللحظة من عمرها , تصمت فجأة دون أن تدر سببا لهواجس الخوف الكامن في أعماقها . ليالٍ ترحل من بين يديها في دوامة الأحساس مابين أن(تكون أو لا تكون) في غرفة محكمة الغلق تتسكع بين الكلمات في ضجر حين تكتبها , تخفي أحلامها المرتعشة كعصفورٍ يتوارى خلف الأغصان يستجير خوف الكهوف المظلمة

من أطلق لنفسه العنان ليَعبر نحوها يلملم ما تبقى منها علّ يمهلها الوقت فرصة أخرى تكتشف ذاتها التي أهملتها وروحها لتصل إلى اليقين, و بأنّ ثمّة أشياء مازالت تنتظرها بعيدا عن الهموم

لم يعد البعد يكفي لتعلل أسباب ما تخشى من إنهيار لكل رمزٍ نسجت من خلاله ربيعا يحمل رائحة الندى ليسقط فوق زهرة مازالت تعقد العزم على البقاء

الخوف والبعد وجه واحد للموت البطيء لا توهّج فيه , و لا شمس تشرق لترى بصيص الضوء في أرضٍ عطشى رائحة الحياة .

حاولت أن تقنـع ذاتها بحق التنفس واخراج ما يجول بخاطرها من خلال كلمة تنطق بها في وجه العالم ,تقول عفوا

الليل أطول مما أظن والخوف أكبر مما أحتمل ولا أدر هل أخشى العالم أم الأرصفة الصامته وغياب العابرين ,أم زحمة الأمس بكل ما أحمل بأعماقي

ها هي تحاول أن تضمّد الجرح على ضفاف الحائرين

تصب من ذكرى الماضي ما يروي عطش السنين الفارغات من الإجابة عن دموعها التى تركوها كتذكارٍ وهاجروا , فخلت الجهات

حولها إلا من أسراب الطير المهاجرة عبرالطريق تذكّرها بكل رحلة مضوا فيها دون وعدٍ بعودةٍ أخرى.
كمن يرمى حجرٌ في الماء الراكد ربما تسمع من خلال أحدى دوائر الصدمةِ صوتا يشبه القلب الراغب في نبضةٍ تعيد أمانيها الراحلة
تفتش بين أحشاءِ هذا العمر عن لمسةٍ تحنوا على روحِها المتعبة في ضيق الأروقة , عن ساعة تتوقف خلف الليل لتلتقط من أطرافِه ما يهبها معنى في بيت القصيد ربما تتنفس الصعداء وتمدُ يديها المرتعدتين لتغترف من نبع الحروف صفحات تجسد الفكر الذي تجاوز حدود الصبر . فهل يُغتال خيالها .
لا لن ترمِ بأوراقها إلا في وجه الأيام لتضمدُ عبر السطور جرحا بجرحٍ
كم انتظرت مرور العرافات لتخبرها أين تبتاع أحاسيس الأماني وخلف كل مدارات الروح أفرغوا غبار الخوف ونثروا بين ساحات الوجْدِ ليالٍ خالية إلا من هواجسٍ صَلبت أحلامها تحت أجنحة السحاب الساجد في السماء
يانجمة العرافة التي جاءت تحصي جميع الأسئلة ماذا تعني مهجة أضلّها الصباح في عبسٍ وأطفأت لغة الحنين في عينيها الساهرة
مواسم تحصد الرهبة وتسقِط ماحملت من حكايات الليالي ,علِمت إن أحساسها السخيف أخذ يردد ما الجدوى في مراقبة تلك العيون التي تدقق النظر في ملامحنا وتنبه في كل مرة إن شيئا ما قد تغير فينا حتى بدونا في سكون ممل . لم نعد نتأمل إنسانيتنا
صرنا أشخاصٍ متناقضة في ذاتٍ واحدة, كل شيء ينفلت من بين أيدينا , الرغبة ملحة لخوض التجارب والتجارب لا تنتهي
كل شيء تغيرفينا فهل تبقى الذاكرة تحمل حكايانا المهملة
لتعاتب ذاتنا كيف لم تجتاز حلوقنا و لم تنطلق لتخبر عن ما أبدت ملامحنا من أثر الزمن

52- مقعد المخادعين

علها النهاية لتلك الأوجاع التي مرّت طول السنين, لتلك الضوء الخافت الذي أشاع في قلبها الخوف , لتلك التوابيت التي صنعوها في حديقة بلا ظل على قارعة الطريق , لدمعة أغرقتها في ليلها على مقاعد المخادعين , وحجتهم التي أفردوها ليتم أغتيال ماتبقى من بقية منها ومن أفكار تنفستها في وجه الريح حين أعلن لا فرار من أرجوحة الأيام

ايها العدل الذي صم آذان القطيع .

تلك شهادة الميلاد التي توسّطها أسمها , وسُلبت منه الذاكره كي لا يدرك المارين أنّ ثمّة جسدا يئن بلا هوادة على شواطىء المتعبين

تلك التي لم تداعب زخات المطر ولم تمضي بين العشب لاهية , ولم يتبع أيامها ربيع ولم يشدُ صوتها سهوا لتداعب العصافير

مرت بها سفن المتآمرين , بلا سحابة تظلّلها, بلا سكنة تواري ما أخفت من هموم حملت ما حملت فوق كتف الأيام لتشب في الشيب لا تدرك طفولتها تموت بلا موت وتحيا بلا حياة

اليوم أعلنت أنها ستوصد أبوابها وتسقط جدران الخوف وتجمع من حطب المخادعين ماتدفيء به برودة الأيام ستسدل ستائر الغفلة وترفع قضاياها دون انتظارالمحاكمة, فكم بسطوا لها في منفى الأيام كل غيمة تصافحها تنال من قلبها الجريح كي تظل في التيه تحمل أكفانها إنتظار

فلم يقلعوا يوما عن إثارة الخوف ونشر بخور الهم في ليالي الصقيع .لا لن يهدأ وجهها المحموم وقد أعدوا لها مصائد الذعر احتيالا لترسم فوق لوحة الحياة نزيف الدمع بلا وعي

ستطفأ بيديها أضواء الخوف وتطل من شرفة الأيام في صمت , ستحزم حقائب الرهبة , ربما في لحظة وداع يدركوا كم حملوها من موجات الحزن وأغرقوها في الأوهام ولم يمهلوها لتفيق علها نهاية تفاصيل بداية لم تبدأها في عمرها الشقي

فكم هبت من سُكنتها إلي الفضاء تلتقط من حبات الندى قطرات تصنع تيجانا تتوّج نفسها ملكة تنشط في الخيال لتعود مسيرة ألف عاما ربما تستطيع أن تعيد المروج الخضر, وتهب من كرم العدالة فجرا لا مرد له , وتختلس من شهوة الريح همسات ناعمة تغير وجه الكون وتنشر عطر الياسمين فلا دمعة تسقط من الحنايا , لا قنوط , لا لعلامات الأستفهام القاتمة

تحلم هبوط المطر لترتوي سنبلة في أرضها البكر لتطعم الطير في مداه بلا قلق لكنها تستيقظ من غفلة الحماس لتجد حلما من خواء الروح تخشى إن سطرته يصيبه حمية الجهل ومكائد الشر وضراوة الفوضى أحلامها الخضر مازالت قابعة في جمرة القلب لا تغادرها تخشى الساعات التي تقضتها في التأمل تصيبها هشاشة التفاصيل تلك السماء التي منحتها هبة النسيم تأبى أن تتخلل في روحها لتستنشق ما أتتّ كفرصة أخيرة للحياة أخذتها تفاصيل الذاكرة فأرخت له حبال الصبر للبعيد من بدأ التغريب والبحث عن السبيل ليتحرر خارجها ويمتد رصاص الوقت أسفا علي ما ابتغى متعمدا فما زال الخداع لعينيها مستمرا ومازالت سحابة الغمام تلقي بكل هواجسه وهواجسها

53- صغيرتي

قال لا تحزني ياصغيرتي فكل الكائنات تستحضر من ظلمة الليل أشجانها , تخبأ من رموز المجد القديم ما تتبعُ وتنسجُ من خيط الأيام عناقيد اللهفة ,و تقلع الصبار خشية الموت في حدائق الغافلين , واليمامات مازالت تلعق تجاويف الأيام تحت أشعة الخوف بعدما هاجر ساكنيها في مساءٍ أعمى , فقد أتعبه طول الجوار وصار المقعد ينحنى من هيبة المخادعة وظلال العابرين , وكأس النهار في أيدي العازفين ينُعش الوهم لمن يغنِ للأمل لحنا
جف نبع التأمل ياصغيرتي وصار صدى الكلمات يعلن الأصابة بالصمم , بدلوا جلودهم كالأفاعي وأحاطوا خطى العميان بحديثهم الكذب , جُنّ الجنون صغيرتي من بصمة السفه , من دوران الريح , من الوشاية ,من التنقيب عن أسباب المذلة, من أختزال المعاني في المفترق
فلا يريبك من حوّلوا الدفْ برودة , وأوقدوا ثورة الغضب , من أغرهم قيد الطير.
الأيام بنيتي لا شك تخدعنا , ترسم الفرسان من خيال وتهبهم السوط لجلد الهمة من بدأ الرحلة وتعزّز السعي لينهلوا من عظام الصامتين , ويمتص من عروق الصابرين لا صبر لدمعة نخبأها, تدور في حلقة مفرغة نهايتها تنتهي في بدايتها
ونحن الكسالي نحيا بلا وجه , نرضي بثوب المخادعة ,والمضي قدما نحو الوهن نلبس قناع الطاعة مترنحين تحت ظل المقصلة
عبثا تطمأنك الليالي وتضيء في زحام الناقمين غرفا دوما معتمة
دعيني أشيّع أشيائي في غيمة عابثة لفرط ما أتت به في محراب الغافلين,أطلّ في المدى فلا شيء يمنح نظرة القدسية للأشياء

الزحام ككتلة من الرخام , الطبيعة لا تأتلف والكائنات
والموسيقة الهوجاء لاتمحِ لوعة الساعات في زرقة السماء.
والقصيدة تكتظ بساذجةَ ,لاتتبع الهوى ولا يتبعها.
خطيئة الغيم كخطيئة القصيدة تخفي ماخلف الذاكرة , وكل تفاصيل ترصدها أحداق الساهرين من وحى الخيال تنتهي بلحظة الأفاقة حين يتسلل ضوء الفجر من النافذه
نمنح صك الغفران لكل رواية كاذبة عبر التيه, نصلي صلاة مودع ونرجو في الحين أن تشفى جراحا فتحنا لها كل أبواب الألم, نحرضها لطاعة الأحزان
ونبحث عن ملاذ فلا نجد غير مقاعد الخوف في صندوق الصمت المختوم بالصمت
ما ضرّ الأيام لو أطلقت راحتيها للنرتوي من غديرها ونحلق مثل النوارس في المدى
ما ضرّ الأيام إن سكنت جوارحنا وخيل إلينا أن طول المسافات ماعادت سوى لمحة من مشهدٍ نعبر من خلاله لنجمة تختزن ضوءها للحائرين تنهمر دون إرادة منها في ساحات الكون ليهزموا أصابع الوهن دون ارتجافة بين الضلوع
أيّها العقل الغائب في الأحلام متى تملك الحرف لتلون انسجام الليل وهواجسه لتنفجر الكلمات فوق السطور فلا وقت لكثير من النزف حين أشيّع أشيائي في غيمة عابثة

54- إنتحار

كان سهلا أن تبقَ على حافة المنحدر في ثبات دون أن تزلّ قدمها بتلك الخطوة التي أقدمت عليها لكنها اختارت الهروب لتسقط في القاع بلا مخرج , اكتفت انحصار الألم في قلبها وفراغة العقل في قلوبهم لم تكترث بنظرة الخوف القابعة في عيونٍ فزعة مرتابة بلا تبرير
لم يكن أمامها شيء آخر سوى الأنطواء وصنع جدار بينها وبين العالم , ملت تعويذة التعود بالألم , وأدركت أنّها منذ زمنٍ بعيدٍ خارج إطار الوقت , خارج حدود المعقول والمنطق خارج حدود كل شيء إلا وحدتها , اختارت ألا تعود لنوبات الهلع , القابعون فوق مقاعد الهلاك سخروا من أحلامها , واستهلكوا طاقات قلبها بمسَكتن الأمل وأناقة المعاني لحظة أقنعوها أن تخمد أنغامها بين الضلوع و تكفّ البحث عن عطاء الربيع والعبث مع الأيام , أن تغلق أبواب الروح في هذا المتسع , وأبواب الوهم تحت سرسبات الضوء صمتا
لم تجد ما ألحت في شرودها عنه ومضت تستقي من الأيام مالا تطيق من عبث تقرأ في كتب بلهاء عن رائحة الأرض والوطن عن ألف معنى سجله التاريخ الراكض خلف البحث عن هوية قد سلبوها إياه في مشهدٍ مهيب تبكي خلجاتها وتتنهد في جوف الليل المظلم أين أصابع العدل من قتل العصافير ,أين هبات الريح لتعصف بالوهن لتمنح الليل الكئيب ضوء خافتا لتختفي أشباح الظلام عل تهبّ أحاسيس تهاوت في حضرة تلك التماثيل
لم ترض اكتظاظ الواقع بإحكام غرق سفن النجاة , وجرح القلوب وأختفاء الصور خلف سراب الأمل وقد جفت منابعه , كم تعلقت بالسماء علّ تغشاها روح الطمأنينة وعدل كفتة الميزان ليسكن السلام

, لكنها الحياة لا نحصدُ مانشتهيه فنمضي بلا نبضة تسمع صدا دقاته

أحزانك يا أنتِ كأحزاني وملاذكِ الذي ابتغيت ملاذي أنا مثلك تائه في المدى غارق في رحاب وحدتي يحجبني ألف باب فلا أرى طائر السلام من بين النسور خلف ذاك المنفي ففي كل زاوية ترقد أفعى تنجب أفعى لتحتضن سجلات أوراقي فلا تغفوا من الخوف مقلتي ترى من يدفعنا إلى تلك الجنون إلى غربة تسكنها الأوجاع برنين الشعارات الكاذبه من ولى الملوك أصول الفروع لتشرب كل مساء نخب ثمار تختنق , فأسكنت روحها خجلا من مرارة الوجع , وأغلقت سجل ارتباكها بلا إيقاع لتعلن من خلال الصمت حرقتها , فليس ثمّة ماتشتهي خلف الأيام

كم قيل لي إن التاريخ قد أغرق آلاف القصص عن فتاة الليل التي توّجوها ملكة علي العرش وإن فنجان قهوة الصباح التي كان يرتشفها الملوك في متحف اللوفر وإن صديقي الذي نظّم لي دفاتري قد أصابه العمى وقد أنتهت عطلة الصيف في شتاءٍ باردٍ جراء الخوف خلف غرف الغفلة فليل نهارٍ هناك من يرقب كل سكنات الحجر, والباب المؤدي الى نفق

الأحلام يقف من خلفه ماردا عملاقا يرصد الهواء كي لا يمرّ , وأنّه تم تأجيل صرخة تخرج على استحياء خشية الصلب على جدارغيمة , تهبط جراء عاصفة التحدي

قيل لي إن الطبيعة تأكل بعضها البعض فلم يعد للعصفور جناح يحلق إلا وأغارت عليه النسور وصار من يهتدي كمن يرتمي في أحضان الجنون

قالوا وقالوا

فأخذت نفسي بعيدا لأستمع صوت الفراغ الممتد أتربص ما في حرمة الكتب وما أطلق جهلا من الجهل فمن سيهديني الطريق إلى عالم بلا

فوضي لاتُقرع فيه أجراس الرهبة حين نسرع الخطى إلى آخر عهد أغتيلت فيه البراءة واستوحش فيه المنفى وتظاهر فيه العقل بالرضا والعمر زحف كالنسيم في قبضة الريح المتسلل من صاعقة البرق
نكذب على أنفسنا في تصديق كذب الوشاية , فالثعلب يعشق فريسته ويحوم حوله في ثبات ينتظر أن يغمض جفن أغرقه التأوه وحيدا في غابة الأفكار وقد أغرقته الأسئلة
أحزانك يا أنتِ كأحزاني وملاذكِ الذي إبتغيت ملاذي

55- حبال الرهبة

حين أدركتُ تفاصيل ما يجري صارت الأشياء معلقة مابين رائحة العشب وأرواح الموتى نقيضين في ردهة مظلمة وجوه على طاولة الأيام تلعقُ خارجُ نطاق الدهشة جراحها وموكب الليل الغريب لا يملك نافذة ليرى ما خلف لوحة التفريط من إبداع
علي مقربة من خريفٍ يلوح في ضجيجٍ للأحلام أن تهدأ , فليس هناك ثمة ما يوحي بصدق المغامرة, لم يرِخ الصباح سوى حبال الرهبة بعدما أثقلته الحشود وتجاوزت فكادت تصدر من بين حنايا الأيام صرخة في أفق مضطربة فوق صخرة تعلن تجاويفها عن احتمالات سقوط الظل في مشهد أصابه الضجر من طائر خلف الضباب يحدق مذعورا إمتداد السنين القاحلة في تجاويف الليل أمام ملاحم الغضب يتلعثم البلهاء قبح المقاصد , وأقنعة الزيف تجاوزت تلك المدى , فالشرق يقنع أنه الشرق والغرب يقنع أنه الغرب , ولا شيء سوى تدفق تيار شهوة ينعرج نحو طيف أحلامنا , فأين موضع الأقدام وقد جردتنا كل السبل للهداية انا حائر أبعدني إمتداد الظل عن أنامل الصبر , والكل يدفع جسدي النحيل إلى غربة بين مقبض الأيام . ياليتني أعود من حيث أتيت في أحشاء أمي أتنفس أنفاسها وأضمّد جرح السنين وأطرق بأصابعى الهزيلة جدار مشيمتى وبلمستها الحانية تنظر ناحيتي فتقول كم أنتظرتك أيها الشقي فتغفوا مابين الأحلام إنتظارا وبين دموع الوجع كل شيء قد أخذته الرهبة وضاقت به الأيام واضطربت بما عجت به الساحات الضيقه فصار كل ما فوق رصيف الأحلام المفرده حبات حصى كعلامات السنين القاحله لهفي لمن يلتقطها ويهبها أنفاس الحياة كل الأشياء التي مرت ونادت نسمات الليل في صمت متعبه تبعثني هواجسها في لغة من عمق

الذاكره , تشق أرق الزمان المرهف بين أضلعي , فأهرع إلي ورقة وقلم ملقي علي جبين الأيام لاصب فيها أفكار قد لا أعي ماهي حتى أفرغ مما يتارجح بين أصابعي حين أختار من بين ليالي العابرين مايؤكد تلك الخواء , أفتش عن أقبح وجه قد التقط الغد في جوفه وحوّل صوت الهمس إلي ضجيج الجهل في أفواههم وغرّب الروح في دائرة الشك صعودا وهبوطا حتى جرجت كفوف الحكمة مع أول ضوء للنهار فلم نلمس بشاشة الأرواح في قصيدة ضجت بكل أنواع البكاء والقلق , واحتمال غياب الرهبة مستحيل أن ترتدي غيره العصافير ما عاد الشعر والحرف والدرب يتوافقان في غزل المعاني عن الندى ومكائد الموج والمطر , تحطب معنى الكلام وصار كلاهما نقيضين لا أحد يعبر عن الآخر تسعون ألف قصيدة قرأت وتسعون ألف رواية تقف أمامها تنشد الخيال فيها لتنسى دروب الخوف , وتأخذك الحماسة لكي تمضي وبأنّ ثمة مخرج من قنينة الأيام , فتصدمك الحقيقية بعد الإفاقة في عالم يملئه العطب , وزادك في رحلة الأيام لم يزد عن كونه فكرة تنموا في أعماق الذات , فلم تستطع يوما أن تشق غبار الرهبة لتعلن عن نفسها في حلقات التصارع الممتد شمالا ويمينا , فلا فرق بين أن نموت علي حافة الطريق أو فوق الفراش فكلاهما موت يدفعنا إلي النهاية مختصرا حدود الزمان والمكان خلال زحام يتلاشى كلما نقترب

56- سراب

يخدعنا السراب في رحلة العمر ويتعبها البصر في اتباع شكل الظواهر حتى أوحت لنا بأن ثمّة شعاع , فنسرع خطانا علّ يتراءى لنا من خلف السكون واحة تضخ في روحنا العطشى أملا يبسط جناحيه قبل أن يزول , كل المخلوقات ادّعت حدّ الكمال
مكتسية ثوب الرصانة من خطر الوقوع في تحديات الزمن, فهل من المستطاع أن يستمر تلك الغرور, فلكل جهةٍ ريحٌ تحمل خرافاتها, ولكن تبقي حقيقة واحدة فقط , حقيقة اللذة التي تتغلغل في النفوس , وسرعان ماتطوى الأحاسيس الخفية التى تبدرها سذاجة الأفكار , فالبشر كنبتة من العشب منها الصالح ومنها الطالح
ماذا يحدث بعدما صارت انفعالاتنا وكأن شيء بعقولنا لا نستطيع احتواءه من رغبات ملحه لأخراج ما بداخلنا من أشياء تلاحق استقرارنا فتجعلنا دائمين البحث عنّا ربما أدركنا من نحن فكل منا تجاربه في الحياة , لكن لا نستطيع ترجمة أنفسنا من خلالها وكأنّ هناك فجوة بين ما نريد وما نقوم به بلا إدراك بين الرغبة والفعل وكمن يقوم بحركات تمثيلية , نعيد تشكيل ظاهرنا حسب أهواءنا دون أن نفصح عن مشاعرنا , وغزارة ما نمر به من أحداث وذكريات لا تهب الفرصة إلا للتركيز علي الأنا بداخلنا فتصغر أمام عيوننا كل الأشياء مقابل ما نبتغيه فقط تزيد نرجسيتنا التي تدفعنا دفعا إلي ربط كل الحقائق والأفكار إلي نحن(الذات) بصرخة تجعلنا نبرر كمّ الغضب الصامت في لغة لا يدركها سوانا , وحينما تتوغل أفكارنا في شيء يلمس المشاعر نجدها قد خالفت ما نريد من قصد خفي داخلنا, نواري الكلمات بمعاني لا تفهم , لم تعد العلاقات الإنسانية في زمن التحضرذات معنى ولا أكثر الحاحا ليتكون مجتمع متماسك بل وكأن

التحضر أصبح مجرد لعبة للتمتع مرغما , شكل اجتماعي من المظاهر دون تماسك إعتقادا إن الفرد لابد وأن يكون له علاقات تبلغه مأمنه عند اللزوم فيجد لنفسه السبيل لحظة الحاجه فقط وتنتهي بإنتهاء السبب , غرباء نحن عن أنفسنا لا نريد الأعتراف بأن داخلنا نقيضين, واحدا يريد أن يغير بيئة عبثت بإنسانيتنا, والآخر يريد العبث بإنسانيته

57- محاوله

صديقتي العزيزه كم حاولت أن أستثني من الأحلام حلما بعيدا عن حركة التغير التي يجريها الزمن فينا , ولم أكن أدري إنّ الأحلام مثلها مثل أي شيء قد يستباح الخوض فيه واللعب به علي مدار أعمارنا , فكيف تدرك الطريق ونحن لا نستطيع أن نطوي بين ضلوعنا أثار الجدل العقيم في شوارع تصطف بالحائرين وعلي كل باب تقف البلادة علي وجوههم مستسلمين لكل ما ترضي به الحياة من معاناه مختصرين المسافات بين حشرجات الروح وبين كهوف الظلام في رؤى باردة الأنفاس

كم تمنيت أن ترتوي الروح بعاطفة الحرف لتوحي لكل من أهمل المعنى في دهاليز الزمن ومضى كأن لا شيء يعنيه ,أن ثمّة أشياءٍ توحي بالكلام وإن شجرة الصبر مازالت تمدّ جذورها في أعماقنا لنبني أشرعة لتحمّل المزيد من دوامات الهموم , خمسون عام لم أستطع التكيف مع الزمن ولم تخرج من بين أنقاض الأرض المسكونة نبتة توحى بميلادٍ فجر جديد ليتغير اللون الرمادي , فمن يغني وقد تمزقت كل أوتار النغم في مساءٍ تنهمر فيه الدموع

الريح ياصديقتي تعبث في خلايانا فلم تعد تكفيها الخطى لتطيح بها خارج حد أرواحنا والصمت مازال يَنطق في الحناجر بأنّ ثمّة أمل,

58- هروب

تمتد عيناها نحو الطريق نفس الرصيف الذي أطلق ضوءه نهارا أخذ يغطيه الغبار فاستحالت الرؤيا بين مداها والذكريات حلما كان بين ثناياها مضى بين سحابتين, في أمس شريد فتناثر لحنها إلي مالا نهاية تصحو علي إيقاع الحنين وتبيت علي ذكرى دمعة أسقطها الخريف فترك كل مآسيه ليطلب منها الصمت والسكون
أربكها ظلٌ أتى من بعيد يتمتمُ ما قصة الهروب ؟
ولما تحمل في قلبها إبتسامة تأبى أن تمازحها
وكأنه صوّبَ نحوها عيون الحزن الكامن بين ضلوعها ليملئها إحساس الألم , نبش الرماد ليتفجر كل ما أخفت خلف جسر الزمن وألهب قلبها فجعلها تحجب ذاتها عن البشر, مدينتها الصغيرة التى حاصرت ذاتها لم تكن سوى غرفة وأرفف مقتظة بالكتب هنا وهناك , تشهد من خلالهم العالم ويشهدها من خلف نافذة ما تبحث طول الوقت , خجلي من إحساسها بما آمنت , بأن ثمة إنسانية وعيون تأثرها عاطفه الوجود , فلم تجد سوى عتمة القلوب التي تُوهم بأن لا شيء خلف متاهة الأيام سوى العبث , الذي لا يوحى بتأملات تُوهج النظرة في نهار فرح رغم بزوغ الفجر ,
رحلة حملتها عبَرهاَ السنين لم يقف فيه القطار لحظة تستنشق نسمة تزيح عن ما بقلبها من غضب.بطاقة الهوية تذكر كنيتها عنوانها مولدها , لكن لم تذكر صورالمارين عليها وكم من أبواب طرقت وكم رصدت من عيون أجادت زعم الحب بقلوبٍ تجيد الكذب بأصوات تعيق الطريق فلا تصل إلي مبتغاها, لم يكفهم ما سكبوا من كؤوس الغفلة في دورب الأوهام

فلا غضاضة في جرح صغير يمتد نحوها يستدعي الدموع الناعسات في فؤاد مرهف الحسّ لتعود بيدين فارغتين في معابد الخوف تضيء شمعة الرجاء ربما أفاقوا علي ماتركوا من جروح عانقتها العمر الطويل

59- جدّتي

منذ بعيد قالت لي جدتي سيأخذك الطريق إلي المدي فتريّثي بنيّتي فمدينة تمضي زحفا لتقتنص من الفتات ما يقيم صلبها تظل عارية الجسد
فلا ملجأ لها سوى طين الأرض مِنها خُلقت وإليها تعود
وكل من أضحى في ردهة الكهف يختلق الروايات عزما ويسن قانون الغابة لن تطول خطاه وإن تمادى
فاهدئي بنيّتي فالغد ثرثرة العاجزين عن العطاء , يستبيحون اليوم في ظلمة علّ الغدِ ينجب في صحاري الروح كلمة توحي بأنّ كل غبطة كانت من وحى الخيال وإن شريعة الأمس لم تكن سوى أقاصيص في حضرة الفكر العقيم
فلا تجزعي أبواب الدهشة كلما أتتك علي أريكة الأحلام مايوحي بوهن المارين و ترتعشي كلما مرّت الذئاب تعوي فليس ثمة لغة ترد كيد الخجل حين تنهال رائحة الجنون ليصمت صوت أتي من أعمدة الخيال , فمنذ تيبّس العشب لم تخطوا أقدام ولم تحط العصافير المشردة خشية ألا تجد عند السؤال عن أرض رطبة ما يهديها

60- غيمة غامضة

منذ أتى الشتاء وكل الأشياء مخبّأة خلف غيمة غامضة لم تعد للألوان بهجتها , تساقط الأوراق يوحى بأن ما فرضنا عن الجمال حقيقة كاذبه فقسوة البرد كتمت الأنفاس عن النبض فاختلفت أشكال الحياة التي زعمنا بها علمنا فأي ضوضاء تأتيك علي مقهى الأفكار ساذجة , وصوت العصافير الهادئة لا تعبر سوى عن القلق , وانحناءة العود ليس تجاهلا لأصولها وإنما هى نهاية الألم والإنتظار , فقد اجتازت كل حدود أرهقتها في نفس الزاوية

منذ أتي الشتاء وأنا أطلّ من خلف نافذتي لا أري سوى أجسادٍ مجهده وعقولٍ خاوية إلا من التفكير في أحلام أنطقها الصقيع كما نطق صوت الريح

فمن منا لم يتحد مع ذاته , يتقوقع فيها محتقر الكثير من الرؤى التي منعته بغموضها أن يكتشف مكنون الأشياء فانفلتت في مخيلته فوضي لم يدرك متى أغرقته في الهذيان , لم يملك في عمق نفسه سوى إنفعالاتٍ أضعفته فعزف علي وتره حجم الوساوس بحسٍ زائف في ليل الشتاء

منذ أتي الشتاء وأنا أنظر عمق السماء وأخطوا نحو الشروق وأقطع الطريق علي مشهدٍ مشوش أحاطني , فأرى الريح خلف نافذة تعبث بطائر محلق كي يحط جناجيه ويستريح المطر يسقط ليظهر كل منعطف ومنخفضٍ أوشك الغبار أن يخفيه والسماء في لحظة التعمق تمحي خطوط الدهشة إذا أقبل الليل لتختلس النظرة إليك لترى كيف ستفجر رطوبة الأيام وأنت عاقد العزم خلف سحابة النسيان تبحث عن قصيدة اضطربت معانيها لتضعك أمام مرآة الوحدة كظلٍ يتعثر منه الخطى ويتلعثم منه الكلام تبحر في ربوعها ربما تنموا من

الحروف روحا تتأهب كلما غدت الأحزان مصوّبة نحوك لا أحد سوى الحرفِ يمتد عبر السطر ليوقظه لتكتب جملتك الأخيرة ربما يشهد المارة كم انسابت علي يديك المعاني وانحنت لتمر من خلال ألف باب موصدٍ لترى الجرح في مقلة أغرقها الدمع من وحي القصيد

61- لغة الحواس

لم تعد تمارس هواية القراءة وكأنها رتبت بعقلها ما في عقول الكتب وما يجعلها ترسم لوحة جدارية تلقي فيها بكل ألوان عبَرت من خلالها لتمنح نفسها لحظة صدق وتفتت علي هوامش اللوحة ما تجيد من بلاغة الكلمات رموزا فيما يريبها , بإمكانها دمج الحديث وصفا بالألوان , ربما تعلق في ذهن المارة تسلسل الأحداث , إذا ما تركت مكانا غامضا كبؤرة تبتلع داخلها كل ما أعاقها عن فهم أسباب الإبتذال في أرواح الخلق , فلم يكن يكفي كل ماتركت من كلمات لتمتلك قاعدة تعلن فيها أنها ملّت أساليب المراوغة , أطلقت لنفسها العنان تفتعل أزمة لتجيد ضبط الصورة لتستوعبها الحواس ولو بعد حين, لم تكن يوما تستطيع سوى التعبير عن الحب ولكنها لم تستطع أن تقنع إن فلسفة التعبير تكفي ليرتد ما أعطت , فهل عليها تفسير ما لا يجب أن يفسره سوى القلب , إن لم تكن الفصول لها ألفة مع طبيعتنا فكيف تكون الحياة

حاولت مرارا أن تنتبه لفهمها المطلق لأسباب التعثر في الوصول إليهم , وكيف أمتلكها الوهم ملحا ألا تنصت صوت الفشل تجاههم, فالتفاصيل المكدسة داخل ذاتهم أوحت بكم التناقض وإنّهم فقدوا لغة الحواس , فلم تعد لهم سوى عينين زائغتين تفتقر إلي نظرة التأمل وليس لديهم في الواقع من حياة , فكيف يحزنها مالا يحزنهم

اؤلئك الذين ألتقت بهم وتعالت أصواتهم ماهي إلا أشكال أضفت المزيد من الرتابة بفهمهم المجرد من أي نوع من الحكمة , تماثيلٌ خيّله لها صوت الفراغ ليدخلها في تحدي مع ذاتها لتتحقق من واقع لا يميزه سوى لحظات السكون حين تمرّ

-62

جلس صامتا أعواما كثيرة لا شيء حوله سوى بعض الحطب يشعلها كل صباحا ومساء ليستنشق دخان شيشته منفردا يستأنس بها يحادثها وتحادثه , يلوذ إليها كلما انتابه القلق .يحمل بعض الذكريات ويقصّها كلما منحت له الفرصة عند زيارة أحدهم دون اهتمام بما تحمل من أحاسيس أهداها علي مر السنين , ينظر بعينين لائمتين حين لا يملك حق الإنصات فيتمادى في الصمت , كم رواية أراد سردها وهم في انشغال عنه وعن تجربة أراد أن يقصر إليهم الطريق في الخوض فيها .كم أنهكته الدنيا وهو راضٍ ينتقي من ألوانها ما يعينه علي الصمود.
الأن صار ذكرى ومازال علي قيد الحياه, ينفث في وجه الزمن دخانه الأسود ربما أتاه الموت بغتة ليستريح ممن يهمس متململا

63- إرتياب

قالت لا أبالغ إن كتبت عن عيون العابرين وارتيابهم في تعبيري عن قسمات وجوههم التى تلاقيني بلا تعبير فسخريتي التي أعتادوها لم تكن إليهم , ولكن هي الأقدار التي جمعت نفس الصفات , فيلمسها أحدهم فيه , فيحاول الدفاع عن نفسه ورد أصابع الإتهام التي لم يتهم بها , هو شأنه , فليس عليّ أن أفسر ما لا أريد تفسيره ولا أملك الحق في حجب ما استقر في أفكاري وأريد البوح عنه بلا قيد

تلك العيون إن ابتغت أن ترى الحقيقة سترى لكنهم أغلقوا كل مسامات الروح وأغلقوا العقل بالحجارة وقطعوا جذور الألفة بينهم وبين الطبيعة وأسرارها فلم يعد البحر سر الإلهام لشفافية الروح ولم تعد الشمس تدفأ أبدانهم المنهكة أمام لا شيء , بالغوا في الحديث عن أنسانيتهم المزعومة وصوابهم فيما جهلوا وتجاهلوا بجهلهم

عندما أتجول بين أرصفه الشوارع أشعر غياب الخلق برغم كثرتهم , ولا أمتلك من الشجاعة أن أتوجه إليهم لأسأل , هل أنتم بشرٌ يدرك معنى الحياة و لدية إرادة التحدي أم إنكم وهمٌ خيّل لي , يتحول كلما أتته الفرصة للتحول , وكلما منحه الواقع حقيقة دون ما يبغي , فيردد كل إيقاعٍ له ليمنح نفسه في لحظة تجلي وهما يمنحه بعض الألفة ليحتفظ ببعض ما يبقيه علي صفحة الحياة

يستعصي عليّ أحيانا فهم مافي تلك النفوس من اختلاف وتناقض , بالظاهر استسلام كامل والباطن حسابات أخري لا رابط بينهما لا مشاعر لا قواعد تحكمها , إفراط في الجهتين بلا خجل , تعدد في الذات الواحدة

تنبهت اليوم إلي لا شيء فوق الرصيف ليبهر, لا أحد يملك ما يستطع فعله , نسوا ما يأتي خلف نوافذ الصمت كأنّ الفكر قد أرسل لهم

بعض الحماقاتٍ ليهدر كل من فيهم ما يبغ ويسجل في الأوراقِ مدى حمقه ويخفيها , فهل من طبعهم , أن يخشوا إن بدت منهم أحاسيس يصبّوا من الغضب ما لا يجاريهم , حياة قد يتجاهلها البعض بمحض إرادة منه بماض ضاع في التيه , ومازل الجمع يرصده ليلقي كل خيباته ليطارد ما أضحى في عبّ الزمان دخانٍ , يتابع سيرها عله يرمي نظرة خلفه لأرض تحمل الملح وفيٍ إيديها مطرقة تدق ناقوسها حذرا لكن الخلق عميان لا شيء من خطوهم يذكرُ, تراهم ارتدوا معطف من الخوف ؟ أم تخشى أحلامهم نطقا؟
كم من نار أوقدوا ينادوا ليصرخ صوت مستتر يسأل هل أصابكم خبلٌ . متى تشعروا الرؤيا إذا لعنتوا أحكاما من العمر فكيف المنى يأتي ويرسم من جدرانكم أملا وتغمض عين من وجع فلا يُصبُّ جمّ الأسى فيكم

64- شعارهم

تلك شعارهم , إتحدوا عليه ولأول مره فيها يتفقوا, ألا يتّفقوا.
ملعونة تلك الرؤيا التي تجعل كل من فيهم مجهولا بجهل الآخر له كأنهم اعتادوا محاربة الإيمان بالحياة فلم يذكر أحدهم فكرة الريح التي تأتي كل عام لتزيح ما أفسدته الطبيعة من أوراق جفت لتأتي من بعدها قطرات المطر تنهمر لتعيد تجديد ما تساقط في غفلة الأيام وأسكن الفروع بلا ثمار تبتسم ,هي الحياه , نفس تكمل من بعد نفس , فكيف
لأحد الحق أن يمارس سلطته علي الأخر بلا مبرر بأفكاره, فيصيب الأخر الإرتياب من رقة الروح التي يظهرها بتكلّف لتضليل العقل, فلكلٍ حواسه التي يفرد بها حججه ليست إلا بابا للسيطرة, يتبع فيها ذكاءه ليخبأ خلف مبرراته مبررات أخرى مستضعف عقل الأخر مفترضا قدرته وانتصاره في التإثير عليه
ماذا لو أبحرنا جميعا في ميناءٍ واحد وتركنا أوهامنا العبثى بابتسامة وتجاهلنا احتقارنا العقول, ربما تهيّأ الطبيعة السبيل إلي الأمل فتضيء الطريق لنصل إلي مرسي أحلامنا ,
ليس علينا إلا أن نكون نحن بمشاعرنا ,نخوض التجارب مرّات ومرّات
ليس ثمة اختلاف فكلانا يملك القدرة علي الرؤيا ويملك الواقع بين يديه
ظلت الساعات الطوال تسأل هل يُسمح لي أن أمتلك جسدا لا يفتقد الروح , كي لا أقع في الوهم فأمضي كظلٍ بلا حس
الحياة بالنسبة لي كمتصفح من كتاب أقرأه بتريّث قد أعي فلسفة ما أتي وقد لا أعي , لكن يقَينا أجد من الصغائر والثغرات التي تتخلله

ما يثبت مدى ثبات العقل أو سفهه, والروح التي أحمل تستطيع أن تميز بين النور والظلام لأدرك القدرة علي مايزعج العقل وما لا يزعجه من الأشياء
فبيني وبين نفسي ضجيج لا يكف عن بثّ مخاوفه وأنّ ثمة خرافات ستنبت من جديد فهل تستطيع الأقتناع!

65- قالت

قالت ربما أستطيع توجيه الأسئله لأتيح لنفسي مساحة أكبر لإدراك مالا أدرك لأقف علي النقاط الخفية في نفسي لمعرفة ماذا تعني الحياه لي؟
فما أقسى أن يدور بعقلِكَ مالا تستطيع البوح به وإن تجد نفسك مثل شجرة الصفصاف تملك القدرة علي أن تخبأ من يريد تحت ظلّها خشية لفحة الصيف وبرودة الشتاء ولا تجد من يحتويك أنت , ولا تملك الإرادة لتخبر عنك ما قد ألم بك من تعب لاحتواء أوجاعهم فأزدّت أوجاعا , يمرون لحاجتهم وأنت لاحاجة لك , فتطلق جناحيك لتمضي والكلمات تنزف داخلك دون أن يُدرك معناها وعلي استحياء تكتب ربما يوما من الأيام يروا في كتاباتك حكايات طريفه قد تجذب الإنتباه إلي لا شيء , ليالٍ طوال تُهدي إليهم دواءُ لداءهم وتحمل عنهم جراح أتوها طول المدى , وتحمد القلب الذي أبقاك حيّا دونهم وتشكر العقل الذي استوحى من غيابهم هدايا لتفيق كلما اشتقت إليهم ولم يستجب أحدهم لنبضة تبث شكواها بين السطور , ربما كان الظلام دامسا فلا يعطى الفرصة ليحصى كلٍ منهم عدد الدموع علي خد العصافير وفتِنَ صغارها بين حفيف الأوراق للتحليق بعيدا دون أن تنموا أجنحتهم مثلهم مثلي لكنهم سرعان ما يخشوا الزحام فيعودوا أدرجهم من جديد كأن لم يكن..
لا أنت من تلوّح لهم من بعيد ولا أنت من تستطيع أن تُعلي نغمة الصوت لتصل لصمٍّ, ولا أنت من تريد أن تنتمي سفينتك إلي سُفنهم كأن شيء لا إرادي يجعل هناك دائما حدا فاصلا بين ماتريد ومالا تريد تناقض عجيب في زمان أِلفَ كل تناقض

والزمن بين يديك لم يعط الدليل علي أنّ ثمّة أحاسيس في ليالي البرد سوى الوحدة والفكر المنمق من الوهم وفيضٌ من الدموع حين تتبع البوصلة للوصول لذاتك أنت في صحاري الروح هربا من مخاوفك فلا تصل
قالت ربما يوما أحمل علي كفي كثير من القصاصات لأبعثرها في صناديق البريد يصل ما يصل ربما أدركوا وجود تلك الروح التي ألتهموا حرية عقلها وأنهكوا عمرها في العناد , أو يجهل ما يجهل في ساعة أكتظت بالغفلة كلما أرادت إيقاظهم ليدركوا من خلف المعنى الذي أكتب ألف معنى أهدروه

66- تجاعيد الزمن

تخبأ تجاعيد الزمن أمام مرآة كاذبة علّها ترجع للخلف بضع سنين لتتحاشى نظرة الأسى في العيون حين يطلّ أحدهم متسائلا بلا هوادة
و في يديه سياطٌ ليجلد ذاتها علي ما طوته السنين, أين التي جذبت إليها الخطى في ربيع زاهر ؟
كأن لم تر أحداقهم ما حملت في سجن الروح منذ أحاطوها بغبائهم , فأصابها الخرس بابتسامة ساخرة علّ ترج أعماقهم مثل طائر يحاول أن يحلق بجناحيه بعيدا خشية أن تصيبه شباك الصيد , ألف لغة أوحت بها في زحام بلا ضمير تعلن وحدتها والريح تجلب كل أنواع الغبار ليحول بقاياها إلي هيكلٍ ينزف في كل مرة تلتقيهم
ترى من يدرك ما أخفت في غيابهم من أحلام تهاوت في ليلٍ هزيل
لم تكن تخشى أسلحة تبعث الموت كما تخشى الفوضى التي نـزعت من جراب قلوبهم الحسّ بكل ما أمنت به و أطاحوه في وجه الريح , وأتوا كل سهم كاذب يلقوه في وجه الأيام طامعين لتسترخي كل ثماره بين إيديهم بلاً خجل ,
ليس عليها أن تبث مخاوفها لتوقظ الموتى فما تبقّى لها من عزيمة تكفيها لتتأمل ما خلف ركام الأيام لتمحى الخوف الكامن في روحها لتعيد إتزانه في جسدٍ موهنٍ لا يقوى علي تفسير ما بدا علي صفحاتها وهم قابعون خلف طمعهم
يسترقون السمع لأنفاسها
فأغلقت بابها لتعبّأ في أوراقها ألف قصة تكفي ليدركوا همس التجاعيد التي طالما شغلتهم , وما لم يستطع أحد لمس معانيها , ظلت تراقب نجم السماء علّه يبعث رسالة يخبرها دواعي الصبر

الهارب من أحكام البلادة , علّها تخلع أقنعة الزيف التي أحاطوها في دهاليز العمر ففقدت القدرة علي التناغم مع واقع متناقض بعبقرية بلهاء, فإن يلتقي ماء البحر بماء النهر تصدق أنها تستطيع السيطرة علي مشاعر الغضب أمام جرعة الوجع التي يهدونها كلما تنفست الصعداء , كم أجهدتها تلك الجموع بهفواتها لتستبيح عمرا غالبت فيه كل قهر لذاتها

في ليلٍ معتم أوقف حدود الرؤيا حين انتبهت لصوت الإنتظار الطويل في معركة شَرسة بينها وبين العقل لتدبُر أسباب تلك المراقبة , فما تراه يخبأ النجم في رسالته وما فحواها وماذا تنتظر. أرعبها صوت الصمت خلف جدران لاحياة فيها لا شيء سوى رائحة الزمن وعهودٍ بقِدمِه وتنهيدة تطرح ألف سؤال وسؤال من تلك الوجوه التي مرّت وماذا تحمل سرائرهم وكيف ينسوا ما أشارت اليه يوما من موجات الغضب ضددهم حين التهموا أفكارها وأساءوا فهمها وفتحوا أذرعتهم خبثا في ليالٍ شاردة ابتغاء أن يظل الودّ كذبا

67- قاعدة الغيوم

من فوق قاعدة الغيوم يطلّ الحديث ويسترسل الكلام كأنه زحف هربا من ساحة الحرب أبتغاء قهر ساعات الوقت ليجلد ذاتنا التي احتلها الطغيان ربما أفاقت بعض الكائنات بعدما أستحال في الزحام معرفة الفرق بين البشر والمسوخ فاتخذوا طريقهم للّهو وحمّلوا الأرض ما لا تحتمل من الخوف فتحولت الأغنيات الحالمة بلمس النسيم مرعبة وصرنا علي أرجوحة الظن نحدّق في ليل حالكٍ
نوقد شعلة لتبعث بعض الضوء الكاذب لعقولنا
لم تعد حدود المسألة من أكتشف الأرض ومن طبع بصمته بل من أسكنها الصمت حتى نحتتّ بأصباع مبتورة لغة الوجع فصارت كل الأشياء كرموز أسطورية لا معنى لها ولا ترجمة سوى تلك الحناجر التي لا تعترف بأنّها من لحظة التكوين مثلها مثل اللون الرماديّ بلا أحساس يشبع ولا عاطفة تدفء فقط تمنح الوحات خلفية لتـُحدد جملة الألوان لتعطي إحساسا بالرهبة حينا والراحة أخرى دون أن تدرِ لها هوية
ويكَذب العقل ربما نستبيح لحظة فيها نلمح عبر هديل العدم خطى تزلزلنا تنبأ بأن هناك ثمة عطايا أخرى توقظنا من الوهن , فنلوك بهمهمات عبر ألف لغة لنوقظ أشرعة الموتي ولكن هيهات .
صراع بلا حدود , وأسماءٌ بلا هوية وأصوات بلا صدى فكيف في السراب تدبّ أنفاس الحياه وتقنع أن لكل جرح ضمادا ولكل كربة فرج ولكل بائع خبزٍ رغيف!
كتب رسالتة كنص أجوف يحمل ألف معنى ترى هل داهمه الوقت فغفلت عيناه أم كان علي عجلةٍ من أمره كمن يفرّ من مكر ثعلبٍ , هل ابتغي أن يضل عقلي ليدور بي في مدارٍ بعيد ليغمرني الفزع أم

أراد صخب الحديث لعقلٍ أبلهٍ , لم أكن أدرك أنه مثل النار مؤجّجة يدسّ في ثنايا الحرف مالا يستطع البوح به وقد طاف بين العزلة والأسى يبغي ممن يحمل الأحلام وهما أن يفيق

68- سؤال البحر

كاد سؤال البحر من انت يريبها هل ذكر الاسم سيكفيه ليدرك من , قد توحي بعض الأسماء بأن عليك الإبحار في أعماقها ,فلكل اسم حكايه ولكل حكاية بداية وهي لا تدري تفاصيل بعضها فكم أسدلت الستار علي ذاكرتها لتغيب بلا ذاكرة كي لا تشغلها الحكايات عن عبق التاريخ وما سُجل فيه حقيقة أو من وحي خيال
ما تدريه أنها لم تعد تستوعب في الذاكرة إلا خطوط الدهشة التى رسمت فوق الوجوه تلك الوجوم وتلك القلق المنعكس من الرهبة
وذاك الصوت المنبعث من أرواح غرقي في الفراغ ممن أجادوا إبتكار اللون القاتم لتحميهم أشرعة الغبار
فاتْرك لها بعض الوقت لتدرك قدر المسافات التي قطعت وكم أخطأت تقدير ضوء الفجر حين لاح بنوره في زمن التائهين, هي كغريب لا يعي من أين جاء وأين وجهته
كم صرخت أنفسها لترحل في رحلة الخيال ربما استطاعت البوح في القصيد عن مالم تجبه
لم يكن سؤال البحر من أنتِ ؟
إلا كصاعقة أرجفتها, فما وجد سوى الصمت إيجابٌ , فلم تكن تدرِ إن القدر يخبأ لها المزيد من الوجع حين مضت العمر بعد رحيلَه , وعليها الثبات أستقامة بعدما ترك فوق كاهلها كل اعباء الزمن , إمّا تمر بسلام أو ينحنى جسدها الوهِنُ فوق الأرض ليمر كل عابري السبيل عبثا , ثم يعتذروا , دون أن يدرِ ما قد أصابها من نوبات القلق ,وخشية بلادة الإحساس
لم تكن تعي من الأيام إلا شيئا واحدا شغل عقلها كيف ستروي من القلب ما منحها الله إياها من زهورٍ بين أيديها وتجود من العطاء

مهما قاست من الأيام الويل وكيف سيحلو لها أي معنى دون يدركوا خوفها التي اعتادت عليهم كلما شب عودهم وكلما نضجت ,
كم رفعت عينيها للسماء تستغيث من رعونة البشر وظلام عقولهم دأبت علي أن تحتويهم بكل مأتت من قوة كي لا يجدوا لأحدا عليهم فضلا ليخضعهم بما لم يفعلوا
الحياة قد تستبيح كل سكنات القلب وتبدل الألوان للون قاتم, فهل استطاعت كما قيل الام مدرسة أن تكون ام اخفقت

69- صديقتي

نحادث أنفسنا كلما انتابنا شعور بالضيق ولا نستطيع السيطرة على مشاعرنا
لحظة أن نرى صورا ماكرة حولنا تحاول بكل أساليبها الفظة التلاعب بالألفاظ لتهدَر أصواتنا في الأرض ولكلٍ منطِقهُ
كم حظٍ سيء قد تلقاه ويحملك من البعض البغض والكراهية لا تجد لها أسباب غير إن حافزهم الوحيد هو السيطرة عليك لتنتمي لمن لا ينتمي إليك , فئة من هذا العالم الأناني يجيد فن التمثيل ولديه قدرة على إقناعك بما ليس فيك لتنتبه إليه وتنقاد خلفه بعد أن أشبع حاجته في معرفة كل تفاصيلك دون أن تدري , كأفعي تتلون كلما أراد .
يحوم من حولك فيفقدك السيطرة على الصد , غير عابئٍ بك وبما تحمل من مشاعر وجرح , أنت بالنسبة له مجرد لعبة يمارس عليها التركيز ليسلبها الحق فيّ التنفس بلا وسيط , موجّه حواسه الخمس إليك بحيلِ شيطان لا تعي من أين تأتيه ولا تستطع التكهن بأفعاله , صراحته المزعومة تشعرك بالغثيان كلما أبدى اهتمامه بك وفي الحقيقة ليضعف من قوتك والتقليل من شأنك عمدا
من هم ؟ وكيف تشكلت أفكارهم؟
ولما علينا تحمل مالا نطيق منهم حتى نبلع مراحل الغضب والضعف من مواجهة أساليبهم .
إنّهم عينة مرضى من البشر يحوّل شعورك بعدم الرضا تجاه نفسك ويثبّط عزيمتك على المضي حيث تبغي
فإذا إعتنقت فكرة قوته فيستحيل عليك التغلب على المواقف تجاهه, فتكون مثل سحابٍ تقال لحظة واحدة فقط يهتز فيها كيانك , فتسقط أنهار الدمع بصرخة تجلجل كل ما حولك

فقف ولا تترك الريح بالجرح يلتهم ماتبقى منك
الكون يسمع أصواتنا الحيرى وقصائدنا العالقة بذاتنا , قد يكابر يوما دون أن يلبي لقلبٍ يعاني وقد يوقظة نهر الدمع في عيوننا فيبتسم ولو مرة واحدة فنمتطي من خلاله حلمنا مهما طاردتك اشباح الخلق
هناك مساء قد تذكره وآخر قد تنساه فإن مرّ عليك طيف الساذجين فاخبرهم بأنك لست مادة قصصية يخطف منها الأحداثٍ كلصٍ ينتزع من خلال أحزانك رمزا لمشروعه البغيض ليصفنا
صديقتي الآن سأنهي رسائلي إليكِ بالرغم من إن لدي كم كبير منها لم ينتهي بعد فربما يوما أعود إليك من جديد أحمل كمٌّ أخر من الأحاديث فليس أمامي خيارٌ آخر غير البوح عبر تلك الرسائل كمريض لا يشفيه غير القلم
عندما يشعر بعذاب الروح ويملأ عقلة الشعور إن موازين الكون اختلت وإن الصمت لم تعد وسيلة لتجنب السفهاء وإراحة الأعصاب منهم وتركهم فيما يخوضون, كلما أتتهم الشجاعة ليدافعوا عن حق مراد به باطل
من أحاديث متناقضة لا يعوا منها سوى الثرثرة للتعالي وإظهار مهارة لا شاهد عليها إلا نفسه
للأسف ياصديقتي . أكتشفت إننا منذ عهدٍ قديم نصنع الفراعين بإيدينا ليس تماثيل فقط تقف نزين بها الميادين فحسب بل في كل مكان كان يجب فيه أن نتخلص من الفراعنة التي أفسدت كل ماهو جميل في حياتنا بسبب أطماعهم وحب التملك وتلفيق الأكاذيب والمفاخره بما لا يقدموه ولا يدروا في نهاية المطاف أنهم فقدوا إنسانيتهم واحترامهم لذاتهم واحترام الآخر لهم فقد صاروا تابعين لمتبوعين يخجل المرء من معرفتهم وإذا ما واجهتهم تراهم يحمّلوا الآخرين أوزارا غير أوزارهم فهم لا يتحملوا ولا يعوا مدى غباءهم

في إنهم صاروا حالة مرضية يجب استأصالها من المجتمع فهم منافقون لا يمتلكون الشجاعة لتحديد موقفهم
يتلوّنون حسب الحاجه والظروف لغرض الإنتفاع حتى ولو على حساب أقرب الناس لهم يصلوا بحد المجاملة إلى المبالغة
ينسوا أنّهم لن يصلوا إلى شيء بنفاقهم وإن بلغوا القمة سيبقون على حالهم متملقين كالأفاعي
. لم أعد أطيق فكرة الصمت أمامهم بل أشعر برغبتي في إثارتهم , فقرار الصمت في الماضي كان قرارا غير صائبا فعليّ إذا أن أعيد هيكلة البناء من جديد

تمت بحمد الله

هدى نور

الشاعرة فى سطور

الاسم هويدا ابو النور علي
الشهره هدى نور
حاصله علي دبلوم تجاره
وليسانس آداب لغه عربيه جامعة قناة السويس
عضو اتحاد كتاب مصر
عضو في قصر ثقافة الاسماعيلية
رئيس مجلس إدارة جمعية اقلام بلا قيود الثقافيه وتنمية المجتمع

طبع لها

ديوان وطن الكلام بالعامية المصريه
خمسين سنه بالعامية المصريه
تخاريف بالعامية المصرية
تحويجة البن بالعامية المصرية
حروف متناثرة فصحى
قطرات مشاعر فصحى
لعبة الافكار فصحى
أحلام الهوى فصحى
رسائل صامتة (خواطر)

وتحت الطبع

ديوان خارج الايام فصحى
شنطة احلام بالعامية المصرية

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب 2
الإهداء 3
رسائل صامتة 4
أرفض التصنيف 8
مقارنة 11
حوار الصمت 15
تعويذة المساء 17
هواجس 19
لا أخفى عليك 21
أفكار 24
خداع 26
وجع 27
سخرية 28
تمرد 29
أنا 31
آثار 32
خيال 33
إلى نفسها 35
متاهه 37
فقد الوعى 39
شرفة الأيام 42
أخطأ التقدير ,,, 44
وهم الحماس 45

قصاصات 47
دفتر سنين 49
أين الطريق 50
موجات الغضب 52
عقل أجوف 54
رسالة لهم 56
انتحال 58
حروف مبعثرة 60
لا شيء منطقى 62
أمى 63
هى وأنا 65
تفاصيل صغيرة 68
وصية الجد 71
يتجسدون 72
هاتف لعين 73
أعشق تلك النبتة 76
اعتذار 80
حكايات معادة 81
متطفلين 83
عزلة 85
اللامعقول 87
وجع الذات 89
الدار 91
أبواب مغلقة 92
هديل الأخيلة 94
جريمة البراءة 96

ليال متعبة 98
دخان الأيام 100
سكون 101
حريتها 103
نوبة ضحك 105
مقعد المخادعين 107
صغيرتى 109
انتحار 111
حبال الرهبة 113
سراب 116
محاولة 118
هروب 119
جدتى 121
غيمة غامضة 122
لغة الحواس 124
125
ارتياب 126
شعارهم 128
قالت 130
تجاعيد الزمن 132
قاعدة الغيوم 134
سؤال البحر 136
صديقى 138
الشاعرة فى سطور 141
محتوى الكتاب 142